وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم علم الإجتماع

رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الإجتماع التربوي



التربية الجنسية في الأسرة الجزائرية

دراسة ميدانية حول عينة من تلاميذ ثانوية عمارة رشيد ببلدية بن عكنون

– الجزائر العاصمة -

إعداد الطالبة:

أم الخير العابد

تحت إشراف:

الدكتور/ جمال معتوق

السنة الجامعية

2008 – 2009

الإهداء

أهدي ثـمرة هذا العمل المتواضع إلى الوالدين الكريمين وخاصة

أمي الغالية

التي وقفت بجانبي بكل صبر ومحبة

إلى أختي وصديقتي العزيزة حيزية

إلى كل الإخوة والأخوات كبيرا صغيرا

إلى كل الصديقات والزميلات

إلى من أعطاني من وقته ورعايته ومدّ لي يد العون

كلمة شكر

الحمد والشكر أولا إلى رب العالمين الذي أمدني بالعون والصبر على إتمام هذا العمل

أتوجه بالشكر الجزيل وعظيم الإمتنان إلى الأستاذ المشرف الدكتور: جمال معتوق، الذي كان له الفضل في توجيه هذا العمل عن طريق النصح والإرشاد والإشراف وعلى طيلة صبره علينا خلال سنوات العمل على هذا البحث.

كما أتوجه بالشكر إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد خاصة الطاقم الإداري لثانوية عمارة رشيد

فهرس العناوين

مقدمة

الباب النظري

الفصل الأول: البناء النظري والمنهجي للدراسة

الفصل الثاني: التنشئة الاجتماعية

المبحث الأول: الأسرة والتنشئة الاجتماعية

المبحث الثاني: نظريات التنشئة الاجتماعية

الفصل الثالث: الجنس في الإسلام

المبحث الأول: العلاقة بين الجنس والدين

المبحث الثاني: الجنس في الإسلام

الفصل الرابع: التربية الجنسية في الأسرة الجزائرية

المبحث الأول: الأسرة الجزائرية وعوامل تغيرها

المبحث الثاني: المسألة الجنسية في الأسرة الجزائرية

الباب الثاني: الجانب الميداني

الفصل الخامس:

الفصل السادس:

فهرس الجداول

جداول الفرضية الثالثة
جدول رقم 34: توزيع المبحوثين حسب الجنس والأهمية التي يعطونها للجنس.
جدول رقم 35: توزيع المبحوثين حسب الجنس ومدى نقص المعلومات الجنسية الصحيحة.
جدول رقم 36: توزيع المبحوثين حسب السن ونقص المعلومات الجنسية لديهم.
جدول رقم 37: توزيع المبحوثين حسب الجنس ومدى حصولهم على المعلومات الجنسية من المدرسة.
جدول رقم 38: توزيع المبحوثين حسب الجنس وسؤالهم للأساتذة عن المسائل الجنسية.
جدول رقم 39: توزيع المبحوثين حسب الجنس والمصادر الأخرى التي يستقون منها المعلومات الجنسية.
جدول رقم 40: توزيع المبحوثين حسب الجنس والمواد الدراسية التي تزود المبحوثين بالمعلومات الجنسية.
جدول رقم 41: توزيع المبحوثين حسب الجنس وأكبر مصدر إعلاني للمعلومات الجنسية.
جدول رقم 42: توزيع المبحوثين حسب السن وأكبر مصدر إعلامي للمعلومات الجنسية.
جدول رقم 43: علاقة الأصل الجغرافي بأكبر مصدر إعلامي للمعلومات الجنسية عند المبحوثين.
جدول رقم 44: توزيع المبحوثين حسب الجنس ومدى معرفة الأمراض الجنسية.
جدول رقم 45: توزيع المبحوثين حسب السن ومدى معرفة الأمراض الجنسية.
جدول رقم 46: توزيع المبحوثين حسب الجنس وفيما تكمن ضرورة التربية الجنسية.
جدول رقم 47: توزيع المبحوثين حسب الجنس وفيما تكمن أهمية التربية الجنسية.
جدول رقم 48: تحديد مفهوم الزواج عند المبحوثين.
جدول رقم 49: تحديد مفهوم الحب عند المبحوثين.
جدول رقم 50: تحديد مفهوم العلاقات الجنسية عند المبحوثين.
جدول رقم 51: تحديد مفهوم الصداقة بين الجنسين عن المبحوثين.

مقدمـــة:

تعتبر مسألة الجنس منذ القدم، من الأمـور المحرمة، التـي لا يجب التحدث والبحث فيها، وأن الأخلاق الفاضلة تقتضي الابتعاد عن كل ما له صلة بالجنـس، وتبقى هذه الأفكار سائدة في المجتمعات العربية بصفة عامة، والمجتمع الجزائري بصفة خاصة إلى يومنا هذا.

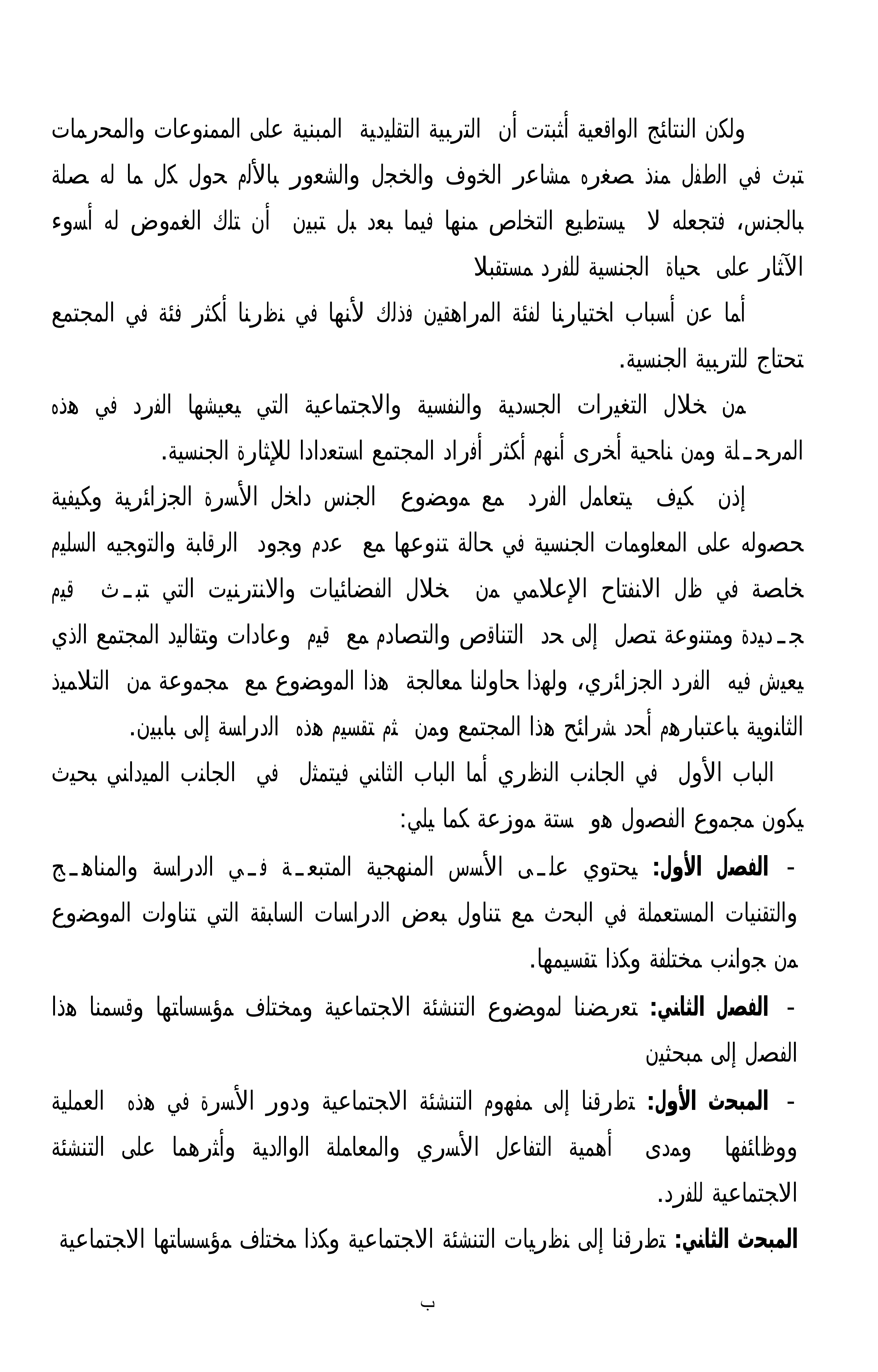
ولما كان الجانب الجنسي جانب طبيعي وفطري في حياة البشر، كان من المنطقي والطبيعي أن تكون هناك تربية جنسية لأبناء المجتمع.

ولهذا فقد شغلـت التربيـة الجنسيـة عددا كبيرا من البـاحثين فـي المجـال النفسـي والاجتماعي. لـما لهـا مـن أهمية بالغة فـي حيـاة الفـرد وسلوكـه.

وموضوع الجنس من الأهم المشاكل التي تصادف الفرد منذ الطفولة حتى المراهقة، وما بعدها، ولعل الإشكال يكمن في الصعوبة التي يجدها الأولياء في طريقة التحدث إلى أبنائهم حول ما يخص أمورهم الجنسية، لهذا يتركون أبناءهم لوحدهم يحلون مشاكلهم الجنسية، فيقعون فريسة للمعلومات الخاطئة التي يمكن الحصول عليها من مصـادر متعددة منـها الأصدقاء ذوي الخبرة الجنسية أو وسـائل الإعلام والكتب والمجلات الجنسية.

وعليه كان اختيارنا لموضوع هذا البحث، باعتبار أن الجانب الجنسي للإنسان، لا يزال عند عدد كبير من أفراد المجتمع من الأمور المحرمة، مما لا يحق لأي شخص التعرض أو التحدث أو البحث فيها ولاعتقادهم بان ذلك يتنافي مع تعاليم الدين أو لخوفهم أو خجلهم من التعرض لهذا الموضوع، بل العكس فالتربية الجنسية لها قيمة أخلاقية في المجتمع لما لها من أهمية مركزية في حياة الـناس، ولـنا في سلـوك وأحاديث الرسول قدوة تربوية في هذا المجال من خلال توجيهاته ونصائحه وأوامره، التي كان يقدمها الرسول صلى ا عليه وسلّم لأصحابه رضي ا عنهم ويدعوهم إلى الاقتداء به من خلال سلوكه الشخصي، في كثير من المواقف التي تتعرض لهذا الجانب من حياة الفرد.





ولكن النتائج الواقعية أثبتت أن التربية التقليدية المبنية على الممنوعات والمحرمات تبث في الطفل منذ صغره مشاعر الخوف والخجل والشعور بالألم حول كل ما له صلة بالجنس، فتجعله لا يستطيع التخلص منها فيما بعد بل تبين أن تلك الغموض له أسوء الآثار على حياة الجنسية للفرد مستقبلا

أما عن أسباب اختيارنا لفئة المراهقين فذلك لأنها في نظرنا أكثر فئة في المجتمع تحتاج للتربية الجنسية.

من خلال التغيرات الجسدية والنفسية والاجتماعية التي يعيشها الفرد في هذه المرحـلة ومن ناحية أخرى أنهم أكثر أفراد المجتمع استعدادا للإثارة الجنسية.

إذن كيف يتعامل الفرد مع موضوع الجنس داخل الأسرة الجزائرية وكيفية حصوله على المعلومات الجنسية في حالة تنوعها مع عدم وجود الرقابة والتوجيه السليم خاصة في ظل الانفتاح الإعلامي من خلال الفضائيات والانترنيت التي تبـث قيم جـديدة ومتنوعة تصل إلى حد التناقص والتصادم مع قيم وعادات وتقاليد المجتمع الذي يعيش فيه الفرد الجزائري، ولهذا حاولنا معالجة هذا الموضوع مع مجموعة من التلاميذ الثانوية باعتبارهم أحد شرائح هذا المجتمع ومن ثم تقسيم هذه الدراسة إلى بابين.

الباب الأول في الجانب النظري أما الباب الثاني فيتمثل في الجانب الميداني بحيث يكون مجموع الفصول هو ستة موزعة كما يلي:

- **الفصل الأول:** يحتوي علـى الأسس المنهجية المتبعـة فـي الدراسة والمناهـج والتقنيات المستعملة في البحث مع تناول بعض الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع من جوانب مختلفة وكذا تقسيمها.

- **الفصل الثاني:** تعرضنا لموضوع التنشئة الاجتماعية ومختلف مؤسساتها وقسمنا هذا الفصل إلى مبحثين

- **المبحث الأول:** تطرقنا إلى مفهوم التنشئة الاجتماعية ودور الأسرة في هذه العملية ووظائفها ومدى أهمية التفاعل الأسري والمعاملة الوالدية وأثرهما على التنشئة الاجتماعية للفرد.

المبحث الثاني: تطرقنا إلى نظريات التنشئة الاجتماعية وكذا مختلف مؤسساتها الاجتماعية

- **الفصل الثالث:** تعرضنا في هذا الفصل إلى موضوع الجنس عبر مختلف الأديان السماوية، وقد قسم هذا الفص إلى مبحثين.

- **المبحث الأول:** تناولنا فيه تحديد ماهية الجنس من مختلف أبعاده، وألقينا نظرة تاريخية عن النظام الأموي وعن الجنس في الأديان السماوية وعبر العصور.

- **المبحث الثاني:** تكلمنا عن الجنس في الإسلام وقبله وفي العصر الجاهلي لنتصل إلى تنظيم للعلاقة الجنسية وآدابها من خلال آداب السلوك الجنسي للفرد المسلم. لنصل في الأخير إلى مسألة الجنس في التراث العربي الإسلامي.

- **الفصل الرابع:** تناولنا في هذا الفصل موضوع التربية الجنسية في الأسرة الجزائرية وقد قسمنا هذا إلى مبحثين.

- **المبحث الأول:** تطرقنا فيه إلى تعريف الأسرة الجزائرية ثم أشكالـها المختلفـة وكذا العوامل التي أدت إلى تغيرها.

- **المبحث الثاني:** تعرضنا إلى مسألة الجنس في الأسرة الجزائرية انطلاقا من النظام الأبوي والسلطة العائلية وكذا الجوانب المختلفة للتربية الجنسية عند الفتاة بداخل الأسرة وكذا الأساليب التربوية للأسرة الجزائرية وقيمة العذرية والمراحـل المختلفة للتربيـة الجنسيـة وأهدافهـا وبعض الأمراض الجنسية.

- **أما الباب الثاني:** قيد تمثل في الجانب الميداني للدراسة، وقسمناه إلى فصلين هما.

- **الفصل الخامس**: احتوى على مبحثين

- **في المبحث الأول**: قمنا بالتحليل والتعليق على البيانات الأولية للدراسة.

- **في المبحث الثاني**: تعرضنا للتحليل والتعليق على البيانات الخاصة بالفرضية الاولى إلى جانب الاستخلاص العام لهما.

- **الفصل السادس**: احتوى على مبحثين

- **المبحث الأول**: عرضنا فيه التحليل والتعليق على البيانات الخاصة بالفرضية الثانية ثم الاستخلاص العام للفرضية الثانية.

- **المبحث الثاني**: تطرقنا فيه التحليل والتعليق على البيانات الخاصة بالفرضية الثانية ثم الاستخلاص العام لها.

وأخيرا ختمنا البحث بعرض النتائج العامة للدراسة، ثم الخاتمة، وأدرجنا بعض الاقتراحات والتوصيات، تتمثل في الأخير إلى عرض الملاحق وذكر المراجع التي استعنا بها في كتابة هذه الدراسة.

الباب النظري

الفصل الأول
البناء النظري والمنهجي للدراسة

1- أسباب اختيار الموضوع:

يعود اختيارنا للموضوع لعدة أسباب أهمها:

1- هذا الموضوع يدخل في إطار تخصص علم الاجتماع التربوي، أي في إطار تخصصنا إضافة إلى أن هذا النوع من التربية لها أثارها على الفرد بالنسبة لحياته الحاضرة والمستقبلية.

2- الانحرافات الجنسية التي اشترت بصورة واضحة في المجتمع الجزائري مثل ظاهرة الاغتصاب والأمهات العازبات والمثلية الجنسية والخيانة الزوجية

3- أن هذا الموضوع قريب من واقعنا المعاش فعلى الرغم من العدد الكبير للمراهقين في المجتمع الجزائري، إلا أن غالبيتهم مازالات تعاني من نقص الكثير من المعلومات الجنسية العلمية الصحيحة التي توجه حياتهم الجنسية.

4- نقص معالجة هذا النوع من المواضيع من قبل الباحثين في علم الاجتماع خاصة فيما يخص الدراسات العربية.

2- أهداف الدراسة:

تشكل أهداف البحث احد المتطلبات الأساسية لتحديد الإطار العام للدراسة وعلى هذا الأساس فقد حددنا جملة من الأهداف ولعل أهمها.

1- بيان تأثير غياب التربية الجنسية على حياة المراهق خاصة بعد اجتياح الاختراعـات الحديثة المجتمعـات العربية والإسلامية، كالأقمـار الصناعية والأفلام عبر الكمبيوتر.

2- لفت انتباه الأولياء والمربين سواء في الأسرة أو المدرسة إلى مـدى حساسية وأهمية الموضوع بالنسبة للطفل وبذلك وجوب معالجته بطريقة علمية.

3- تعزيز التربية الجنسية وذلك بالتأكيد عليها كمعيار وقانون يتحكم إلى حد بعيد في السلوك الإنساني للفرد بصفة عامة.

3- الإشكالية:

تعتبر الغريزة الجنسية من أهم الغرائز التي أودعها ا سبحانه وتعالى في الإنسان، باعتبارها من المكونات الأساسية للشخصية وتتنوع أهمية الجنس تبعا لاختلاف نمو الفرد وتطوره، لان الجنس يلازم كل مراحل الحياة عند الإنسان منذ الولادة حتى الشيخوخة والغريزة الجنسية عند الإنسان ليست ضرورية للتناسل من اجل استمرار الحياة فقط بل الجنس فعل اجتماعي مهم لاستكمال شخصية الإنسان بواسطة التواصل والانجذاب والتقارب بين الجنسين الذكر والأنثى عن طريق العلاقات الجنسية المسموح بها والعلاقات المحرمة والممنوعة في المجتمع، والتي تؤدي إلى استمرار بناء النظام الاجتماعي، وعبر العصور اهتمت المجتمعات الإنسانية بموضوع الجنس، لكن نظرتها لهذه المسألة، قد اختلفت من مجتمع لآخر، ويعود ذلك لنظمها الاجتماعية والتربوية والاقتصادية والثقافية والدينيـة والقيـم والعـادات والأفكار التي تسود هذه المجتمعات.

وتعود الأسرة هي المسئولة عن عملية التنشئة الاجتماعية التي يتعلم الطفل من خلالها الخبرات الاجتماعية والثقافية والقيم والمعايير التي تنمو معه وتوجهه نحو القيم المرغوبة في المجتمع.

والأسرة الجزائرية لا تخرج عن هذا الإطار فهي الوسط الأول الذي يلقن الأبناء فيه قواعد العرف والسلوك والمعاملات، الـذي يحـقق بفضله التجـاوب الاجتماعـي والنفسي للفرد، داخل المجتمع إلا أن هناك حلقة من حلقات العمليـة التربوية، والمتمثلة في التربية الجنسية السليمة والتي تعمل على تزويد الفرد بالمعلومات العلمية الصحيحة، في ظل القيم الدينية والمعايير الاجتماعية ما تزال مفقودة، كون أن القضايا الجنسية تعد في هذا المجتمع من المسائل الخاصة بالكبار فقط. حيث يعم الإبهام والغموض لدى الأطفال والمراهقين، الذين يريدون معرفة الكثير عن الأعضاء التناسلية، والفروق بين الجنسين، والأمور المتعلقة بالتغيرات الجسمية والفيزيولوجية والأمراض الجنسية المتنقلة وغيرها إلا أن رغم وجدود عامل المستوى التعليمي العالي للوالدين، إلا انه لم يساعد الأطفال على وجود تربية جنسية تعمل على توجيههم في الأمور المتعلقة بالجنس.

كما أن عنصر التفرقة والمفاضلة، بين الذكر والأنثى مازال حاضرا في أغلب الأسر الجزائرية من خلال تحديد السلوك المتوقع القيام به كل من الجنسين، فيسمح للذكر بحرية أكبر من الأنثى باعتباره حامل اسم العائلة، فله السيادة عليها.

أما الأنثى فهي حاملة لشرف العائلة ومن ثم تفرض الأسرة قيودا أكبر على الفتاة من أجل المحافظة عليها، ونتيجة لعـدم وجـود تربية جنسية داخل البيت، فـإن الطفـل وخاصة في مرحلة المراهقة تزيد من فضوله في اكتشاف الحياة الجنسية لان إخفاء الأمر وتجنبه يجر إلى الانتباه إليه وحينما يبحث المراهق عن مخارج للطاقة الجنسية في صورها المختلفة، التي قد تؤثر على نشاطه الفعلي والانفعالي والاجتماعي نتيجة المعلومات الخاطئة والممارسات السيئة خاصة بعد نمو وتطور وسائل الحصول على التغذية الجنسية الخاطئة وغير المشروعة لوسائل الإعلام وعلى رأسها البرابول من خلال القنوات التي تبث الأفلام الجنسية والإباحية التي تحث على الحريـة الجنسية وكذلك المجلات الصفراء المليئة بصور الإثارة، كل هذه القيم والثقافة الجنسية التي تبثها وسائل الإعلام تؤثر في السلوك الجنسي للفرد سواء كان طفلا أو راشدا.

كما لا يخفى عن احد الدور الهام الذي تلعب المدرسة بنظامها وبرامجها في نشر التربية الجنسية السليمة، فهي تتحمل قسطا كبيرا من المسؤولية التربوية في توفير المعلومات الجنسية العلمية للطفل والتي تسلحه لمواجهة الواقع الذي يعيش فيه، وإن كان ذلك لا يزال نادرا للغاية نظرا لعدم فعالية البرامج المدرسة في تحقيق التربية الجنسية السليمة، سواء من خلال المناهج أو في توجيه المعلمين للتلاميذ، مما يجني في الغالب أسوءا النتائج، خاصة في تحديد المناسب من المعرفة الجنسية لكل من الجنسين ذلك أن المحتوى التربية الجنسية للذكور تختلف بلا شك عن محتوى التربية الجنسية للإناث.

و من خلال هذه الدراسة نحاول الإجابة عن التساؤلات التالية:

1- ما مدى علاقة المستوى التعليمي للوالدين بوجود تربية جنسية داخل البيت؟

2- هل لكل من غياب التربية الجنسية والتمييز الجنسي علاقة في اختلاف وجهات نظر المبحوثين حول محتوى ودلالة التربية الجنسية؟

3- وهل يفسر إقبال بعض الأطفال على الأفلام والكتب الجنسية والأصدقاء ذوي الخبرة في الميدان الجنسي بغياب التربية الجنسية داخل كل من البيت والمدرسة.؟

4- الفرضيات:

1. المستوى التعليمي العالي للوالدين لا يعد عاملا حاسما في وجود تربية جنسية للأبناء داخل البيت.
2. لكل من التمييز ما بين الجنسين وغياب التربية الجنسية داخل الأسرة علاقة في التباين في وجهات النظر بين الأبناء حول محتوى ودلالة التربية الجنسية.
3. يفسر إقبال بعض المبحوثين على الأفلام والكتب الجنسية والأصدقاء من ذوي الخبرة في الميدان الجنسي بغياب التربية الجنسية داخل كل من البيت والمدرسة.

5- تحديد المفاهيم:

1- التنشئة الإجتماعية:

تعرفها دياب فوزية بأنها "**عملية تكييف الطفل لبيئته الإجتماعية وتشكيله على صورة مجتمعه وصياغته في القالب والشكل والذي يرتضيه**"[1]

ويعرفها سرحان منير بأنها "**عملية تفاعل إجتماعي. ينمو خلالها الفرد. وفق تحديد إجتماعي. ونظام ثقافي يعمل على إكتساب شخصيته الإجتماعية وتراثه الثقافي**"[2]

ويعرفها جلال سعد كما يلي"**هي تشكيل الفرد عن طريق ثقافته حتى يتمكن من الحياة في هذه الثقافة**"[3]

ويعرفها حنفي عوض كما يلي"**هي العملية التربوية التي ينمو بها الفرد ويتطور على كيان إجتماعي ويكون قادرا على أداء وظيفته في المجتمع**"[4].

التعريف الإجرائي للتنشئة الإجتماعية:

إن التنشئة الإجتماعية هي عملية تفاعل بين الفرد وبيئته الإجتماعية والثقافية التي يعيش فيها. والتي يكتسب من خلالها خصائص المجتمع الذي ينتمي إليه. والأدوار والوظائف التي يؤديها.

2- التمييز بين الجنسي:

يعني "**التمايز في تربية الجنسين. بحيث أن الذكور يحضون بإهتمام دويهم ويتلقون إثارة مشجعة. بينما الإناث لا يتلقين سوى الإثارة المعتدلة أو بمعنى آخر. إثارة غير المنشطة**"[5].

---

[1] دياب فوزية. نمو الطفل وتنشئته. مصر. مكتبة النهضة العربية. ط3. دون سنة. ص 144.

[2] سرحان منير المرسي. في اجتماعيات التربية. مصر. مكتبة الأنجلو مصرية. ط7. 1996. ص 124.

[3] جلال سعد. الطفولة والمراهقة. بيروت. دار الفكر العربية. ط2. دون سنة. ص 124.

[4] حنفي عوض. علم الإجتماع التربوي. الإسكندرية. المكتب العلمي للكمبيوتر. دون سنة. ص 124.

[5] خليل وديع شكور. تأثير الأهل يفي مستقبل أبنائهم. بيروت. مؤسسة المعارف للطباعة والنشر. ط1. 1997. ص 94.

كما تعني"**التفرقة بين الإبن والبنت. بصورة واضحة حيث يحمل الإبن على الكثير من الإمتيازات. التي تحرم منها البنت. وفي معظم الحالات. تقوم البنت بخدمة الأخ أو جميع الأسرة**"[1].

- كما يعني "**يصبح للذكر ثقافة "Culture" غير ثقافة الأنثى وتختلف تجاربهما الحياتية. إن معتقدات الوالدين والأهل ومفهوم الثقافة للجنس من حيث هو مذكر أو مؤنثا تلعب دورها بالإيحاء والتوجيه. بما هو مناسب أو غير مناسب لكل من الجنسين**

- **فيما يتعلق بالأخلاق والسلوك والإهتمامات والمركز والقيمة والحركات والتعبيرات**"[2]

- **التعريف الإجرائي للتمييز بين الجنسين:**

هو أسلوب التفرقة والتمييز في تنشئة الجنسين، بحيث يحظى الذكر منذ الولادة بمكانة أحسن من الأنثى. باعتباره حامل لإسم العائلة. كما يتمتع الذكر بحرية أكبر من الأنثى.

إلا أن هذا لا يعني بأن التمييز ما بين الجنسين في الأسرة يخدم الذكر دوما على حساب الأنثى، بل هناك من الأسر من تفضل جنس الأنثى على الذكر وهنا التمييز يكون في صالح الأنثى.

---

[1] نصر ا عمر عبد الرحيم، تدني مستوى التحصيل والإنجاز المدرسي. الأردن. دار وائل للنشر والتوزيع. ط1. 2004. ص 83.

[2] الناظر عصام، التربية الجنسية في المدارس. تونس. الدار التونسية للنشر. 1974. ص 78.

3- التربية الجنسية:

- التربية الجنسية فرع من فروع التربية العامة. تتعدد مجالاتها كل من "**مجالات التثقيف في بيولوجية الإنسان والتربية الصحية والتربية الإجتماعية وكذا التثقيف في العلاقات الشخصية. والتثقيف في الممارسة العاطفية والعائلية**"[1].

- لذا نستعرض جملة من التعاريف لمفهوم التربية الجنسية. والتي تختلف من نص لآخر. ومن باحث لآخر.

يعرفها محمد خليفة بركات بأنها "**إعطاء الأولاد والبنات القدر الكافي من المعلومات والإتجاهات المتعلقة بالحياة. في مختلف مراحل أعمارهم مما يساعدهم على التكيف السليم في حياتهم الزوجية والعائلية والمستقبلية وهذا لعدم تعرضهم للأخطاء والإنحرافات الجنسية**"[2].

ويعرفها حامد زهران بأنها "**ذلك النوع من التربية التي تمد الفرد بالمعلومات العلمية والخبرات الصالحة والإتجاهات السليمة. إزاء المسائل الجنسية بقدر ما يسمح به النمو الجنسي والفيزيولوجي والعقلي والإنفعالي والإجتماعي فغي إطار التعاليم الدينية والمعايير الإجتماعية والقيم الأخلاقية السائدة في المجتمع**"[3].

ويعرفها علماء الأنتربولوجيا:بأنها "**العادات الجنسية ومدى سماحة الثقافة أو تزمتها في تنشئة الأطفال عليها، والفروق الثقافية موجودة فيما يتعلق بالحياء والنواحي الجنسية في تنشئة الأطفال**" [4].

- التعريف الإجرائي للتربية الجنسية:

هي تربية تهتم بتنظيم السلوك الجنسي للفرد. عن طريق توفير المعلومات الجنسية العلمية الصحيحة بما يناسب كل مرحلة من مراحل حياته في إطار القيم الأخلاقية والإجتماعية للمجتمع.

---

[1] الخماش سلوى. المرأة العربية والمجتمع التقليدي المتخلف. بيروت. دار الحقيقة. ط3. 1981. ص 20.

[2] خليفة بركات، علم النفس التربوي للأسرة. الكويت. دار القيم. ط1. 1997. ص 140.

[3] زهران حامد عبد السلام. علم نفس النمو "الطفولة والمراهقة". القاهرة. عالم الكتب. ط2. 1972. ص 407.

[4] العناني حنان عبد الحميد. الطفل والأسرة والمجتمع. ط1. 2000. ص 35.

4- المستوى التعليمي:

يعرفه علي أسعد وطفة بأنه "**التحصيل العلمي للأبوين. ونمط التفكير. والحيازات الثقافية، والعادات والتقاليد التي تعبر عن المستوى الثقافي والفكري للأفراد**"[1].

كما يعني "**خبرة الآباء وما تعلموه من علم. تظهر في معظم الحالات على أبنائهم**"[2].

وهو "**أساليب الأسرة في تنشئة بالطفل وتأثير خصائص الوالدين وقيمهم ومعارفهم على أدوارهم في تنشئة الطفل**"[3].

- كما يعني "**درجة نصيب الفرد من الثقافة والتعليم**"[4].

- التعريف الإجرائي:

وهو الذي يؤثر في عملية التوجيه والإرشاد وتبادل الآراء والمناقشات. حول مناقشة أو عدم المناقشة في المسائل الجنسية. عن طريق الأساليب التربوية التي يتعامل بها الآباء مع الأبناء.

5- جماعة الرفاق:

يعرفها خطاب سمير بأنها "جماعة تظم الأفراد المتقاربين في السن أو الوضعية أو المستوى الإقتصادي...إلخ. وتبدأ منذ الطفولة إلى الكهولة. وتتكون من زملاء الفصل أو الجامعة أو العمل ...إلخ"[5].

- كما تعرف أنها "جماعة من الزمالة من ذوي الميول المشتركة"[6].

---

[1] نصر ا عمر عبد الرحيم، تدني مستوى التحصيل والإنجاز المدرسي. الأردن. دار وائل للنشر والتوزيع. ط1. 2004. ص 64.

[2] وطفة على أسعد. علم الإجتماع التربوي. سوريا. منشورات دمشق. 1993. ص 129.

[3] المجلس العربي للطفولة والتنمية، بحوث حاجات الطفولة العربية، القاهرة، 1996، ص 56.

[4] القصير عبد القادر. الطبقة. البناء الطبقي في الريف والحظر. بيروت. دار النهضة العربية. ط1. 1997. ص 85.

[5] خطاب سمير. التنشئة السياسية والقيم. بيروت. اشتراك للنشر والتوزيع. ط1. 2004. ص 54.

[6] عوض حنفي. علم الإجتماع التربوي. الإسكندرية. 1997-1998. ص 191.

كما أنها "علاقات التلاميذ مع بعضهم البعض على أساس عمرهم الزمن ومراحل نموهم المختلفة. وحاجاتهم العقلية والنفسية والإجتماعية والجسدية. والتي نجدهم خلال تفاعلهم مع بعضهم. يحاولون إشباع هذه الحاجات بأساليب وطرق متعددة"[1].

- التعريف الإجرائي لجماعة الرفاق:

هم الأطفال الذين يتشابهون في المستوى الإجتماعي والإقتصادي والتعليمي، بحيث يكون هناك تقارب في السن. بحيث تساعد هذه الجماعة المراهق على التحرر والإستقلال إلى حد ما عن الأسرة, كما تساعده على إكتساب المهارات والصفات التي يحتاجها.

6- الخبرة الجنسية:

تعني "**إنغماس الفرد في الأعمال الجنسية على ارتياد أية طريقة لتحقيق رغباته وإشباع غريزته الجنسية بأي شكل من الأشكال**"[2].

كما تعني "**اندفاع الشباب للإستجابة لرغبته الجنسية. قد تؤدي إلى تورطه في علاقات جنسية غير سوية أو ارتباطات جنسية عاطفية...**"[3].

وتكون عن طريق "**التجريب أو الكتب المثيرة أو الزملاء ذوي المعلومات المحددة**"[4]

- التعريف الإجرائي للخبرة الجنسية:

هو لجوء المراهقين إلى تجريب الفعل الجنسي نتيجة حب الاستطلاع الجنسي بعد حصولهم على المعلومات الجنسية من مصادر جنسية غير مؤهلة مثل الكتب والمجلات التجارية أو الأصدقاء الذين يملكون معلومات وخبرة في المجال الجنسي.

---

[1] نصر ا عمر عبد الرحيم، مرجع سابق. ص 110.

[2] الكيال باسمة. سيكولوجية المرأة. بيروت. مؤسسة عز الدين. 1993. ص 446.

[3] محمد رفعت. بناتنا ومشاكلهن الصحية. بيروت. دار البحار. 1997. ص 66.

[4] ليترا. كير كندال. الطفل والأمور الجنسية. القاهرة. ط2. 1961. ص 79.

7- الاستهلاك الثقافي:

- تعني "**استهلاك المواد الإعلامية** "[1] .

كنا تعني "**الإلتجاء المطرد والمتزايد، إلى برامج وفقرات دخيلة على المجتمع بقيمة وتراثه لتعويض النقص والعجز الثقافي**"[2].

كما يعني الإستهلاك "**الذي يجري عبر وسائل الإتصال السمعية والبصرية المتطورة. فضلا عن الوسائل التقليدية الأخرى من كتب وصحافة ومجلات ... إلخ**"[3].

- **التعريف الإجرائي للاستهلاك الثقافي:**

- استعمال الهائل لوسائل الإعلام المرئية والمكتوبة من طرف المراهقين من أجل الحصول على المعلومات الجنسية. سواء كان ذلك مجلات تجارية أو أفلام الفيديو أو الانترنيت أو البرابول.

6- الإقتراب النظري للدراسة:

اعتمدنا في بحثنا هذا على نظرية التنشئة الاجتماعية التي يتعلم من خلالها الفرد، العمليات الاجتماعية الثقافية السائدة في المجتمع ويدمجها في بناء شخصيته لأداء السلوك الاجتماعي الذي يتوافق مع البيئة الاجتماعية والتنشئة الاجتماعية لا تقتصر على مرحلة الطفولة فقط بل هي مستمرة طوال حياة الإنسان، منذ لحظة الميلاد إلى غاية الوفاة، وهي عملية تتسم بالدينامكية وتتسع كلما كبر الفرد وازداد تفاعله مع أفراد الجماعة فهو يؤثر ويتأثر بأخذ ويعطي من خلال لعب الأدوار الاجتماعية المختلفة، واكتساب القيم والمعايير السائدة في المجتمع " **فالتنشئة الاجتماعية يتم فيها تشكيل السلوك الإنساني بتكوين المعايير والمهارات والاتجاهات للأفراد كي تتطابق وتتناسق مع دورهم**

[1] مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية. ثورة المعلومات والإتصالات وتأثيرها في المجتمع والدولية. بالعالم العربي. ط1.الإمارات العربية المتحدة، 1998. ص 14.

[2] البطريق نسمة أحمد. الإعلام والمجتمع في عصر العولمة. القاهرة. دار بغريب. 2004. ص 233.

[3] الجابري محمد عابد، المسألة الثقافية. مركز دراسات الوحدة العربية. ط1. 1994. ص 197.

الاجتماعي حتى يسلك كل فـرد حسـب جنسـه (ذكر- أنثى) ودوره المتوقع في المجتمع الذي يعيش فيه حاضرا ومستقبلا"[1].

والأسرة تلعب دورا هاما في عملية التنشئة الاجتماعية باعتبارها أهم جماعة تلقن الفرد قواعد السلوك الاجتماعي والقيم والمعايير الدينية " **فالأسرة على ما يبدو أنها مؤسسة ضرورية تقوم بمهام جسيمة لا غني للإنسان عنها، فوجود الفرد السوي يرتبط بوجود هذه الوحدة المميزة في البيان الاجتماعي"[2].**

فعملية التنشئة الاجتماعية هي إحدى العمليات الاجتماعية التي يتوقف عليها استمرار المجتمع وللآباء الدور الكبير في عملية تطبيع أطفالهم اجتماعيا. ذلك أن الأسرة تلعب دور كبير في تنمية ذاتية الفرد، ومن ثم تطوير المجتمع الذي ينتمي إليه من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي تعمل على تنمية وصقل شخصية الفرد التي هي انعكاس لشخصية وذاته المجتمع الذي يعيش فيه.

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على النظرية البنائية الوظيفية، التي تعتبر الأسرة حجر الأساس بالنسبة للنسق الاجتماعي الكلي، وهي بدورها مرتبطة بغيرها من الأنساق سواء كانت تربوية، ثقافية، دينية...الخ. فالأسرة نسق مكون من مجموعة من الأجزاء المساعدة يؤدي كل جزء منها وضيفة للأسرة عـن طريق عملية التفاعل الاجتماعـي والعلاقات الموجودة بين وحدات هذا النسق، من خلال الاختلاف في الأدوار يحسب المركز والوظيفة "**فالنظرية البنائية الوظيفية تقوم على أساس فكرة الترابط بين العناصر المتساندة في الوحدات المكونة للبناء الاجتماعي**[3].

---

[1] زكريا الشربيني، يسرية صادق، تنشئة الطفل، وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته، القاهرة، دار الفكر العربي، 2001، ص 18

[2] زهري زينب، صالح الزين، دراسات في علم الاجتمـاع والانثروبولوجيـا، ليبيا، الدار الجماهيرية للنشـــر والتوزيع والإعلان، ط3، 1990، ص 34

[3] لطفي طلعت إبراهيم، كمال عبد الحميد، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 1994

والنظرية الوظيفية البنائية اهتمت بعملية التنشئة الاجتماعية كأحد الوظائف التي تقوم بها الأسرة والتي تعمل على استمرار النسق الاجتماعي فالبنائية الوظيفية تهتم بما "تقوم به الوحدة البنائية، داخل النسق من اجل تدعيم استمراره وبقاء النسق الاجتماعي ككل وقد يدرك ما تسهم به الوحدة البنائية بصورة مباشرة وقد يتحقق بعضه بصورة مباشرة"[1].

وفي مجال النسق الأسرى فإن عملية التنشئة الاجتماعية عند بارسونز لها معنيان متكاملان.

- **المعنى الأول:** أن التنشئة هي التمثل الداخلي للثقافة المعطاة عن طريق الأسرة.
- **المعنى الثاني:** تفسر عملية التنشئة الاجتماعية، عن طرق الأفراد الذين يقومون بهذه العملية والتي عن طريقها تتبنى شخصية الفرد، ليأخذ دوره خاص في المجتمع[2].

وعن طريق نظرية التنشئة الاجتماعية. سنحاول معرفة مدى أداء الأسرة الجزائرية لعملية التنشئة الاجتماعية لأفرادها من خلال التركيز على التربية الجنسية للأفراد.

وتأثيرها في تكوين شخصية الفرد " **سلوك الفتى حيال الأمور الجنسية في حال اقترابه من النضج الجنسي يتوقف على التربية الجنسية، التي يتلقاها من خلال طفولته"**[3]**.**

فالتربية الجنسية جانب مهم من جوانب التنشئة الاجتماعية، لذا أوضح فرويد (Freud) وتلميذه (Mead) وبياجيه (Piaget) **"الأهمية لعملية التنشئة الاجتماعية هذه العملية التي عـن طريقها يستبطن المعـايير الاجتماعيـة وتتمثـل وتندمج في الشخصية النفسية، وتصبح جزءا لا يتجزأ منها"**[4] .

ويعتبر فرويد أول علماء التحليل النفسي الذي تنبه إلى دور الجنس وتأثيره على تطور شخصية الفرد " **وهذا يعني أن الجنس لا يمكن أن يفهم خارج إطار الشخصية**

---

[1] الخشاب سامية مصطفى، النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، القاهرة، دار المعارف، ط3، 1993، ص 40

[2] نفس المرجع، ص 34

[3] موريس تشربل، التربية الجنسية، بيروت، دار المناهل، ط1، 1995، ص 105

[4] غي روشيه، مدخل إلى علم الاجتماع العام، الفعل الاجتماعي، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 1983.

ككل ولا تفهم الشخصية، دون أخـذ أحاسيسها الجنسية بالحسبان أيضـا، ولا يتم فهم التأثير المتبادل للبيئي والاجتماعي على تطور الجنس ميكانيكيا، بل الجمع بين هذا وذلك في سيرة حياة الفرد"[1].

فالتربية الجنسية يجب آن لا تترك للصدفة، نظرا لما تلعبه في تأهيل الفرد للموافق الجنسية في مستقبل حياته ذلك أن **"أن السمات والخصائص الشخصية في مرحلة الطفولة المبكرة، وكان الإنسان ذا تركيب ثقافي واجتماعي ونفس بيولوجيي وليس من العدل بأن يمهل أي جانب من هذه الجوانب المشروطة في التربية المتصلة بالسلوك الإنساني"**[2].

دون أن ننسى عامل التغير الاجتماعي المصاحب للتغيرات الاجتماعية والتكنولوجية التي تعرضت لها الأسرة، والتي أثرت، على عملية التنشئة الاجتماعية.

وتحت تأثير العوامل والتحولات الإجتماعية والثقافية والإقتصادية. خاصة في مجتمع المدينة. مثل خروج المرأة للعمل والدراسة. وإقتحامها كل مجالات الحياة، حتى التي كانت حكرا على الرجل، وتغير نمط الأسرة من الأسرة الممتدة إلى النووية. تحت تأثير ضغط الحراك الإجتماعي. الذي يفرضه. التطور الصناعي. ورغبته كل من الزوجين، إنشاء أسرة مستقلة عن بيت الوالدين. وكذلك تنظيم الولادات وتحديد النسل. ودخول المرأة إلى الجامعة. وإكمال تعليمها العالي. مما أدى على ارتفاع معدل العنوسة لدى الإناث. وتأخير سن الزواج للذكور. والهجرة من الريف إلى المدينة. أدى إلى ظهور قيم جديدة. دخيلة عن النسق القيمي للمجتمع الجزائري مثل الإختلاط، والمصاحبة، والعلاقة بين الجنسين، والحرية الفردية. كل هذه العوامل دون فصل عامل عن الآخر.

أدت إلى زعزعة قيم وتقاليد المجتمع الجزائري، وتراجع دور الأسرة والمدرسة ذلك أن "طرق تربية الأطفال جزء من النسق الإجتماعي الكبير. وهي تتأثر لذلك بالظروف المتغّيرة. الإقتصادية والسياسية والدينية والطبقية"[3].

---

[1] كون .إ.س، الجنس من الأسطورة إلى العلم، دار الحوار، للنشر والتوزيع، سورية، ط2، 2001، ص 30.

[2] بركة سوزان، التربية الجنسية ومسؤولية الآباء والأمهات. دمشق، المنارة، ط1، 1996، ص 05.

[3] الخولي سناء، الأسرة والحياة العائلية، بيروت. دار النهضة العربية. دوم سنة. ص 289.

خاصة بعد الإنفتاح على وسائل الإعلام المختلفة التي تعكس ثقافة مستمدة من قيم ومعايير المجتمعات الغربية والتي تقدم نموذجا من القيم، التي تحفز وتشجع التمرد على قيم الدين والمجتمع، مما قد يؤدي إلى خلل في بنية شخصيتة الطفل وخاصة المراهق. من خلال التأثير السلبي لهذه الوسائل عن طريق التناقض بين القيم والمبادئ التي يلقنها الوالدين للأبناء، وما تبثه وسائل الإعلام. خاصة البرابول والأنترنيت. فيما يتعلق بمشاهد العري والخلاعة والإباحة الجنسية ذلك أن "حوالي 80 بالمائة من الإنتاج السمعي البصري تنتجه أمريكا وأوروبا. ومعنى هذا أننا نغذي عقول أطفالنا بثقافة تعود 80 بالمائة منها إلى الثقافة الأوروبية والأمريكية. ويتقاسم بقية العالم الـ 20 بالمائة الباقية، ولا تنتج البلاد العربية مجتمعة إلا حوالي 3 بمئة"[1].

فهذه الوسائل سلاح ذو حدين، فمن خلالها يتم نقل القيم والمعايير الإجتماعية. وفي نفس الوقت تقوم بإرساء قيم ومعايير أخرى جديدة. مما يؤثر سلبا على شخصية الأفراد.

فقد أكدت العديد من الدراسات الإجتماعية والنفسية. أن هذه الوسائل الإعلامية خاصة البرابول والانترنيت والفيديو التلفزيوني والمجلات التجارية. لا تساعد على تطوير القيم الإيجابية لكنها تشارك في نشر القيم السلبية مما يجعل من عملية التنشئة. التي هي بالدرجة الأولى تنشئة موجهة من طرف الأسرة ومؤسسات التنشئة الأخرى. غائبة الملامح في إعداد الأجيال القادمة وحمايتها من المؤثرات. والتي لا تراعي لا سن ولا قيم ولا ثقافة الأفراد الذين يتلقون هذه المعلومات. بل هدفها تجاري بحيث تجعل من النشاط الجنسي للإنسان. سلعة تجارية قابلة للبيع والشراء. مما يحط من قيمة الإنسان سواء كان رجلا أو إمرأة. على حد سواء.

---

[1] منور أحمد. ثقافة الطفل في وسائل الإعلام. الجزائر. فعاليات المائدة المستديرة التي أقيمت في 27 جوان 2005، ص 13.

7- الدراسات السابقة:

دراسة فاطمة المرنيسي:

الجنس كهندسة اجتماعية وهو بمثابر أطروحة دكتورة (1973)[1] تعرضت فيها الكاتبة إلى التحولات التي طرأت على الأسرة المغربية مع تفكك العائلة الكبيرة إلى عائلة نووية.

في الجزء الأول من الدراسة وهو الجانب النظري تعرضت فيه الباحثة إلى النظرة الإسلامية إلى الحياة الجنسية للمرأة من خلال آراء الإمام أبا حامد الغزلي حول الزواج فـي الإسلام بهـدف إجـراء مقاربة للأسـرة المغربية المسلمة كواقـع ومقارنته بالعائلة المسلمة المثالية وكذا كيف هي العلاقات بين الجنسين وكيفية توزيع أدوارها.

أما فيما يخص الجزء الميداني للدراسة فقد استعانت البحاثة بمجموع من التقنيات المنهجية منها المقابلة ل 100 مقابلة منها 50 مقابلة مع النساء و50 مقابلة مع الرجال و تحليل محتوى الرسائل 402 رسالة من مجموع 5000 رسالة من مصلحة الإرشاد العالي والديني في الإذاعة والتلفزة المغربية بحيث يهتم هذا البحث بكيفية استهلاك المكان كمفهوم أساسي من طرف الجنسين.

توصلت الباحثة إلى أن:

1- الأوضاع التي كانت عليها الحياة التقليدية للمرأة وأدوارها في العائلية التقليدية.

2- تطور العلاقات بين الجنسين وما تعترض له المرأة من ضغوطات في إطار أدوارها الجديدة من خلال خروجها للعمل والدراسة.

لذا تناولت هنا فاطمة المرنيسي. نظرة التصور الإسلامي للغريزة الجنسية من حيث هي نظرة متطورة. فهي ليست ذنبا أو خطيئة كما هو الشأن في الديانة المسيحية. بل على المسلم ممارسة الحياة الجنسية. لكن يجب أن تكون وفق قوانين ومعايير النظام الإجتماعي الإسلامي. ومن ثم فمراقبة الحياة الجنسية للفرد. هي أحد دعائم النظام الإسلامي. من خلال محاربته للفوضى الجنسية. وتنظيم العلاقات الجنسية عن طريق نظام الأسرة. ورفض أي

---

[1] فاطمة المرنيسي، الجنس كهندسة اجتماعية بين النص والواقع، الدار البيضاء، نشر الفنك 1986.

لقاء بين الرجل والمرأة خارج إطار الشارع والقانون. ذلك أن المجتمع الإسلامي. مجتمع أبوي قائم على الشرف، الذي تحمله المرأة على عاتقها منذ الولادة.

غير أن التحولات الإقتصادية والإجتماعية. التي شهدتها العائلة المغربية. وكذلك القوانين والقواعد التي تحكم العلاقات بين الجنسين ومسألة استهلاك الفضاء المكاني. من قبل الجنسين. من خلال ظهور نوع جديد من العلاقات العامة بين الجنسين. كذلك إستيراد المجتمع العربي الكثير من الكثير من الأفكار وإيديولوجيات المجتمع الغربي الرأسمالي. مما جعل العلاقة بين الرجل والمرأة تتسم بالصراع والتوتر. من خلال ما هو مستمد من الثقافة العربية والإسلامية من جهة. وما أفرزته التحولات الإقتصادية والإجتماعية والأفكار والقيم والدخيلة عن المجتمع الإسلامي. مما جعل الأسرة العربية وخاصة التقليدية. تعاني القلق واللاستقرار إتجاه الطاقة الجنسية للفرد. حتى دخوله مؤسسة الزواج. التي يعتبرها المجتمع العربي الإسلامي هي المؤسسة الوحيدة لممارسة العلاقات الجنسية.

- **دراسة نفسية الزردمي:**

Enfant d’hier l’éducation de l’enfant en milieu traditionnel Algérien[1]:

وقد ركزت الباحثة على التنشئة الإجتماعية والتقليدية للطفل. في ينقل التراث الثقافي والإجتماعي من خلال العائلة الجزائرية التقليدية. التي تمتاز بالسلطة الأبوية والخضوع التام لها. عن طريق تقمص الإبن الأكبر لشخصية الأب. باعتباره نموذجه المثالي.

كما تتميز التنشئة الإجتماعية داخل الأسرة. بتفضيل الذكور على الإناث والزواج المبكر للأبناء خاصة الإناث. كما يتم نقل قيم وعادات الأسرة الجزائرية التقليدية. عن طريق التقليد والمحاكاة للكبار. والإستماع إلى أحاديثهم سواء من خلال القصص أو الأمثلة أو الحكم. ومن خلال ذك يتعلمون ماهو ممنوع. وما هو مرغوب. من قول او فعل من خلال التربية الأسرية. كما يكون الطفل متواجدا. في كل المناسبات العائلية مثل: الزواج بما في ذلك ليلة الدخلة وعملية الولادة، والختان، فيكتسب الطفل قيم وعادات وإتجاهات المجتمع الذي نشأ فيه حسب نمط التربية التقليدية السائدة في ذلك المجتمع. أما البنت فتتم تنشئتها

[1] Zerdoumi (Nefissa), Enfant d’hier l’éducation de l’enfant en milieu traditionnel Algérien Français Masero, Paris, 1982.

على الطاعة والخضوع. وكذا الترهيب والتخويف من الجنس الآخر وتجنبه. من خلال التفرقة بين الجنسين وتقسيم المجال المكاني. بحيث تكون تربية الفتاة موجهة إلى الداخل. أما تربية الذكر فموجهة إلى الخارج. وبالتالي تلبس الفتاة الحجاب سواء كان لحافا أو حايك، إبتداءا من سن 12 تقريبا، خوفا على عذريتها وما تحمله من قيم في المجتمع الجزائري كالشرف والعرض. كما تعلم الفتاة كل ما له صلة بالأعمال المنزلية. والحرف اليدوية التقليدية من أجل أداء دورها. كزوجة وربة بيت وأم مستقبلية.

كما يتم إختيار الشريك للزواج عن طريق الأهل خصوصا البنت. بحيث لا يأخذ رأيها في هذه المسألة.

وتوصلت الباحثة أن الطفل في الأسرة التقليدية يكتسب المعارف الجنسية. كالفروق التشريحية بين الجنسين والحمل والولاة منذ سن مبكرة (5-6) سنوات حيث يشهد الكثير من حالات الولادة داخل الأسرة. وخاصة نوم الأطفال مع الوالدين في غرفة واحدة. مما يسمح لهم الأطلاع على أسرار الحياة الزوجية الجنسية. كما يظهر الأطفال تكتما كبيرا إتجاه الأمور الجنسية داخل الأسرة إنما يتحدثون على موضوع الجنس في الشارع من خلال الألفاظ والحركات.

- **دراسة سيدي موسى ليلى: إشكالية التربية الجنسية في الأسرة الجزائرية**[1]

هذا البحث عبارة عن رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم العائلي سنة 2001 وهي دراسة نظرية ميدانية تحتوي على الجزء النظري منها على عملية مقارنة بين العائلة بمفهومها العالمي وبين الأسرة الجزائرية في إطار التغير الاجتماعي خاصة بعد استقلال وكذا الأساليب التربوية التي تتبعها الأسرة في التربية الطفل بالإضافة إلى إشكالية الجنس في الأسرة الجزائرية من خلال عملية المقارنة بين رؤية الإسلام للتربية الجنسية وبين واقع هذه التربية في الأسرة الجزائرية، من خلال سلوكات الأفراد حيال موضوع الجنس وردود أفعالهم وما تلعبه وسائل في نقل المعلومات الجنسية.

[1] سيدي موسى ليلى، إشكالية التربية الجنسية في الأسرة الجزائرية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع العائلة قسم علم الاجتماع جامعة الجزائر 200-2001، غير منشورة.

أما الجانب الميداني- فقد شملت العينة 132 تلميذ وتلميذة من ثانوية ابن رشد بالبليدة موزعين بالتساوي، على كل المستويات من السنة الأولى إلى السنة الثالثة موزعين حسب متغيرات السن المستوى الثقافي والاجتماعي للأسرة المستوى المعيشي واختارت طريقة العينة على أساس الطبقات لاختيار العينة الممثلة للمجتمع الأصلي كما استخدمت الباحثة الأسلوب الإحصائي المقارن وتقنية تحليل المحتوى. لتحليل الأجوبة المفتوحة. كما استخدمت المنهج الوصفي التحليلي.

واعتمدت على تقنية الملاحظة المباشرة. وعلى تقنية الإستمارة لجمع البيانات وتحليلها.

وقد توصلت إلى النتائج التالية:

- الانتماء إلى نفس الجنس يسهل عملية انتقال المعلومات الجنسية داخل الأسرة لنظر لتوفر الاطمئنان وكذا عدم الإحساس بالحرج والارتباك بعيدا عن الوالدين
- ارتفاع مستوى التعليمي للوالدين لا يساهم في أخذ حوار أو الحديث في موضوع الجنس من الوالدين والأبناء غير أن هناك نوع من التسامح مع الأبناء في الحصول على المعلومات الجنسية الخاصة بين البلوغ.
- نفس الشيء بالنسبة للمستوى الاقتصادي والمعيشي
- وسائل الإعلام تساهم في توجيه الأفراد في الحصول على المعلومات الجنسية بطريقة سلبية عن طريق تعليم العلاقات الجنسية غير الشرعية والشاذة.

- **دراسة سحنون أم الخير:**

مكانة المغتصبة في الأسرة الجزائرية[1]

هذا البحث عبارة عن رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الإجتماع الثقافي سنة 2006 وهي دراسة نظرية ميدانية يحتوي الجزء النظري منها على التعاريف المختلفة للجنس ونظرة المجتمعات القديمة والحديثة وكيف تعاملت الأديان السماوية الثلاثة مـع

[1] دراسة سحنون أم الخير، مكانة المغتصبة في الأسرة الجزائرية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الثقافي قسم علم الاجتماع جامعة البليدة، 2006- 2007، غير منشورة.

موضوع الجنس، وكـذا التربيـة الجنسية فـي المجتمع الجزائـري، ومراحلهـا والانحرافات الجنسية وكيفية تأثيرها على المجتمع، كما تعرضت الباحثة الظاهرة الاغتصاب، كظاهرة لها جذورها في المجتمعات القديمة وكذا العقوبات المترتبة عنهـا وموقف الدين من هذه الجريمة، كما تناول البحث عملية التغير الاجتماعي وأثره على ظاهرة الاغتصاب وموقف الأسرة الجزائرية من الاغتصاب من خلال العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة وصولا في الأخير إلى الآثار المرافقة الاغتصاب مثل العنوسة، والأمراض الجنسية والأمهات العازبات والبغاء والمخدرات والانتحار

أما الجزء الميداني.

فقد استعانت الباحثة بجملة من التقنيات والأدوات المنهجية منها تقنية الملاحظة كذا المقابلة بحيث كانت العينة تحتوي على 15 مبحوثة (ذات مستوى تعليمي ابتدائي أمي) كما استعانت بتقنية الاستمارة، وقد توصلت إلى النتائج التالية:

1- تعود جريمة الاغتصاب لمعظم الفتيات إلى الجو الأسرى وما يسوده من خلافات وفوضى وعدم الاهتمام بالأبناء مـن جهـة أخـرى والضغط وسلطة الرقابة المشددة من جهة أخرى.

2- معظم المغتصبات لا يملكن تربية جنسية باعتبار موضوع الجنس موضوع Tabou في الأسرة الجزائرية الذي يجب أن يحاط بالسرية والكتمان.

3- ظهور قيم جديدة فـي المجتمع بسبـب التغير الاجتماعـي كالصداقة والمصاحبة والتخلي عن الزواج وتكوين أسرة بالإضافة إلى خوف الفتاة من العنوسة ورغبتها في الحصول على زوج عن طريق الاختلاط سواء في أماكن الدراسة أو العمل أو الشارع.

4- معانة المغتصبات من صدمة نفسية بالإضافة إلى الأمراض الجنسية المختلفة.

5- غياب التضامن الأسري والاجتماعي مع الفتاة المغتصبة وتعرضها للعقاب الجسدي والمعنوي يؤدي بهـا للجوء إلـى البغاء والدعـارة ومختلف طرق الانحراف.

- **دراسة لولي حسيبة:**

- **دلالة العذرية عند الرجل الجزائري[1]**

هذا البحث عبارة عن رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الإجتماع التربوي سنة 2006-2007. وهي دراسة نظرية – ميدانية، تناولت الباحثة في الجزء النظري مكانة المرأة في المجتمع العربي بصفة عامة. قبل وبعد الإسلام وصولا إلى المجتمع الحديث. ثم تناولت وضعية المرأة الجزائرية. وأدوارها المختلفة من الصغر حتى الكبر في العائلة التقليدية ثم تعرضت لمفهوم الزواج وأهميته بالنسبة للمجتمع. وكذا مراحل الزواج المختلفة. بعدها تعرضت الباحثة لمفهوم التنشئة الإجتماعية. وخصائصها، ونظرياتها والأسس التي تبنى عليها التنشئة التقليدية. للفتاة في المجتمع الجزائري كما تناولت الباحثة. المفاهيم المختلفة للجنس. ونظرة الديانات السماوية للمسألة الجنسية. كما تطرقت إلى دور مؤسسات التنشئة الإجتماعية في المجتمع. وصولا في الأخير إلى مكانة العذرية في المجتمع الجزائري. وتعريفها وكيف تعاملت مختلف الأديان السماوية ع هذا الموضوع. والطرق التي تلجأ إليها الأسرة الجزائرية للمحافظة على هذه القيمة الإجتماعية.

أما الجزء الميداني. من هذا البحث. فقد شمل الكليات التابعة لولاية الجزائر. من خلال اختيار عينة من أساتذة جامعيين دائمين من جنس الذكور وقد اعتمدت طريقة العينة الطبقية من خلال تقسيم المجتمع الأصلي إلى طبقتين على أساس التخصص والرتبة. وعليه كان عدد أفراد العينة 136 أستاذ جامعي من أصل 453 أستاذ. وقد استخدمت تقنية الإستمارة. لجمع المعطيات الميدانية وكذا التقنية الإحصائية من أجل زيادة دقة النتائج المتوصل إليها.

أما من ناحية المناهج فقد استخدمت الباحثة المنهج الكمي والكيفي. من خلال استخدام الجداول الإحصائية وتفسيرها. كما استخدمت المنهج المقارن للمقارنة بين

[1] دراسة لولي حسيبة. دلالة العذرية عند الرجل الجزائري. رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير. في علم الإجتماع التربوي قسم علم الإجتماع. جامعة الجزائر. 2006-2007. غير منشورة.

مجموعات المجتمع الواحد. من خلال أوجه التشابه والإختلاف وإكتشاف العلاقات التي بينها.

وقد توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

1- أن المستوى التعليمي العالي للمبحوثين لم يؤثر على تنشئتهم الإجتماعية من خلال قيمة العذرية واعتبارها شرطا أساسيا لإتمام الزواج.

2- الوسط الحضري الذي عاشت فيه أغلب المبحوثين لم يغير من ثقافتهم المتوارثة في نظرتهم للعذرية.

3- إن الآليات التي تحكم الجنس داخل المنظومة الثقافية للمبحوثين ذات أسس تقليدية مبنية على الإمتثال للدين والقواعد الدينية والضوابط الإجتماعية والرقابة الإجتماعية التي تفرض على الفتاة أكثر من الذكر.

4- يسود الوسط الأسري للمبحوثين طابع التمييز الجنسي من خلال حرية الذكر. وتقييد أكثر لحرية الأنثى من خلال سلسلة من الممنوعات. للحفاظ على نسب وشرف العائلة.

5- يعتبر الزواج بالنسبة للفتاة ضرورة اجتماعية ودينية وأخلاقية. من أجل ضمان حياة كريمة للمرأة بحكم طبيعتها وتركيبتها الجسدية. ومن ثم الحفاظ على شرف عائلتها. لأن أهم الأعمال التي تقلق الآباء هو الخوف من الإنحراف عن الضوابط الدينية والإجتماعية. لذلك هناك تأييد كبير للمبحوثين لوجود سلطة أبوية، في تربية الأبناء من خلال علاقة التشدد والتحرر معا. فعن طريق الأولي تستطيع الفتاة المحافظة على عذريتها وعن طريق الثانية تناقش الفتاة أمورها الخفية وتذكيرها بما هو أخلاقي وإجتماعي.

6- اختيار المبحوثين النمط الجزائري للحياة للحفاظ على هوية الشخصية الجزائرية. والتي تحمل قيم الثقافة الجزائرية التي تعطي قيمة شاملة للعذرية اجتماعيا ودينيا وأخلاقيا.

- يعد الزواج حصانة لكلا الجنسين. لذلك فإن القيمة التي أعطاها المبحوثين للعذرية،تستمد من الثقافة الجزائرية. التي تنادي بالحفاظ على العذرية تجنبا للانحراف الجنسي. ووجود أطفال غير شرعيين لأن الزواج قضية جماعية بالدرجة الأولى قبل أن تكون فردية.

- غياب التربية الجنسية في النسق التربوي الجزائري مما يؤدي إلى مخاطر جنسية غير شرعية داخل المجتمع تقع ضحيتها المرأة. دون الرجل. منها ظاهرة الأمهات العازبات. التي لا وجود لها في الشرع والقانون.

- قيمة العذرية في المجتمع الجزائري مستمدة الثوابت ودعائم النظام الإجتماعي الجزائري، مما جعل المبحوثين ينادون باستمرار التربية التقليدية. التي تحتوي على المبادئ الصحيحة لصون الأبناء من الوقوع في المتاهات.

- يعرف الأستاذ الجامعي العذرية أنها صون الفتاة لجسمها وعدم فقدانها لغشاء بكارتها.

- تعتبر المرأة الفاقدة لعذريتها خائنة لأن غشاء البكارة هو المعيار الذي يقاس على أساسه صحة نسب الأطفال.

- يرفض المجتمع كل علاقة تجمع بين الرجل والمرأة خارج إطار الزواج. تجنبا لوقوع المرأة فيما يدنس صفاء جسدها وشرفها. نظرا للتركيبة الفيزيولوجية التي قد تترك أثرا عالقا مدى الحياة وكشاهد على عدم عفتها.

- يرفض المبحوثين الزواج من الفتاة الفاقدة عذريتها إلى درجة التخلي عنها ليلة الدخلة.

- يعتبر الدم النازف ليلة الدخلة هو الدليل المادي على عفة وعلى صحة نسب الأطفال. وبالتالي فالمرأة الشريفة لدى الرجل الجزائري عامة والأستاذ الجامعي خاصة تكمن في سلامة بكارتها.

- أن هناك رفض لبعض العادات التي تحيط العذرية كهادة العذرية واللجوء إلى ما يسمى بالعذرية الإصطناعية وكذا العادات التي تمارس للحفاظ على العذرية كالرباط.

- العادات التي ينادي بها الأستاذ الجامعي. لإحياء ليلة الزفاف هي التي أقرها الإسلام. لا التي تنادي بإفشاء الأسرار الزوجية.

8- تقييم الدراسات السابقة:

لقد تناولت هذه الدراسات موضوع الجنس بشكل عام والتربية الجنسية بصفة خاصة في الأسرة الجزائرية والأسرة العربية. وأهمية هذه التربية فـي حياة الفـرد وآثارها على المجتمع، من خلال التركيز على عملية التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة هذه الأخيرة التي تجعل من موضوع الجنس موضوعا محرما في خانة الطابوهات في المجتمع الجزائري والعربي، وقد ركزت أغلب هذه الدراسات على المرأة عن طريق الأساليب التي تتبعها الأسرة في تربية الفتاة من خلال عملية الرقابة الشديدة على الحياة الجنسية للمرأة وهذا من ذكرته نفيسة الزردومي عن التنشئة التقليدية للفتاة، التي تعتمد على تفضيل الذكور على الإناث، وأساليب الترهيب والترغيب التي تستخدمها الأسرة الجزائرية للمحافظة على الشرف والعذرية، التي تعد أحد دعائم النظام الأبوي وهي قيم تقع على عاتق المرأة بالدرجة الأولى، كما أوضحت هذه الدراسات انه رغم التغير الاجتماعي الذي حدث في مجتمع في جميع المجلات إلا أن نظرة المجتمع لموضوع الجنس لم تتغير خاصة أنه أحد الجوانب المهمة لشخصية الإنسان وذلك رغم توفر عامل مستوى التعليمي للوالدين فقد رأت الباحثة سيدي موسى ليلى أن توفر هذا العامل لم يكن له دور فعال في إعطاء الوالدين للأبناء التربية الجنسية القائمة على توفير المعلومات الجنسية الصحيحة ومناقشة الأبناء لمسائلهم الجنسية مع والديهم، وهنا تكون لوسائل الإعلام الدور الكبير والمهم في نقل المعلومات الجنسية للأفراد وخاصة المراهقين مما يجعلهم عرضة للعلاقات الجنسية الغيـر الشرعية والعلاقات الشـاذة والأمهـات العازبـات والجنسيـة المثاليـة والاغتصاب، هذه الأخيرة التي عرفت انتشار واسعا في المجتمع الجزائري خاصة في السنوات الأخيرة نتيجة لتغيير العلاقات الاجتماعية بين الرجل والمرأة وخروج المرأة للدراسة والعمل. مما أدى إلى ظهور قيم جديدة في المجتمع كانـت ممنوعة ومحرمة في المجتمع التقليدي مثل الصداقة بين الجنسين والمصاحبة وارتفاع نسبة العنوسة بين الفتيات كل هذه العوامل أدت إلى ازدياد ظاهرة الاغتصاب في المجتمع الجزائري كما ركزت الباحثة سحنون أم الخير في هذه

الدراسة على نوعية العلاقة بين الآباء والأبناء داخل الأسرة التي تتسم بالإهمال واللامبالاة من جهة وأسلوب الضغط وفرض الرقابة على الفتاة من جهة أخرى.

مما يجعلها عرضة سهلـة للاغتصاب الذي يجعلها تعـاني مـن صدمات نفسية وأمراض جنسية مختلفة كما أن الفتاة المغتصبة في المجتمع الجزائري لا تتضامن معها الأسرة ولا المجتمع بل تتعرض في كثير من الأحيان للعقاب الجسدي والمعنوي لأنها أهدرت أهم قيمة في المجتمع وهو الشرف ومن ثم فالفتاة لا ترجع أبدا إلى الأسرة وإنما تلجأ إلى طريق آخر من الانحراف وهو البغاء أو الدعارة.

كما اعتبرت الباحثة لولي حسنة أن العذرية داخل المجتمع الجزائري. من أهم القيم التي يبنى عليها نظامه الإجتماعي. باعتبار المجتمع بالجزائري مجتمع أبوي. يستمد قيمه وأفكاره من الثقافة العربية الإسلامية. التي تحث على صحة نسب الأطفال للحفاظ على النظام الإجتماعي. ومن ثم المراقبة الصارمة للحياة الجنسية للمرأة. عن طريق ليلة الممنوعات والمحرمات. للحفاظ على عذريتها. فرغم التحولات الإقتصادية والإجتماعية التي شهدها المجتمع. إلا أن الرجل الجزائري بالرغم من تعليمه العالي. إلا أن ذلك لم يغير من نظرته لموضوع العذرية. باعتبارها أحد أهم مقومات الزواج في المجتمع الجزائري. ويرجع تمسك الرجل الجزائري بالعذرية نابع من التنشئة الإجتماعية التي تلقاها داخل أسرته. المبنية على أسس دينية والإمتثال لقيم الجماعة وهيمنة الرقابة الإجتماعية الموجهة خاصة للفتاة أكثر من الفتاة لكونها تحمل الدليل المادي الدال على عفتها وطهارتها، وهو غشاء البكارة فالعذرية جزء لا يتجزأ من الثقافة العربية الإسلامية للمحافظة على دعامة النظام الإجتماعي الأبوي.

من هنا فإن كل الدراسات السابقة تركز على أهمية التربية الجنسية للفرد داخل الأسرة كجزء لا يتجزأ من جوانب التنشئة الاجتماعية الأخرى خاصة الأبوين اللذان لهما الدور الفعال في توفير هذا النوع من التربية للطفل ونقل المعلومات الجنسية الصحيحة له التي توجه سلوك الطفل وتحميه من كل أنواع الانحراف حاضرا ومستقبلا.

9- الإجراءات المنهجية للدراسة:

طريقة المعاينة:

1- المجال البشري للدراسة:

ويقصد به حجم العينة، واختيارها بحيث إذ أن العينة من الأمور الأساسية في البحث "**العينة sample هي جزء من المجتمع تختار بحيث، يمكن إجراء استجابات يمكن تقيمها على المجتمع ككل**"[1] **و**اختيار عينة البحث لا بد من تحديد مجتمع الدراسة، وبما ان موضوع دراستنا هو التربية الجنسية في الأسرة الجزائرية فإن المجال البشري، يمثل في تلاميذ ثانوية عمارة رشيد بابن عكنون، بولاية الجزائر، لأنها المجال الوحيد الذي سمحت لتابه مسيرة الثانوية، بإجراء لبحثنا من خلال توزيع الاستمارات والحوار مع التلاميذ، وكذا مما ساعدنا الحصول على قوائم التلاميذ، لمختلف الأقسام وقد بلغ عدد تلاميذ ثانوية عمارة رشيد بـ 637 تلميذ وتلميذة، موزعين حسب السنوات الدراسية في الجدول التالي:

الجنس / السنوات	ذكور		إناث		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%
السنة الأولى	52	%16,50	29	%9,0	81	%12,71
السنة الثانية	136	%43,17	121	%37,57	257	%40,34
السنة الثالثة	127	%40,31	172	%53,41	299	%46,93
المجموع	315	%100	322	%100	637	%100

وعليه فقد اخترنا العينة الطبقية لأنها " **عينة تمثل المجموعات الفردية من المجتمع الدراسة نفس نسبها في ذلك المجتمع**"[2]، بحيث يتم فيها " **تقسيم المجتمع الأصلي إلى طبقات بناء على خاصية معينة**"[3].

---

[1] حامد عزام عبد المرضي، أسس الإحصاء التطبيقي، الإسكندرية، الدار الجامعة، 2001. ص 12

[2] جاى. ل.د، مهارات البحث التربوي، تعريب عبد الحميد جابر عبد الحميد، قطر، دار النهضة، 1993، ص 116.

[3] إسماعيل محمود حسن، مناهج البحث في إعلام الطفل، دار النشر للجماعات، القاهرة، ط1، 1996، ص 104.

وقد تم اختيار أفراد العينة من كل فئة بطريقة عشوائية منظمة، ومن ثم تم اختيار عينة من المجتمع الأصلي كان حجمها 30% من مجتمع البحث إذ ما يعادل بالتقريب 190 فرد، موزعين بين الذكور والإناث وقد كان هناك تقارب بين عـدد الذكور وعدد الإناث فكان عدد الذكور 94، وعدد الإناث 96 أي ما يعـادل 63 تلميـذ وتلميذة لكل مستوى إلا أننا رغم توزيعنا لأكثر من 200 استمارة على التلاميذ، إلا إننا لم نتمكن من استرجاع كل الاستمارات ولم نحصل إلا على 144 استمارة. وعليه فقد كان عدد النهائي لحجم العينة 144 موزع بالتكافؤ على كل من الذكور والإناث أي 72 وحدة معاينة لكل جنس.

2- المجال الجغرافي للدراسة:

أجري هذا البحث الميداني في ثانوية عمارة رشيد بابن عكنون، لأنها الثانوية الوحيدة التي سمحت لنا بإجراء البحث وتوزيع الاستمارات الأولية، كما أظهر تلاميذ هذه الثانوية تجاوبا كبيرا مع أسئلة الاستمارة.

وتقع بلدية بن عكنون جنوب الجزائر العاصمة بحدها شمالا بلدية الأبيار. ومن الجنوب بلدية دالي إبراهيم. ومن الشرق وادي الرمان ومن الغرب بوزريعة.

وقد أنشأت ثانوية "عمارة رشيد" سنة 1953. ويبلغ عدد القاعات 46 قاعة و12 مخبر وقاعة للمحاضرات وقاعة سينما. ومطعم نصف داخلي ومطعم للأساتذة. كما تشمل هذه الثانوية 24 قسم تتوزع هذه الأقسام على المستويات التالية: بالنسبة للسنة الأولى تضم 6 أقسام للعلوم الطبيعية وقسمين للأدب العربي. أما بالنسبة للسنة الثانية فتضم قسم تقني لرياضيات وآخر رياضيات و4 أقسام للعلوم الطبيعية. وقسم إقتصاد وقسم فلسفة وقسم لغات. أما السنة الثالثة فتظم: قسم رياضيات و3 أقسام علوم طبيعية. وقسم إقتصاد وقسم فلسفة وقسم لغات. ويبلغ عدد الأساتذة 61 أستاذ. وطاقم إداري مكون من 3 مراقبين إداريين ونائب مدير ومديرة الثانوية.

3- المجال الزماني للدراسة:

تم اختيار بداية البحث منذ جانفي 2007 إلى غاية مارس 2007، وقد تخللت فترة البحث هذه، فترة إجراء التلاميذ للفروض والاختبارات والعطل، إلا بحيث لم نتمكن من استرجاع إلا 144 استمارة من بين أكثر من 200 استمارة في حين استغرق البحث الميداني والنظري مدة طويلة، ابتداءا من جوان 2005 إلى غاية جوان 2008.

II- مناهج وتقنيات البحث:

تعتبر مناهج البحث الأساس الذي بني عليه الباحث دراسته، لكن نوع من أنواع المناهج تفرضه طبيعة ونوع الدراسة، التي يقوم بها الباحث " **مناهج méthodes هو مجموعة من الإجراءات الذهنية التي يتمثلها الباحث مقدما لعملية المعرفة التي سيقبل عليها من اجل التوصل إلى حقيقة مادة البحث"[1].**

لذا فقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المناهج التالية:

أ- **<u>المنهج الكمي، الكيفي:</u>**

ب- عن طريق جمع المعطيات الإحصائية بصفة دقيقة وشاملة وتحليلها ليس فقط كما، لأن المنهج الكمي لا يكفي لوحده في فهم وتفسير الظواهر مما يؤدي إلى " ضرورة الاستعانة بالأسلوب الكيفي إلى جانب الأسلوب الكمي، لان ذلك يعمل على زيادة توضيح الرؤية، وتعميق النظرة الشمولية، الأمر الذي يساعد على دقة التحليل وضبط التفسير"[2].

ولذلك استعملنا مجموعة من الجداول الإحصائية عن طريق توزيع إجابات الاستمارة وتحليلها.

<u>ب- أسلوب المقارنة:</u>

وهذه الطريقة تعتمد على تمييز بين الأشياء أو الجماعات وكشف أثر الاختلاف أو التشابه بينها.

---

[1] إسماعيل محمد حسن، <u>مناهج البحث في إعلام الطفل</u>، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط 1، 1996.

[2] الساعتي حسن، <u>تصميم البحوث الاجتماعية، بيروت</u>، دار النهضة العربية، ص 196.

III- التقنيات المستعملة في الدراسة:

- الاستمارة:

هي أداة مقننة على نحو دقيق سواء في نص الأسئلة او في ترتيبها، ونظرا لطبيعة الموضوع الذي يتطلب بعض المعطيات الدقيقة، حول موضوع التربية الجنسية للطفل داخل الأسرة، وذلك تضمن الاستمارة محاور أساسية وهي:

- بيانات عامة. من السؤال 01 إلى السؤال 08.
- بيانات خاصة بالمستوى التعليمي للوالدين وعلاقته بالتربية الجنسية. من السؤال 9 إلى السؤال 26.
- بيانات خاصة بالتمييز الجنسي، واختلاف وجهات النظر للمسائل الجنسية للأبناء. من السؤال 27 إلى السؤال 28.
- بيانات خاصة بالمبحوثين الذكور. من السؤال 29 إلى السؤال 31.
- بيانات خاصة بالمبحوثين الإناث. من السؤال 32 إلى السؤال 35.
- بيانات خاصة بالاستهلاك التثقيفي من كتب وأفلام وأصدقاء حول موضوع الجنس. من السؤال 36 إلى السؤال 46.

2- الطريقة الإحصائية:

يعد الإحصاء من أهم التقنيات المستعملة في البحوث والدراسات العلمية، والذي يعتمد بالدرجة الأولى على الأسلوب الكمي، فهو العلم الذي " **يتعامل مع وسائل وأساليب جمع وتحليل، واستخراج نتائج من البيانات التي تحصل عليها عن طريق عد أو قياس خصائص مجتمعات ظواهر طبيعية** **naturel phénomène population**"[1] بحيث يساعد علم الإحصاء الباحث للوصول إلى نتائج نسبية أو تقريبية، عن مميزات وخصائص المجتمع المدروس عن طريق دراسة عدد معين من أفراد هذا المجتمع.

---

[1] حامد عزام عبد المرضي، مرجع سابق، ص 9.

وبهذه الطريقة قمنا باختيار العينة، التي يجب أن تكون ممثلة لمجتمع البحث والقيام بمجموعة من العمليات الإحصائية كاستنتاج النسبة المئوية.

VI- صعوبات البحث:

لا يخلو أي بحث ميداني من الصعوبات أثناء محاولة الباحث لجمع مادته العلمية والتي تساعده على التحقق فرضياته وقد كانت الصعوبات كالتالي:

1- نقـص المراجع التي تناولت موضوع التربية الجنسية فـي مجتمعنا العربـي والإسلامـي وإنما تتحدث عن الثقافة الجنسية.

2- أغلب المراجع كانت باللغة الفرنسية.

3- وجدنا صعوبة في التعامل مع التلاميذ عن طرح الأسئلة باعتباره موضوعا حساسا بالنسبة لهم.

4- قلة الدراسات على مستوى أقسام علم الإجتماع في موضوع التربية الجنسية.

5- صعوبات متعلقة بجنس الباحثة قد تشكل في حد ذاتها أحد العوائق الإبستمولوجية لجمع المعلومات حول الموضوع.

6- كثير من المراجع المتوفرة حول الجنس والتربية الجنسية يطغى عليها البعد الإيديولوجي. وهذا يشكل أحد أهم العوائق بالنسبة لي كباحثة مبتدئة.

الفصل الثاني
التنشئة الاجتماعية

الفصل الثاني

التنشئة الاجتماعية

المبحث الأول: الأسرة والتنشئة الاجتماعية

- تمهيد.

1- تعريف التنشئة الاجتماعية

2- دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية

3- التفاعل الأسري وأثره في عملية التنشئة الاجتماعية .

3-1- دور المعاملة الوالدية في التنشئة الاجتماعية.

3-2- مركز الطفل الاجتماعي في الأخوة ودوره في عملية التنشئة الاجتماعية

4- وظائف التنشئة الاجتماعية

4-1- اكتساب الثقافة

4-2- تحقيق التفاعل بين الثقافة والفرد

4-3- تحقيق التكيف مع الوسط الاجتماعية

المبحث الثاني: نظريات التنشئة الاجتماعية

1- نظرية التحليل النفسي

2- نظرية التعلم

3- نظرية التفاعل الرمزي

4- مؤسسات التنشئة الاجتماعية

4-1- الأسرة

4-2- المدرسة

4-3- جماعة الرفاق

4-4 وسائل الإعلام

خاتمة

تمهيد

إن الفرد يكون شخصيته وفقا للمعايير والقوانين والضوابط في المجتمع الذي يعيش فيه، وبالتالي فالفرد يندمج في المجتمع عن طريق النشأة الإجتماعية التي هي عملية مستمرة طوال مراحل حياة الفرد من الطفولة حتى الشيخوخة، بحيث يتعلم الأدوار والمهارات والسلوكات التي تجعله يتكيف مع محيطه الإجتماعي، وطرق العيش فيه، كما تجعله يتوافق مع أجهزة المجتمع ومؤسساته ومختلف جوانب ثقافته بما في ذلك الدين والعلم واللغة والأخلاق والمهن والحرف وفقا لنمط الحياة السائدة في المجتمع .

و إذا كانت الأسرة هي المؤسسة الأكثر تأثيرا في تطبيع الطفل وتنشئته خاصة في السنوات الأولى من عمره خلال عملية التفاعل الإجتماعي بين أعضاء الأسرة فإن هناك جماعات لا تقل أهمية عنها مثل جماعة الرفاق التي تؤثر في سلوك الطفل وقيمه، بالإضافة إلى المؤسسات الأخرى مثل المدرسة ووسائل الإعلام ودور العبادة .

المبحث الأول: الأسرة والتنشئة الاجتماعية

1- تعريف النشأة الإجتماعية:

حسب J.Drever " **أنها العملية التي تتكيف أو يتوافق الفرد حتى خلالها مع بيئته الإجتماعية، ويصبح عضوا معترفا ومتعاونا وكفئا "[1] .**

فعملية النشأة الإجتماعية تجعل الفرد يندمج في مجتمعه الذي يعيش فيه، من خلال إكتساب القيم والمعايير والعادات والتقاليد .

أما English (1958): فيعرف عملية النشأة الإجتماعية **بالإشارة إلى خصوصيتها بالنسبة للطفل حيث يعتبرها العملية التي بموجبها يكتسب الشخص وخاصة الطفل الحساسية للمثيرات الإجتماعية وخاصة الضغط والإلتزامات أو الواجبات الصادرة عن الجماعة**[2].

أما Robert يرى أنها " **العملية التي تصبح بها الفرد واعيا بالقيم والمهارات الإجتماعية ومكتسبا لحساسية إجتماعية تؤهله إلى كيفية التفاعل مع الجماعة في مجتمعه "**[3].

بينما Kagan يعرفها بأنها " **العملية التي تغرس في الطفل قيما وأنواعا من السلوك المناسب أو الملائم لمجتمعه "**[4].

أما حامد زهران فيعرفها كمايلي " **أن النشأة الإجتماعية تعلم وتعليم وتربية تقوم على التفاعل الإجتماعي وتهدف إلى إكساب الفرد سلوكا ومعايير وإتجاهات مناسبة لأدوار إجتماعية تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الإجتماعي معها، وهي عملية التشكيل الإجتماعي لخاصية الشخصية"[5].**

---

[1] عبد الرحمان عيسوي، موسوعة كتب علم النفس، التربية النفسية للطفل والمراهق، بيروت، دار الراتب الجامعية ط1، 2000، ص 259 .

[2] نفس المرجع، نفس الصفحة .

[3] زكريا الشربيني، ميرية الصادق، نشأة الطفل (و سبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته)، دار الفكر العربي، 2001، ص 17 .

[4] المرجع السابق، ص 18.

[5] عامر مصباح، النشأة الإجتماعية والسلوك الإنحرافي لتلاميذ المدرسة الثانوية، الجزائر، دار الأمة، ط1، 2003، ص 208.

وعليه فالتنشئة الإجتماعية تتميز بالإستمرارية من الطفولة حتى الشيخوخة، تشمل كل الجوانب الجسمية والنفسية والإجتماعية والروحية والخلقية، وهي تختلف من مجتمع لآخر ومن عنصر لآخر في نفس البيئة .

2- دور الأسرة في عملية النشأة الإجتماعية:

في السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل، تلعب الأسرة الدور الحاسم والفعال في عملية النشأة الإجتماعية، بحيث يتبع الوالدان عدة أساليب تربوية من خلال عمليات المكافأة والجزاء وكذلك العقاب، ومن خلال توفير النموذج المثالي الذي يجب أن يتخذه كقدوة في حياته " **ويلعب الجو المنزلي دورا كبيرا في إشادة جو الحب والثقة بين أفرادها "[1]** .

3- التفاعل الأسري وأثره على النشأة الإجتماعية:

إن عملية التفاعل الأسري تكون من خلال العلاقات المتبادلة بين أفراد الأسرة الواحدة من خلال علاقات الأخذ والعطاء وعمليات الجذب والإرتخاء بحيث يتعلم الطفل السلوكات الإجتماعية وخبرات الحياة ولكي يتم ذلك لا بد أن تتوفر بعض الشروط نذكر منها:

أ- أن يشعر الطفل في الأسرة أنه مقبول إجتماعيا ومحبوب من قبل والديه، ومرغوب فيه، حتى يتهيأ نفسيا لقبول ما يلاحظه داخل الأسرة ويملك جميع قدراته العقلية والنفسية ليعي ما يطرح عليه من نماذج سلوكية وآداب وتوجيهات إجتماعية .

ب- يجب أن تكون الأسرة المحيط الإجتماعي الأول الذي يتعامل معه الطفل وينمي فيه قدراته الفكرية والنفسية ويتعلم فيه الخبرات الإجتماعية وكيفية بناء العلاقات الإجتماعية مع الآخرين عن طريق اللعب ومشاركة رفاقه وأعضاء أسرته في لهوهـم وفرحهم[2] .

جـ- يجب أن توفر الأسرة الحب والحنان للطفل وتعويده أسلوب المرونة مرة وأسلوب الصرامة مرة أخرى.

---

[1] كبارة أسامة ضافر، برامج التلفيزيون والتنشئة التربوية والإج للأطفال، دار النهضة العربية، بيروت، 2003، ص 74

[2] مصباح عامر، مرجع سبق ذكره، ص 39- 40.

وبالتالي إذا كان الأب قاسيا أو عنيفا مع الأبناء فهم يعكسون هذا السلوك في تعاملهم الإجتماعي سواء كان هذا مع أفراد الأسرة أو في التعامل مع الأفراد خارج الأسرة والذين يحتك أو يتفاعل معهم الطفل، فهو يؤثر فيهم ويتأثر بهم، فقد توصلت بعض الدراسات السوسيولوجية وعلم النفس الإجتماعي أنه " **لا يمكن فهم سلوكات أو تصرفات الأفراد دون العودة إلى نوعية التنشئة التي تلقوها بالإضافة إلى نوعية الأفراد الذين تعاملوا معهم بمعنى أن موضوع النشأة والفاعلون دخل في السلوكات المستقبلية للأفراد[1].**

كذلك أن عملية التفاعل الأسري يتميز بالطابع الإنفعالي الذي يميز العلاقات بين أفراد الأسرة وخاصة بين الوالدين والطفل وبين الإخوة " **ثم أن العلاقة الودية التي تجمع بين أعضاء الأسرة هي أكثر وثوقا وأهمية من الروابط الإقتصادية أو الحماية أو التعلم[2]** .

و قد بينت أحد الدراسات في جامعة واشنطن " أن نسبة من الأولاد والبنات الذين تربوا في أسر متسلطة يكرهون أسرهم وقد ينعكس كرههم هذا على المجتمع أيضا، أما الطفل الذي نشأة في أسرة تسودها الديمقراطية فإنه يكون أكثر إستعدادا لإتخاذ قرارات بنفسه **وهذا** ناتج عن القيم التي تعلمها في أسرته "[3]**.**

<u>3-1 دور المعاملة الوالدية في النشأة الإجتماعية للطفل</u>: تتأثر شخصية الطفل بالأساليب التربوية التي يتخذها الوالدان في تربية أبنائهم من خلال العلاقة القائمة بين كل من الآباء والطفل، فإذا كانت العلاقة تتميز بالمرونة والتفاهم والتعاون يؤدي هذا إلى حماية الطفل من الإنحراف وتكون شخصيته متزنة أما الطفل الذي علاقته بوالديه تتميز بالقسوة وفقدان الحب والإهتمام والرعاية فتتميز بإنعدام الثقة في النفس والصراع النفسي والميل للعدوان، كذلك أن التفرقة في المعاملة بين الأطفال له آثار سيئة على شخصيتهم كالحقد والغيرة والكراهية، أي أن أسلوب معاملة الوالدين للطفل يؤثر على شخصيته ويمتد ذلك إلى المراحل من مراحل حياته .

---

[1] معتوق جمال، <u>صفحات مشرقة من الفكر التربوي عند المليمين</u>، مرجع سبق ذكره، ص ص 40،39

[2] شحيمي محمد أيوب، <u>دور علم النفس في الحياة المدرسية</u>، بيروت، دار الفكر اللبناني، ط1، 1994، ص 102 .

[3] الخولي سناء، <u>الأسرة والحياة العائلية، بيروت</u>، دار النهضة العربية، دون سنة، ص 295 .

و بالتالي فالأسرة لها الدور الحاسم في المحافظة على الطفل من الإنحراف السلوكي والأخلاقي .

<u>3-2 مركز الطفل بين الإخوة ودوره في عملية النشأة الإجتماعية</u>: يؤثر ترتيب الطفل بين إخوته أن يكون الأول أو الأخير أو كونه الوحيد بحيث يعتبر أحد العوامل المؤثرة في النشأة الإجتماعية وقد إهتم (Adler) بذلك وهو الأول الذي " **إعتبر أن لكل طفل سيكولوجية خاصة داخل الأسرة تتكون في السنوات الأولى من عمره بفعل التربية وتحدد أسلوبه الخاص في الحياة، وأن هذا الأسلوب يبقى بلا تغيير وتحدد توقعاته من الآخرين فيما بعد فالطفل الوحيد ذو سيكولوجية خاصة وأيضا الطفل الأول والثاني والوحيد بين أخوات والبنت الوحيدة بين الإخوة..."**[1].

ذلك أن الطفل الأول يتلقى الحماية والعطف والرعاية من طرف والديه وهو بمثابة الخبرة الأولى للوالدين بأمور الأطفال، كذلك يركزان على تربيته ويجعلان منه نموذجا لبقية إخوته يحتذون به . أما الطفل الأصغر فإن والداه يضلان يعاملانه على أنه الأصغر حتى بعد نضجه، كذلك يكون النمو جيد للاستفادة من خبرات وتجارب إخوته ويكون والداه يعاملانه بكثير من التساهل والليونة.

و أخيرا يمكن أن نقول " **أن أساليب الوالدين في نشأة الطفل تختلف تبعا لموقع الطفل داخل الأسرة، يؤثر في إختيار الوالدين للأساليب التربوية "**[2].

4- <u>وظائف التنشئة الإجتماعية</u>:

إن النشأة الاجتماعية تكسب الفرد الخبرات الإجتماعية وتعزز فيه الجوانب الثقافية والاجتماعية من خلال عملية التعلم ويمكن أن تعدد وظائفها من خلال مايلي:

<u>إكتساب الثقافة</u>: تعمل النشأة الإجتماعية على إكساب الفرد ثقافة جماعته أو وسطه الذي يعيش فيه وذلك للتوافق مع الآخرين والبيئة وبالتالي يتعلم الأنماط السلوكية التي تميز ثقافة

---

[1] الكتاني فاطمة المنتصر، <u>الاتجاهات الوالدية في النشأة الاجتماعية</u>، دار الشروق، عمان 2000، ط 1، ص 58.

[2] نفس المرجع السابق، ص 60 .

مجتمعه وبالتالي يصبح الفرد متشربا لثقافة مجتمعه ليصبح الفرد إجتماعي بعدما كان متقوقعا حول ذاته .

تحقيق التفاعل بين الثقافة والفرد: إن الثقافة تمارس ضغوطا وإكراهات على الفرد في المجتمع لكي يتمثل لقيمه ومعاييره ضد إراداته وتسعى النشأة الإجتماعية لخلق التوازن بين الفرد والمجتمع ويصبح هناك تأثير وتأثر متبادل بينهما حيث يصبح الفرد يمتثل لمعايير المجتمع ويكون هو في حد ذاته عنصرا فاعلا في عملية النشأة الإجتماعية .

تحقيق التكيف مع الوسط الإجتماعي: إن الوسط الإجتماعي الذي يعيش فيه الفرد يختلف من بيئة إلى أخرى ومن عنصر إلى آخر سواء كان مدرسة أو أسـرة أو غيــر ذلـك و بالتالي فالفرد يتأثر بقيم وضوابط مجتمعه، يتفاعل ويشارك مجتمعه في سلوكاته.

وأذواقه ومواقفه، وذلك عن طريق التكيف والإندماج فالتنشئة الإجتماعية عملية إكتساب وتعلم والتعلم هو **" كل ما يكتسبه الفرد من معارف ومعادن وأفكار وميول وقدرات وعادات ومهارات حركية أو غير حركية بطريقة مقصودة أو غير مقصودة "**[1]. وتقوم النشأة الإجتماعية على عدة آليات منها العقاب والقبول والمكافأة .

المبحث الثاني: نظريات النشأة الاجتماعية:

1- نظرية التحليل النفسي:

نظرية التحليل النفسي وضعها سيجمند فريد S. Freud هذه النظرية تؤكد على أهمية الرغبات الغريزية والعمليات اللاشعورية للفرد، بحيث أن الطفل يقع في صراع مع مطالب المجتمع، وذلك من خلال العناصر الثلاثة للشخصية التي تتكون من الأنا الدنيا Id والأنا الوسطى Ego والأنا الأعلى super Ego ومن خلال المراحل الثلاثة للنمو من حياة الطفل وهذه المراحل هي المرحلة الفمية والمرحلة الشرجية وبعد ذلك المرحلة الأخيرة تسمى المرحلة القضيبية، وقد أكد " فريد " على دور النظام الإجتماعي في السيطرة على دافع الغريزة الجنسية.

---

[1] وطفة على أسعد، علم الإجتماع التربوي، منشورات جامعة دمشق، 1992، ص 44.

كما أن أصحاب هذه النظرية يرون أن هذه المراحل الثلاثة تستطيع أن تفسر السنوات الخمس أو الست الأولى من حياة الطفل " **وهي السنوات الهامة التي تكون مسؤولة عن تشكيل أنماط الشخصية التي تصعب أن تتحول عنها بعد ذلك في مراحـل النمـو المختلفة "**[1] .

و لقد إعتقد فرويد أن نمو هذه العناصر الثلاثة " **منتظمة في جداول زمنية داخلية وأن هذه الجداول الزمنية تتحكم فيها تغيرات بيولوجية تحدث في أجزاء الجسم الذي يعمل كمصدر للإشباع الجنسي "**[2].

و قد أوضحت " مارسن مكاي " أن بناء الشخصية يستند إلى عدد من الفرضيات وهي:

- رؤية النشأة الإجتماعية على أنها عملية كبت répression معرفية بين الأسرة (كهيئة إجتماعية) وبين الطبيعة المفروضة وبصفة أساسية تؤكد هذه الفرضية على أنها مهمة النشأة الإجتماعية هي إعادة توجيه الطفل[3].
- أن عملية إشباع الفرائد التي تولد حالة التوتر يتعلمها الفرد من الإجتماعية .
- أن أساس السلوك البشري تتواجد في أعماق اللاوعي .
- أن الإنسان الراشد ما هو إلا محصلة لخبرات الطفولة المبكرة.

2- نظرية التعلم:

يرى أنصار هذه النظرية أن معظم سلوك الإنسان إما يتعلمه وإما يكتسبه من البيئة وذلك من خلال الفرص المتوخرة في بيتهم والخبرات والتجارب التي يعيشونها ويعد **ألبرت باندورة** A. Bandura صاحب هذه الفكرة حيث إعتقد أن " **كثيرا من أنماط السلوك مكتسب من خلال التعلم ومن خلال الملاحظات المشاهدة observation learning وإن ما يكسبه الفرد الملاحظ ما هو إلا تمثيل رمزي للأفعال أو لنماذج الأفعال "**[4].

---

[1] سناء الخولى، الأسرة والحياة العائلية، بيروت، دار النهضة العربية دون سنة، ص 230 .

[2] عبد الرحمان عيسوي، مشكلات الطفولة والمراهقة، أسسها الفسيولوجية والنفسية، بيروت، دار العلوم العربية ط1، 1993، ص 355 .

[3] السيد علي شتا، الشخصية من منظور علم الإجتماع، الإسكندرية المكتبة المصرية، دون سنة، ص 172 .

[4] عبد الرحمان عيسوي، مرجع سبق ذكره، ص 233 .

وأما السلوكات التي يتعلمها الإنسان يختزنها في الذاكرة بشفرة معينة لكي تصبح كموجه له في السلوك المستقبلي، لأن خبرات وتجارب الماضي هي التي توجه سلوكات الفرد الراهنة بدون أن يقلد سلوكا آخر " **فالتعلم أو التنشئة الإجتماعية كما تطبق على الوليد الإنساني، تتضمن تغيرات في السلوك تنشأ عن التجربة أو الخبرة** "[1] .

و يمكن أن نلاحظ ذلك من خلال إستخدام الوالدان لأسلوب العقاب والثواب في مرحلة الطفولة المبكرة للطفل من أجل تعليمه الصور المفضلة للسلوك فالطفل الصغير قد يتعلم كيف يضع مساحيق الوجه من خلال مشاهدته لوالدته ولكنه لن يضعها على وجهه لأن أهله يعتبرونه بأن الصبية لا يعملون عمل البنات وقد يرى طفلا آخر وقد عوقب لأنه إستخدم هذه المساحيق على وجهه فكيف هو بدوره عن ذلك " **فالأطفال يتعلمون الدور الجنسي المنوط بكل جنس من خلال الملاحظة وفي الغالب يقلدون ما يتعلمونه** "[2].

كما إهتم كولي بالطبيعة الإجتماعية للذات وأكد أن الذات ترتكز على الدافع المتعلق بالذات ومن ثم يبدأ تشكيل الذات الإجتماعية عن طريق الخبرات المستمدة من الأسرة وجماعات اللعب والرفاق ومن ثم يظهر الشعور بنحن " we feeling " وبالتالي تكون الذات الإجتماعية من خلال الإحتكاك الأسرة وجماعة الرفاق وغيرها وبالتالي فإن مرآة الذات عند الآخرين تتكون من ثلاث عناصر أساسية حددها كولي هي:

أ) نتصور كيف ينظر الآخرون إلينا .

ب) نتصور حكم الآخرين علينا .

جـ) وجود بعض أنواع من الشعور بالذات مثل الفخر، الخوف...إلخ . إذن المجتمع هو الذي يعكس الذات وبه تستطيع تقييم سلوكاتنا من خلال الآخرين " فعلى أساس التقييم يتم تأكيد سلوكنا أو تغييره وبالتالي يتأكد مفهوم الذات لدينا "[3].

---

[1] سناء الخولى، مرجع سبق ذكره، ص 359 .

[2] عبد الرحمان عيسوي، مرجع سبق ذكره، ص 359 .

[3] السيد علي شتا، مرجع سبق ذكره، ص 177.

3- نظرية التفاعل الرمزي:

ترتبط التفاعلية الرمزية بعالم الإجتماع الأمريكي **جورج هربرت ميد George H. Mead** وهي تستند إلى مفاهيم أساسية مثل الرموز والمعاني والتوقعات والتفاعل والسلوك والأدوار.

أ- الرموز والمعنى: يرى **جورج ميد** أن الإنسان يحول تعبيرات الوجه إلى رموز أو أفعال أو أصوات تتضمن معنى مشترك ومن ثم تصبح رموزا إجتماعية يكتبها الفرد من خلال عملية التفاعل الإجتماعي مع الآخرين "**تهتم التفاعلية الرمزية بالطريقة التي يختار بها المشاركون في عملية التفاعل الإجتماعي لمعاني الرموز ويتفقون على هذه المعاني ويشير مفهوم الرموز إلى الأشياء التي ترمز إلى شيء آخر أو يكون لها معاني أعمق من الجانب السطحي للرمز "[1].**

ب- التوقعات والسلوك: أي أن التفاعل مع الآخرين في المجتمع يعلم الفرد التصرف بالطريقة المتوقعة من طرف الآخر " **أن المجتمع والمحيط الإجتماعي هما اللذان يحددان أي نمط من السلوك يكون إجتماعيا أو غير إجتماعي "[2].** وبالتالي يكون سلوكه يتوافق مع النمط السلوكي السائد في النظام الإجتماعي أي أن التفاعل الإجتماعي للطفل مع العالم الخارجي والذي يحتوي على الأشخاص والأفكار والمعاني له تأثير بالغ الأهمية في نشأة شخصية الطفل تمتد إلى مراحل متأخرة في حياته .

ج- الأدوار والتفاعل: إن أحد خصائص المجتمع الإنساني هو قدرة الإنسان على إستخدام الرموز اللغوية وهذه القدرة التي تجعله يعني بذاته وعن طريق تعليم الكلمات واتجاهات المستخدمة من طرف أفراد جماعته ثم يتعلم توقعات الآخرين مستقبلا من سلوكه وتصبح لديه القدرة كذلك على إكتساب توقعات متشابهة بالنسبة لسلوك الآخرين، وهذا ما نسميه بالدور .

و بالتالي ومن هذا المنظور " **فإن النشأة الإجتماعية والسلوك الذي يعتبر تعبيرا عن عملياتها، لا يعتمد في كثير من نواحيه عن الدوافع أو الحاجات أو العمليات اللاشعورية**

---

[1] إبراهيم لطفي طلعت، النظرية المعاصرة في عالم الإجتماع، القاهرة، دار غريب، ص 12 .

[2] سناء الخولى، الأسرة والحياة العائلية، بيروت، دار النهضة العربية، 1984، ص 153 .

أو الخصائص الفطرية أو البيولوجية وإنما يعتمد أكثر على العمليات التفاعلية وعلى المعاني المستدمجة أو الآخرين "[1] .

بالإضافة إلى أهمية السنوات الأولى في حياة الطفل ولكن علاقة الطفل مع الأم ومع أفراد الأسرة لها تأثير أكبر في تكوين صورته عن ذاته .

4- مؤسسات النشأة الإجتماعية:

عملية النشأة الإجتماعية تحدث طوال إمتداد حياة الفرد، فهي لا تتوقف بل متواصلة تبعا لتغير مراحل النمو التي يمر بها والنشأة الإجتماعية لا تقوم بها الأسرة فقط بل هناك عدة مؤسسات من بينها المدرسة وجماعة الرفاق، وسائل الإعلام ودور العبادة وغيرها .

4-1- الأسرة:

تعد الأسرة أكبر مؤسسة تساهم في عملية النشأة الإجتماعية للطفل والأسرة هي الخلية الأولى التي يحتك بها الطفل " **وبخاصة السنوات الخمس الأولى، هي المرحلة الأكثر أهمية على مستوى نمو الطفل الفيزيولوجي والإنفعالي والإجتماعي والمعرفي "[2].**

كذلك أن النشأة الإجتماعية تتأثر بعدة عوامل منها:

- مكانة الطفل وسط أخوته، بحسب ترتيبه الأكبر أو الوسط أو يكون الصغير .
- المستويات الإجتماعية والإقتصادية للأسرة .
- أسلوب المعاملة الوالدية للطفل .
- حجم الأسرة من حيث الكبر أو الصغر.
- السلطة الوالدية وكيفية التعامل مع الأبناء ..

4-2- المدرسة:

تعتبر المدرسة من أهم مؤسسات النظام الإجتماعي وقد لعبت المدرسة دورا كبيرا في الحضارات السابقة في تكوين الفرد بما يتناسب مع الجماعة وأهداف المجتمع وقد عرف

---

[1] سناء خولى، مرجع سبق ذكره، ص 237 .

[2] أسعد علي وطفة، علم الإجتماع التربوي، مرجع سبق ذكره، ص 48 .

المدرسة **ويلز H.G.Wells " المدرسة بأنها المؤسسة التي أنشأها المجتمع لتحافظ على ثقافة الأجيال السالفة وتنقلها إلى الأجيال الصاعدة فإذا تعاونت مع سائر المؤسسات الإجتماعية ونهجت طريق النجدة، فإنها لا تكتفي بنقل التراث الثقافي والإحتفاظ به، بل تحاول أن تعززه وتصلح المجتمع الذي أنشأها لخدمته "[1].**

و تعتبر المدرسة المؤسسة الإجتماعية الثانية بعد الأسرة للقيام بوظيفة النشأة الإجتماعية لذلك إنها تقوم بإعداد الفرد روحيا ومعرفيا وسلوكيا وأخلاقيا ودينيا من أجل إندماج الفرد في المجتمع والقيام بنشاطات الحياة الإجتماعية حيث يرى **جون ديون** أن **المدرسة** في رأيه هي " **نتاج مجتمع وليست جزءا من الحياة الإجتماعية، ولكنها الحياة الإجتماعية، من أجل ذلك يجب أن يشمل المنهج المدرسي على كل مناشط ومشاكل المجتمع الإقتصادية والإجتماعية والسياسية "[2].**

4-3- <u>جماعة الرفاق</u>:

إن تأثير الأقران على الطفل يزداد بدخول الطفل إلى المدرسة، حيث يلعب الرفاق دورا بالغا في إكساب الطفل لقيم وخبرات معينة، لا يمكن أن يكتسبها الطفل داخل الأسرة " **وبذلك ينتقل غالبية ما يكون في سنوات الطفولة من طقوس عن طريق الأقران لا عن طريق الوالدين "[3] .**

ويمكن أن تعرف جماعة الرفاق أنها " **جماعة عن الرفاق يلتقون في الميول والدوافع والطموحات والحاجات والإهتمامات الإجتماعية، ويقومون بأدوار إجتماعية معينة سواء كانت هذه الأدوار آمنة أو دائمة وكل ذلك يكون بشكل متعارف عليه تلقائيا في غالب الأحيان "[4].**

و هناك عوامل إجتماعية ونفسية تجعل الفرد ينتمي إلى جماعة دون أخرى وهي مثل:

---

[1] أسامة ضافر كبارة، <u>برامج التلفيزيون والنشأة التربوية والإجتماعية للأطفال</u>، دار النهضة العربية، بيروت، 2003.

[2] محمد أيوب شحيمي، <u>دور علم النفس في الحياة المدرسية</u>، بيروت، دار الفكر اللبناني، ط1، 1994، ص 21 .

[3] بول مسين، جورن كورجير، جروم كاجان، أحمد عبد العزيز سلامة، <u>أسس سيكولوجية الطفولة والمراهقة</u>، الكويت، مكتبة الصلاح، ط1، 1986، ص 40.

[4] عامر مصباح، مرجع سبق ذكره، ص 219 .

- السن: بحيث يلعب التقارب في السن للجماعة دورا كبيرا في إنسجام الجماعة وتماسكها، حيث لا يكون تناقض أو تصادم في الأفكار أو الإهتمامات .

- الطبقة الإجتماعية: بحيث تلعب الطبقة الإجتماعية للطفل من حيث المستوى الإقتصادي والإجتماعي دورا كبيرا في تحديد إختيار أصدقاء اللعب والقيام معهم بالنشاطات المختلفة.

- الجنس: في أغلب الأحيان يكون الطفل ورفاقه من نفس جنسه سواء كان من جماعة البنين أو من جماعة البنات نظرا للإختلافات النفسية والسيولوجية للجنسين بحيث تدخل القيم والمعايير الإجتماعية التي تضبط سلوكات الأفراد وأنواع العلاقات الإجتماعية .

- الإهتمامات الإجتماعية: تدخل هذه الأخيرة في تشكيل جماعة الرفاق عن طريق وحدة الميول والأهداف والنشاطات .

- المكان الجغرافي: بحيث يميل الطفل إلى مصاحبة الرفاق الذين يسكنون معه في ننفس الحي، وهناك دراسات في علم الإجتماع وعلم النفس تؤكد أن " **لجماعة الرفاق دخل ودور حاسم في حق الجماعة- جماعة الرفاق، علاقة وطيدة بسلوك وإتجاهات الأطفال**"[1].

4-4- <u>وسائل الإعلام</u>:

تؤثر وسائل الإعلام اليوم تأثيرا قويا على عملية النشأة الإجتماعية بما فيها تأثيرها على الأفراد ويطلق عليها اليوم إسم " المدرسة الكبرى للمجتمع " " **والتوجه إلى وسائل الإعلام في سبيل التنمية الأخلاقية والإجتماعية للأطفال أضحى اليوم مطمحا ما بعده مطمح ومطلبا تسعى جاهدة إليه المجتمعات** "[2].

فيتم عن طريق عملية النشأة الإجتماعية نقل القيم والمعايير الثقافية والإجتماعية للفرد، وبالتالي يندمج الفرد في المجتمع حيث تلعب وسائل الإعلام دورا كبيرا في التأثير على سلوكات الفرد وخاصة الطفل، وقد وجدت بعض الدراسات الميدانية أن وسائل الإعلام عامة والتلفيزيون خاصة يؤثر تأثيرا كبيرا على سلوكات الأطفال.

---

[1] معتوق جمال، مرجع سابق، ص 80 .

[2] الجسماني عبد العلي، <u>سيكولوجية الطفولة والمراهقة وحقائقها الأساسية</u>، بيروت، دار العربية للعلوم، ط1، 1994، ص 149 .

لا سيما الأطفال الذين يعانون العزلة أو الإفتقار إلـى الحـب والحنان داخل الأسـرة ويتعرضون للقسوة والصرامة في معاملته، فإنه يتقبل مظاهر العنف" والواقع أن للإعلام في شخصية الناشئ أثرا لا يمحى. والخطورة تكمن في أن صغار اليوم هم رجال الغد. وأنما تزرعه وسائط الإعلام سيعطي أكله في المستقبل بوصفه المرجعية ثقافية لأفراد المجتمع"[1]. ذلك أن التربية لم تصبح من إختصاص الأسرة وحدها أو المؤسسات التعليمية الأخرى بل أصبحت لأجهزة الإعلام النصيب الأوفر حيث تقفل ليليان لورسيا وهي عالمة في التربية في المعهد الوطني الأمريكي " **إننا إذا أردنا أن نفهم طفل اليوم فعلينا أن نعرف أن الطفل قد أصبح مشاهد تلفيزيون قبل أن يكون تلميذا "[2]** .

فطفل اليوم لم يصبح يأتي إلى المدرسة وعقله شبه فارغ أو صفحة بيضاء، فهو عند دخوله للمدرسة لا يختلف كثيرا عن الطفل الذي في حسن سن العاشرة إلا من ناحية الكم لأنه يدخل للمؤسسة ومعه حوالي 5 آلاف ساعة من مشاهدة التليفزيون والفيديو وهي كلها مؤثرات معرفية يختزنها في ذاكرته والتي لا يمكن تجاهلها وبالتالي هنا تزداد وتتعاظم مسؤولية الأسرة نظرا لما يتعرض إليه الطفل من مؤثرات خارجية .

بحيث أن التليفزيون يؤثر ففي شخصية الطفل من حيث الصور والأشكال التي يشاهدها، وبالتالي يصبح الطفل يقلد مما يراه بطريقة لاشعورية كذلك أن التلفيزيون " **يسرق أيضا طفولة الأطفال ويدخلهم عالم الكبار بكل ما فيه من مشكلات وتناقضات "[3]**.

و نشير إلى أن وسائل الإعلام تؤثر في الجمهور عن طريق ما حدده عبد الباقي زيدان، وذلك من خلال التكرار للأحداث والأفكار والصور من أجل ترسيخها والجاذبية من ألوان وموسيقى إلى توتر وتسلسل الأحداث والتي تؤثر في الفرد وكذلك من خلال المشاركة في تقديم البرامج مثل الغناء والتمثيل وغيرها وخاصة إن كانت بمكافئات مادية أو معنوية وكذلك عرض النماذج عن طريق أشخاص أو أحداث أو علاقات يتعلم منها القيم والمعايير والإتجاهات التي يتقمصونها " **فعن طريق وسائل الإعلام يغرس المجتمع لدى أعضائه**

---

[1] الخوري نزهة، أثر التلفيزيون في تربية المراهقين، بيروت، دار ر الفكر اللبناني. ط1، 1998، ص 55.

[2] إبراهيم العسكري سليمان، الطفل العربي ومأزق المستقبل، مجلة العربي الكويت، ط1، العدد 50، 2002، ص 8.

[3] نفس المرجع، ص 8.

القيم والتي تخضع بدورها لتأثير وسائل الإعلام كما أنها تساعد على تنميتها لدى الأبناء وأعضاء المجتمع ولذلك يكون لوسائل الإعلام تأثيراتها السلبية على شخصية الأبناء إذا لم تكن مخططة بصورة محكمة من قبل المؤسسات الإعلامية "[1].

كما أن وسائل الإعلام تعتبر من أهم الوسائل في نقل المعلومات الجنسية وخاصة التلفيزيون من خلال البرابول عن طريق مشاهدة الأفلام الجنسية الإباحية وكذلك شرائط الفيديو ودور السينما وهذه المواد تسمى **بورنوجراف** pornography والتي تعمل على نشر الإنحرافات الجنسية مثل السادية والماروشية والجنسية المثلية في أوساط المراهقين والشباب بحيث " **تعمل بعض الأجهزة مثل السينما والفيديو على نشر أفلام الجنس الرخيصة التي تربط الجنس بالعنف بصورة تسيء إلى العلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة"[2].**

ونشير بالذكر أن المراهق والشباب بصفة عامة في مجتمعنا العربي يحاول تقليد حياة الإنسان الغربي عن طريق ما يصله عبر وسائل الإعلام بمختلف أنواعها غير أن التحرر الجنسي الذي يعرفه الغرب هو حلقة من حلقات التقدم والحضارة الغربية وأحد مراحلها لأن كل مجتمع من المجتمعات الإنسانية قيمه وعاداته وتقاليده تعكس شخصيته وما المسألة الجنسية في البلدان الغربية إلا جانب من جوانب حياتها المجتمعية مع العلم كذلك أن " **الممارسة الجنسية تصطدم هناك أيضا بمحرمات متعددة منها الأخلاقية ومنها الدينية ومنها العقلانية ... "[3].**

---

[1] السيد شتا، الشخصية من منظور علم الإجتماع، مرجع سابق، ص .113.

[2] رمسن فرج نادية، حياة المرأة وصحتها، بيروت، دار الجيل، 1992، ص275.

[3] نصار كريستين، موقف الطفل العربي من والديه، لبنان، جروس برُكس، ط1، 1993، ص .163

خلاصة الفصل:

من خلال استعراضنا لعملية التنشئة الإجتماعية ومؤسساتها وأهدافها نستطيع القول بأن التنشئة الإجتماعية هي عملية لها أهمية خاصة وكبيرة في حياة الفرد والمجتمع، إذ تمثل العنصر الذي ينشر من خلال الفرد القيم الأخلاقية والدينية وعلى ضوءها يتشكل الفرد في المجتمع الخارجي، حيث تعتمد هذه العملية على العوامل الوراثية والبيئية متفاعلة مع بعضها البعض، إذ ينتقل الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن إنساني وهي عملية مستمرة طوال مراحل حياة الفرد ذلك أن عملية التنشئة الإجتماعية هي عملية تربوية يقوم بها المجتمع بجميع أجهزته ومؤسساته، وهذه العملية تكون موجودة وغير مقصودة وأول هذه المؤسسات هي الأسرة التي يتعامل معها الطفل منذ لحظة ولادته وهناك المدرسة والعالم الخارجي. وبفضل التقدم العلمي والتكنولوجي ظهرت مؤسسات حديثة مثل وسائل الإعلام والتي تعتبر مؤسسة ذات تأثير كبير في عملية النشأة الإجتماعية وهناك جماعة الرفاق التي لا تقل أهمية من حيث التأثير في سلوكات الطفل وقيمه. ولقد إهتم الكثير من العلماء والباحثين بدراسة النشأة الإجتماعية وعملياتها لهذا وضعوا لها عدة نظريات لتفسير الجوانب المختلفة بها .

الفصل الثالث
الجنــس في الإسـلام

الفصل الثالث

الجنـــس فـــي الإســلام

المبحث الأول:العلاقة بين الجنس والدين.

تمهيد:

1- ماهية الجنس.

1- أ- تحديد مفهوم الجنس.

1- ب- تعريف الجنس لغة.

1- ج- تعريف الجنس بيولوجيا.

1- د- تعريف الجنس سيكولوجيا.

1- ه- تعريف الجنس نفسي اجتماعي.

2- لمحة تاريخية عن الجنس في النظام الأمومي.

3- التطرق إلى الجنس في الأديان السماوية.

3-1- الجنس في الديانة اليهودية.

3-2- الجنس في الديانة المسيحية.

4- الجنس عبر العصور.

4-1- الجنس في العصر القديم.

4-2- الجنس في العصر الوسيط.

4-3- الجنس في عصر النهضة.

4-4- الجنس في العصر الحديث.

المبحث الثاني: الجنس في الإسلام

1- الجنس في العصر الجاهلي.

2- الجنس في الإسلام.

2- 1- آداب العلاقات الجنسية في الإسلام.

2-2- آداب السلوك الجنسي في الإسلام.

2-2- أ- الاستئذان.

2-2- ب- آداب النظر.

2-2-ج- تعليم الولد أحكام المراهقة والبلوغ.

2-2-د- التفريق في المضاجع.

3- مسألة الجنس في التراث العربي الإسلامي.

تمهيد:

يأتي هذا الفصل خدمة للدراسة حيث يعد تناول الجنس عامة عبر الحضارات والديانات وبالخصوص الديانة الإسلامية من المسائل الحاسمة بالنسبة لهذه الدراسة وقد تمن التعرض في هذا الفصل إلى:

مبحث خاص بالعلاقة بين كل من الجنس والدين وفيه تم التطرق إلى ماهية الجنس لغة واصطلاحا، وبعدها تناولنا الجنس والنظام الأمومي، وفي الأخير تعرضنا إلى الجنس عبر كل الحضارات والديانات وهذا حتى يتسنى لنا معرفة دلالة ومكانة الجنس عبر الحضارات والديانات.

وفي المبحث الثاني والأخير والخاص بالجنس في الإسلام فقد تناولنا مكانة ودلالة الجنس في المجتمع الجاهلي – ما قبل الإسلام – وبعدها قمنا بعرض مكانة الجنس في الإسلام وهذا تماشيا مع الإستراتيجية المتبعة في هذه الدراسة.

المبحث الأول: العلاقة بين الجنس والدين.

1- ماهية الجنس:

1-أ- تحديد مفهوم الجنس:

1- ب- تعريف الجنس لغة:

كلمة "**الجنس**" في مدلولها اللغوي هي:"ماهية تعم أنواعا متعددة"[1] كالإنسان والحيوان ومنها اشتقت كلمة:

الجنسية: "**حاسة أو ماهية الشيء**"[2] وكذلك كلمة

تجانسا: اتحدا في الجنس ومنه "**التجانس والتالف**".[3] أي مع **(اتحاد الجنس التالف)**[4].

1-ج- تعريف الجنس بيولوجيا:

الجنس من الناحية البيولوجية هو " **الفارق الفيزيولوجي والتكويني بين الذكر والأنثى**"[5] كما تشمل على الكروموزومات والهرمونات والمفات الثانوية للذكر والأنثى.والخصائص الجسدية والنفسية والتناسلية الخاصة بكل جنس.

1-د- تعريف الجنس سيكولوجيا:

يعرف الجنس من الناحية السيكولوجية بأنه "**حاجة حيوية نفسية ضرورية للتناسل، واستمرار النوع البشري وضرورة لاستكمال شخصية الإنسان بالتواصل الوجداني**"[6].

فالسلوك الجنسي من أهم السلوك في حياة الإنسان إذ يتأثر بالمشاعر الإنسانية والتربية والثقافة والخبرات التي يكتسبها الفرد منذ الطفولة من الأسرة والمجتمع.

---

[1] المنجد في اللغة والأعلام،دار المشرق،بيروت.ط1997،36،ص5.

[2] نفس المرجع ص5.

[3] نفس المرجع ص5.

[4] نفس المرجع ص5.

[5] حنش أ.كمال.الجنس والعقم.أوهام وحقائق طبية.بيروت.المؤسسة العربية للدراسات والنشر.1986ص47.

[6] كيال باسمة.سيكولوجية المرأة.بيروت.مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر.1994ص447

1-هـ- تعريف الجنس نفسي اجتماعي:

الجنس من الناحية الاجتماعية والنفسية "**مسؤولية أخلاقية مبنية على العاطفة المتبادلة وبذل ما يمكن لإسعاد الشريك قبل الذات**"[1].

"**فيكون الجنس عن طريق حياة مشتركة بين الرجل والمرأة،ضمن قوانين المجتمع.ذلك أن ممارسة الجنس عند الإنسان تتميز"عنها لدى الحيوان بما يلفها من عواطف سامية وحنان. وما يربطها من مسؤوليات أخلاقية**"[2].

فالجنسانية هي"حضور في جسدي، غير أنها حضور أيضا في جسد آخر.والجنسانية تجاوز للعزلة.وهي دعوة موجهة إلى الآخر.وذلك بدءا من المستوى الشهواني وذلك باعتبارها ذات ماهية جماعية فينبغي أن تضبط في استخدامها الحقيقي"[3]. بواسطة الرباط الشرعي بين الرجل والمرأة أي الزواج بحيث" تعمل معرفة الفرد للجوانب الجنسية فيه على جره لاحترام جسمه الخاص، وإعلاء شأنه وإعطاءه قدره"[4].

---

[1] حنش أ.كمال. مرجع سايف ص48.

[2] نفس المرجع. ص47.

[3] بوحديبة عبد الوهاب:الجنسانية في الإسلام.تونس.سراس للنشر2000. ص1.

[4] كعن فريدريك.الطفل والجنس (من الولادة إلى البلوغ).بيروت.دار الآفاق الجديدة. ط1. 1998. ص13.

تمهيد:

للدين وظيفة اجتماعية وله تأثير متبادل بينه وبين الأحوال البيئية والنظم الاجتماعية الأخرى. كذلك أن تأصل العقيدة الدينية عند الإنسان موجود منذ أقدم الأزمنة التاريخية. فقد ظهرت فكرة الدين عند الإنسان قبل أن تعرف الأديان السماوية. بحيث توصل الإنسان إلى فكرة وجود آلهة أو قوى خفية غامضة،فوق طاقة البشر تأمن حياتهم،وتمنحهم الخير والمطر والزرع، وتسبب لهم العواصف والمطر والموت. كما أن الدين يلعب دورا كبيرا في إعلاء الدافع الجنسي للإنسان،من خلال ضبط سلوكات الأفراد وتصرفاتهم،عن طريق المحرمات أو المحللات، والتي تختلف من دين لآخر.

2- لمحة تاريخية عن الجنس في النظام الأمومي:

شهد التطور التاريخي لنظام الأسرة عدة أشكال وتغيرات عبر مراحل تطورها،فلم يكن المجتمع في بدايته يعرف شكل الأسرة الحالي بل كان على شكل مجموعات بشرية، تعيش معاشرة جنسية بحيث كان التزاوج بطريقة جماعية "**وكان التزاوج في تلك المجموعات البشرية،بمعنى أن جميع نساء المجموعة متزاوجة تلقائيا مع رجال المجموعة ذاتها، وبالعكس كان جميع رجال المجموعة متزاوجين تلقائيا مع نشاء المجموعة إياها**"[1].

وقد كان نظام المعاشر هو أقدم نظام عرفته البشرية،بحيث يرتبط أفرادها بطريقة غير معروفة الحدود والنظام، فهي تختلف حسب عدد الأفراد،فقد تكون الروابط الأسرية محصورة بين رجل ونساء وأطفال في بنية ما.وقد تبلغ مئات الأفراد في فئات أخرى" **فلم يكن المعشر أسرة واحدة ولكنه كان مكونا من عدة خلايا أسرية**"[2].

وقد كان أساس هذه الرابطات بين الأسرة خاصة في أقاليم مثل الهند وإفريقيا،مبني على أساس تعدد الزوجات وفي البعض مبني على أساس الزواج الأحادي ،شأنها في ذلك شأن المجتمعات البدائية التي كانت تعتمد على الزراعة والصيد،بحيث كان الرجال يخرجون جماعات للصيد رحلا في أراضي واسعة وقد كانت الأم محورا للقرابة "**ومن الطبيعي أن**

---

[1] بوعلي ياسين .الثالوث المحرم.بيروت.دار الكنوز الأردنية.ط7. 1999.

[2] الحشاب مصطفى.مرجع سابق.ص49.

تكون الأم في هذه الترابطات الأسرية هي العنصر البارز وهي المحور الذي تدور حوله القرابة أي أن الأطفال ينسبون إلى أمهاتهم،وذلك نظرا لخروج الرجال في رحلات الصيد"[1].

وعلى الرغم مما ورد في لقران الكريم ،أن النظام الأبوي هو أصل حياة الإنسان وأن نسب الأولاد يرجع منذ البداية إلى آدم وليس حواء لقوله تعالى "**واتل عليهم نبأ بني ادم** بالحق" غير أن الدراسات التحليلية للأشكال الاجتماعية ،ترجع أن الأم هي محور القرابة "**فمن المحتمل أن أمورا طرأت على الحياة الاجتماعية جعلت الأقوام الأولى تأخذ بالنظام"الأمي" وتسير عليه تلقائيا"**[2]. وقد كان الدافع الجنسي أو الحياة الجنسية للأفراد ليس لها قيود أو حدود "**بالعكس كان جميع رجال المجموعة متزاوجين تلقائيا مع جميع نساء المجموعة إياها"**[3].

غير أن هذه المجتمعات لم تترك للأفراد الحرية المطلقة، فقد حرمت عليهم العلاقة الجنسية في مواضع،وأباحتها في مواضع أخرى، ويرى فريد أن الإنسان في المجتمعات البدائية والذي كان يجعل نفسه كنسب إلى "**طوطم" وبالتالي يحرم على أولاد الطوطم القيام بعلاقات جنسية فيما بينهم "ذلك أن أفراد التوتم كانوا يعتقدون أنهم منحدرون من أصل قدسي واحد،وأنهم مرتبطون بدرجة قرابة واحدة،وكانوا يعتقدون أن الاتصالات الجنسية تنطوي على تدنيس الشيء المقدس(أو المبدأ) التوتومي الذي يجري في دماء عروقهم"**[4].

ومن هنا جاءت قواعد التحريم،فالأفراد الذين ينتسبون إلى الطوطم بواسطة الأم (النظام الأمومي)، تكون العلاقة الجنسية محرمة بين الأم وأولادها،ومباحة بين الأب وبناته،أما إذا كان الطوطم بواسطة الأب(النظام الأبوي)، تكون العلاقة الجنسية محرمة بين الأب وبناته،ومحرمة في نفس الوقت بين الأخوة والأخوات ،بهذه الطريقة استطاع الإنسان

---

[1] نفس المرجع ص51.

[2] مرجع سابقص53.

[3] بوعلي ياسين.مرجع سابق. ص50..

[4] الحشاب مصطفى،مرجع سابق،ص119.

أن يحد من الحرية الجنسية المطلقة، ويفسر البعض أن نظام التحريم له أسس دينية،فنظام التحريم هو "**نظام ديني جاءت به الشرائع الدينية سواء كانت إنسانية أو منزلة**"[1].فقد ظهرت فكرة الدين عند الإنسان قبل أن يعرف الأديان السماوية،بحيث توصل إلى وجود آلهة أقوى خفية وغامضة،فوق طاقة البشر تؤمن حياتهم، وتمنحهم الخير والمطر والزرع، وتتسبب في حدوث العواصف والمرض والموت "**وبهذه الطرق الدينية أو شبه دينية استطاع المجتمع البدائي أن يحد من التزاوج الجماعي**"[2].كما أن الإنسان البدائي اعتمد على الزراعة وتربية الحيوانات في الحصول على الغذاء "**وقد تولت المرأة الزراعية أول الأمر ونشأ عن ذلك ارتفاع مكانتها الاقتصادية وما ارتبط بها من ارتفاع مكانتها الاقتصادية،وتنسب أطفالها إليها ولهذا ساد النظام الأموي، في أول فترات نشوء الزراعة**"[3].**بحيث ينسب الفرد إلى أمه ويرجع هذا النظام إلى"قوة ونفوذ المرأة في المجتمع ومكانتها الكبيرة، في التأثير في سير الأحداث** "[4]. كما يرجع هذا النظام إلى فترة قبل القرون الوسطى حسب رأي العالم وستر مارك ،وبالتالي ارتفعت المكانة الاجتماعية للمرأة، ولكن مع تحسن الأوضاع ، ومستوى المعيشة ظهرت فكرة الملكية الخاصة مكان الملكية الجماعية ثم ظهر نظام الطبقات في المجتمع،حسب مقدار الثروة ومع ازدياد الملكية الفردية،انقسم المجتمع إلى قسمين الأسياد والعبيد،ومن ثم تدنت المكانة الاجتماعية للمرأة كملكية خاصة للرجل."**فبعد أن يجتاز المجتمع مرحلة المشاعية الجنسية،يتحول النسب القراني من نسب أمي إلى نسب أبوي**"[5] وقبل أن يكشف الإنسان العلاقة بين الجماع والإنجاب، فقد كان الجماع تارة يمارس للمتعة فقط،وتارة أخرى للإنجاب فقط ،ثم سرعان ما تغير الوضع الاجتماعي والإيديولوجي ،نحو جنس الإنجاب، بدلا من جنس المتعة وبالتالي تغيرت نظرة المجتمعات إلى موضوع الجنس خاصة بعد السيطرة الاقتصادية

---

[1] نفس المرجع ص120.

[2] بوعلي ياسين، مرجع سابق،ص51.

[3] السعداوي نوال، الوجه العاري للمرأة العربية، القاهرة،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 1977،ص23.

[4] الحسن إحسان محمد، العائلة والقرابة والزواج،بيروت،دار الطليعة للطباعة والنشر، 1981، ط1، ص41.

[5] نفس المرجع، ص25.

للرجل ونشأة النظام البطريقي " **في الوقت ذاته نشأت ازدواجية أخلاقية وقيمية اتجاه الجنس ،تقديس جنس الإنجاب وتنجيس جنس المتعة.**

استتبع هذا ازدواجية الموقف من المرأة،مباركة الأم ،لعن العشيقة،وبالتالي فقدت الزوجة التي لا تنجب،كأن تكون عاقرا قيمتها مثل أية أرض مجدبة، لا تنبت، هذه الازدواجية اتجاه جنس المرأة كثيرا مانجد أثارها، حتى يومنا هذا ،إلى هذا الحد أو ذاك، في جميع المجتمعات البشرية الحديثة"[1].

ومما يلاحظ أن العلاقة بين الاقتصاد والقيم الجنسية تتغير من عصر لآخر،ومن مجتمع لآخر،حسب الحاجات الاقتصادية وما يتبعها من قيم سياسية "**وقد كشف لنا التاريخ عن العلاقة الوثيقة بين الاقتصاد والدين أو الحاجات الاقتصادية،والقيم الأخلاقية والجنسية .أن هذه القيم الجنسية الأخلاقية أو الدينية تتغير وتتبدل من عصر إلى عصر ومن مكان إلى مكان حسب الضرورات الاقتصادية وما يتبعها من ضرورات جنسية"**[2].

3- التطرق إلى الجنس في الأديان السماوية:

3-1- الجنس في الديانة اليهودية:

تعتبر المرأة في العصر القديم عند اليهود مصدر الخطيئة الأولى،ولذلك تبقى اللعنة تلاحق جميع النساء،وجاء في العهد القديم، الإصحاح الثالث في سفر التكوين "**قال الرب الإله لآدم هل أكلت من الشجرة التي أوصيتك أن لا تأكل منها، فقال ادم، المرأة التي جعلتها معي هي أعطتني من الشجرة"**[3].

وبالتالي قاعدة في العقيدة اليهودية أن المرأة هي التي أغوت ادم، وبالتالي فهي ملعونة، وقد اعتبرت فترة الحيض والنفاس عند المرأة فترة مرض ونجاسة يجب الابتعاد عنها.

---

[1] السعداوي نوال،مرجع سابق،ص45.

[2] نفس المرجع ،ص45

[3] نادية بالحاج،المرأة والوضع الأسري،،الرباط، مطبعة المعارف الجديدة .1997.ص88.

ومن يقترب منها يصبح نجسا ،وقد ورد في كتاب العهد القديم اللاويين الإصحاح الخامس عشر "**إن كانت المرأة لها سيل،وكان سيلها دما في لحمها فسبعة أيام يكون في طمثها،وكل من مسها يكون نجسا،وكل ما تجاس عليه يكون نجسا،وكل من مس فراشها يغسل ثيابه ويستحم بماء،ويكون نجسا، وكل من مس فراشها يغسل ثيابه ويستحم بماء ويكون نجسا إلى المساء،وكل من مس متاعا تجاس عليه يغسل ثيابه ويستحم ويكون نجسا حتى المساء**"[1].

فالمرأة أثناء مرحلة الولادة في العقيدة اليهودية نجسة ونجاستها مضاعفة إذا كان المولود أنثى، بحيث لا يقربها زوجها ثمانين يوما، وإذا كان ذكرا فإنها تتقلص المدة إلى أربعين يوما.

كذلك أن التلمود لم يرقي من وضعية المرأة ولأن قوانينه من وضع البشر فانه خير الذكر ورفعه عن الأنثى وعلى حد قول الأحبار "**تعدل شهادة مائة امرأة بشهادة رجل واحد**"[2].

ويعتبر الزواج في اليهودية عبارة عن صفقة شراء، حيث تشترى المرأة من أبيها ويكون الرجل سيدها، وهي من ناحية الأهلية القانونية مثل القاصر والصبي لا يجوز لها لا البيع ولا الشراء،وأن جميع مالها لزوجها، كما أن سن الزواج هو الثالث عشر للذكر والثانية عشر للأنثى وأنه من بلغ العشرين ولم يتزوج.فقد استحق اللعنة. أما عن تعدد الزوجات فأنه لا يوجد في الدين اليهودي حد أقصى للزوجات، ذلك أن الشريعة الإسرائيلية أباحت تعدد الزوجات، ويكون ذلك حسب رغبة الزوج واقتداره،وقد جاء في العهد القديم أن داوود وسليمان عليهما السلام كان لهما مئات الزوجات الشرعيات غير أن وبسبب معانات اليهود في العصور الوسطى، فقد حرم تعدد الزوجات بين اليهود،نظرا لعوامل الاضطهاد،وسوء الأوضاع في أوروبا، وقد كان اختيار شريك المرأة من حق والدها،وهو الذي يتولى تزويجها بمجرد أن تصل سن البلوغ.

---

[1] نفس المرجع ،ص 88..

[2] نفس المرجع ص91.

3-2- الجنس في الديانة المسيحية:

ظلت المسيحية تحتقر المرأة،وتقلل من مكانتها،وقد جاء على لسان أحد القديسين،وهو القديس يوحنا الدمشقي "**المرأة هي نتاج الكذب والموبقات،وهي الحارسة على أبواب جهنم، عدوة السلام، فبسببها فقد ادم الجنة**"[1].

وقد ارتبط الجنس في المسيحية بالإثم والخطيئة إلى درجة منع الكهنة من الزواج، بحيث أطلق على الجنس اسم "وحش مفترس في البطن".

ذلك أن المسيحية ترى أن الحياة المثلى هي الرهبنة واعتزال النساء والجنس،حيث جاء في كورنتوس الأولى 7:21 بولس: "**حسن للرجل ألا يمس امرأة،لكن بسبب الزنا،فليكن لكل واحد امرأة رجلها، وأقول لغير المتزوجين والأرامل أنه حسن لهم،إذا لبثوا كما أنا ولكن إذا لم يضبطوا أنفسهم فليتزوجوا،لأن التزوج أصلح من التحدق في النار بسبب الزنا**"[2].

أما أرتوبيوس:وهو أحد قساوسة الكنيسة فهو:

يتحدث عن قذارة الجماع وعن المتع الدنيئة وعن الطبيعة الحقيرة للدافع الجنسي،ويعتبر أن أعضاء التناسل ليست إلا تشويها مقيتا للجسم الإنساني ويرى تيرتوليانو أن الجماع عمل مشين ملوث وأنه يلطخ الزواج بعار لا يمحى،أما القديس فيروتيمو فيرفع صوته معلنا أن أي لقاء جنسي مدنس[3].

وقد ظهرت في المسيحية عدة مذاهب تحرم الزواج مثل مذهب المرسيون، الذي ظهر في القرن الثاني للميلاد.

وهذا المذهب لا يعترف بالزواج نهائيا، وأن الذي يريد أن يعتنق هذا المذهب،يجب أن يطلق زوجته،وبالتالي فان تشجيع المسيحية،العزوف عن الزواج شيء غير طبيعي يؤدي إلى فناء البشر.

---

[1] نفس المرجع ص106.

[2] الفنجرى .أحمد شوقي. ثقافة الجنس بين الطب والديانات.القاهرة.دار الأمين.ط 1 .1996.ص37.

[3] جمال بد الرحمان.لوتي لوبات بارات.نص حول الجنس موريسكي من تونس .تونس.منشورات منيعم(زعوان) 1995.ص46.

وكذلك هناك موقف القديس توماس، الذي كان أكثر مرونة وتحررا،لكن لا يناقض المواقف السابقة فهو يرى "**أن الجماع لا يكمن في العملية التناسلية نفسها وإنما في غياب العقل المصاحب للجماع في الطبيعة البشرية المنحطة إن هذه المتعة اللحظية، تذهب عقل الإنسان وتبعده عن ا خلال لحظات الشهوة، لهذا فان محاولة الحصول على المتعة في إطار الزواج، ذنبا مغتفرا**"[1].

وحتى بعد حركة الإصلاح البروتستاتينية،لم تتمكن من تغيير هذه النظرة للجنس في الديانة المسيحية،إلا أن ايراسمو في كتابه،الذي يتحدث عن الزواج.

Encomiun matrimonii عام (1518)،والذي يعتبر أن الشهوة شيء عادي وطبيعي في حياة الرجل والمرأة. غير أن ايراموس لم يستطع التحرر من الأفكار الكنسية بحيث امتنع عن الزواج. فقد" حاول تطوير فكرهم ليتناسب مع الحاضر.لهذا السبب نفسه نجده يخصص القدر الأكبر من طاقته،لإلقاء اللوم على المتعة الجنسية وليس حمايتها"[2].

4- الجنس عبر العصور:

تختلف ثقافات الشعوب والمجتمعات، حول مسألة الجنس فكل مجتمع من المجتمعات نظرته الخاصة لهذا الموضوع وطريقته في التعامل مع القضايا الجنسية، وستحاول تتبع حركة تطور هذا الموضوع منذ العصور القديمة إلى ما وصل إليه في المجتمعات الحديثة.

4-1- الجنس في العصر القديم:

كانت المجتمعات البدائية تمارس الجنس دون ضوابط أو قوانين تنظم العلاقات الجنسية، بل لا يوجد أي ممنوع في مجال الرغبة الجنسية. فقد كانت المجتمعات البدائية تبيح الحرية الجنسية للرجال والنساء،على حد سواء. أما عند الإغريق فقد انتشر اللواط. أما اليونان فقد كانوا يشرعون الشذوذ الجنسي ويشيدون به. فقد كانت المرأة تحتل المرتبة الدنيا في المجتمع،ولم تكن لها أي حقوق تذكر،وكانت تنتمي إلى طبقة العبيد. فقد "**كانوا ينظرون إلى**

---

[1] نفس المرجع، ص 46.

[2] نفس المرجع ص47.

المرأة نظرة ازدراء ويعتبرونها تابعة بل مملوكة للرجل،كما يملك المواشي وغيرها من الممتلكات المنقولة(chattal) "[1]. كذلك في اسبرطة كان من حق الشبان العذارى اللعب والتصارع وهم عراة كليا، ولم يعارض ذلك تقاليدهم، أما عند الرومان فكان يظهر المهرجون عراة في عروضهم، لكن الرأي العام كان يرى أن العرى عملا مشينا بالنسبة لأبناء الأسر العريقة ثم تحولت الأمور نتيجة لظهور المسيحية التي حاربت إباحية العرى عند الرومان "**ورغم ذلك فليس هناك من شك في أن بعض الآراء القديمة السابقة قد بقيت بشيء جزئي ردحا طويلا،والدليل على ذلك أن بعض المذاهب المسيحية في ألمانيا وفرنسا كانت لا تزال حتى القرنين الثالث عشر والرابع عشر تأخذ بالعرى العلي،كما تفعل جماعات صغيرة في الأزمنة الحديثة**"[2].

4-2- الجنس في العصر الوسيط:

نظرا لحياة الرهبنة التي أتت بها المسيحية وتقديسها للعزوبية والإسراف في الروحانية،بحيث" امتنع الحكماء عن ممارسة الجنس بأنه بهيمية حقيرة وفرض عليهم الحصر،فأدى هذا الحصر والكبت عن الجنس إلى انفجار الوضع باجتناب ممارسته مع النساء لأنهن غاويات خائنات إلى ممارسته مع الغلمان فانه أخف وطأة على القداسة منه على النساء"[3]. لذا فقد ظهرت العلاقات الجنسية مع المراهقين، ففي انجلترا كان اختلاط البالغين من الجنسين كل حدا في الحمامات العامة،كما انتشرت ظاهرة البغاء على نطاق واسع. "**وقد انتشر البغاء بشكل لافت في العصور الوسطى في أوروبا،وكانت بيوت الدعارة،مصدر دخل كبير للحكومات المحلية**"[4].

---

[1] زينب زهري . صالح الزين.دراسات في علم الاجتماع والأنتروبولوجية .ليبيا .الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان.ط1. 1990.ص40.

[2] بيرل سي.التربية الجنسية ص40.

[3] العدناني الخطيب.الزنا والشذوذ في التاريخ العربي .بيروت.مؤسسة الانشار العربي.ط1. 1999 ص109.

[4] حسن الساعاتي سامية.الجريمة والمجتمع. بيروت العربية. 1982.ص171.

4-3- الجنس في عصر النهضة:

مع بداية القرن 16 إلى القرن 19،ظهرت الدعوة إلى التمسك بالأخلاق.وعندما ظهرت الطبقة البرجوازية والتي اعتبرت الجنس من الأمور الشخصية من الأمور السلبية،التي تسيء إلى الأخلاق الكسيبة، التي كانت تساندها طبقة البرجوازيين "**لأنها حملت لواء الدعوة إلى الرهبانية المطلقة وإنكار الرغبة الجنسية،ومحاربتها،ومحاولة تطهير النفس الشريرة من أي شعور للاستجابة للدافع الطبيعي الأصيل في جسم الإنسان،ومن هنا كان الاضطراب الذي تحول به المجتمع العربي مرة أخرى إلى الإباحية**"[1].

كما بدأ التحدث عن الجنس بتعبير جديد، وهو ما يسمى بالحب اللطيف،مما أتاح للمرأة بالأخص في الطبقة الأرستقراطية الدخول في علاقة رومانسية والتباهي بها، وأصبحت كلمات الحب مؤلفة في الأغاني والمشاهد المسرحية،وهي تختلف تماما عن العلاقة الجنسية،كما ظهر مفهوم آخر،يعرف بمفهوم العفة، وقد وضع له حزام،خلال العصور الوسطى يسمى بحزام العصور الوسطى،كما كان التحدث عن الجنس بطريقة مباشرة خروجا عن قوانين المجتمع، وبالتالي جزاء الفرد الذي يفعل ذلك العقاب،ويبقى الحال على ماهو عليه حتى القرن 19، ونتيجة لهذا القمع والتزمت "**بدأ الأفراد يتجهون إلى التعامل مع الجنس سرا وفي الخفاء،وحتى في الطبقة البرجوازية**"[2].ومن ثم ظهرت الانحرافات الجنسية والعلاقات الشاذة،وقد ظهرت كتابات (Sadi) التي توصف بالأخلاقية."**وكذا الدعوة إلى التحرر الجنسي وانتشار الرذيلة، فرغم أنه من أبناء الطبقة الراقية البرجوازية، إلا أن كتاباته كانت منافية ومعاكسة لكل تقاليدها**"[3].

والسادية هي مذهب نسبة إلى ساد،وهي طريقة للحصول على اللذة الجنسية بواسطة التمتع بألم وتعذيب الطرف الآخر،إلا أن كتاباته منعت من النشر،وتعرض لعقوبة

---

[1] الجندي أنور. مفاهيم العلوم الاج والنفس والأخلاق في ضوء الإسلام الجزائر.دار الكتب الجزائر.دون سنة.ص162.

[2] سيدي موسى ليلى،إشكالية التربية الجنسية في الأسرة الجزائرية(رسالة ماجستير) جامعة الجزائر.2000-2001.ص71. غير منشورة.

[3] نفس المرجع ص72.

السجن،ومن هنا نلاحظ أن من خلال القرن 19 في الغرب،كان النقاش أو الحوار حول المسائل الجنسية أمرا من المحظورات.

4-4- الجنس في العصر الحديث:

تميزت بداية بظهور الاكتشافات العلمية،وتطور مجموعة من العلوم مثل العلوم البيولوجية والاجتماعية،إلا أنه كان هناك نوع من التحفظ نظرا للتقاليد السائدة،بحيث استعمل العلماء النباتات،كإشارة للإنسان،كما ظهرت في هذا العصر الاكتشافات الطبية،التي درست الدافع الجنسي عند الإنسان والتي نادت بضرورة إعطاء نوع من الثقافة الجنسية للمراهق مثل كتابات (fourrier) .(1822-1830) من الو.م.أ. وكذا (Robert Daleow)هذا الأخير الذي "**نادى بضرورة السماح للأفراد المراهقين كانوا أم كبارا أن يمارسوا العلاقات الجنسية قبل الزواج، لأن ذلك يساعدهم على العيش زواجا سعيدا**"[1].

كما يعد فريد الذي طرح المسألة الجنسية وما أحدثه من ثورة في علم النفس والجنس،عندما تحدث عن الجنس عند الطفل، حين اعتبر أن مراحل الطفولة المبكرة هي قاعدة لمشكل العقد النفسية الأساسية لدى الإنسان،المتمثلة في عقدتي أوديب والخصاء مع اختلاف الجنس ذكورا وإناثا، ومن ثم فإشباع الدافع الجنسي يصطدم بكوابح طبيعية وثقافية مختلفة،أما مع ظهور الاكتشافات في مجال الانترولوجيا مثل (مالينوفسكي ووسترماك) وغيرهم،فقد توصلوا إلى أن "**الحياء الذي نعرفه اليوم جاء من تغطيتنا لأجسامنا ،مبرهنين على ذلك ماوجدوا عليه القبائل البدائية التي لم يكن أفرادها يخشون أن ترى أجسامهم عارية ولا حتى أثناء ممارستهم الجنسية**"[2].

وبالتالي ظهري بعض المذاهب التي تدعوا إلى العري كمظهر من مظاهر الحياة الطبيعية، لأن الإنسان خلق عاريا، وليس عليه ملابس.

---

[1] نفس المرجع ص72.

[2] نفس المرجع ص73

ولقد عرف العالم الغربي ثورة جنسية اعتقده من تقاليد الكنيسة التي جعلت الجنس خطيئة وإثم،ومن ثم الأفراد يميلون إلى الأخذ بنتائج العلوم والاكتشافات التي أثرت بعمق في حياة الأفراد،بحيث تخلصوا من الأفكار المشوهة،التي غرستها الكنيسة في أدهانهم حول الغريزة الجنسية،خصوصا مع ظهور السينما والتلفاز التي أثرت على العلاقات الإنسانية، بما فيها العلاقات الجنسية المتمحورة حول اليورتوغرافيا وسينما الأيروتيك والدعارة،والتي عرفت رواجا وانتشارا كبيرين.

كما كان عمل البغايا وبيوت الدعارة علنا ويعد أمر إلغاء ذلك مساسا بالحرية الفردية، إلى حين ظهرت أخطاره الصحية التي تهدد المجتمع فالدول الغربية لا تعتبره مشكلة في حد ذاته،بل نتائجه على المجتمع مثل الأمراض الجنسية. خاصة بعد التحرر الجنسي،وبعد الحرب العالمية الثانية، ظهرت الدعوة إلى نشر التربية الجنسية (كمعلومات)،باعتبارها لا تختلف عن المواقف الأخلاقية،بعدما سجلت زيادة الأمراض التناسلية والأمراض المتنقلة،مثل السيدا والولادات غبر الشرعية وحالات الإجهاض،ولكن هذه الدعوة،قوبلت بالرفض خاصة الأسرة،لأن الوالدين اعتبروا أن هذا النوع من التربية يجعل الأبناء يفكرون في أمور الجنس أكثر من ذي قبل ،ومن ثم ممارسته،وبقي هذا المشكل موضوع نقاشات وجدالات على عدة مستويات(أدبية وفنية وعلمية....) إلى أن توصلت هذه في الدول إلى إدخال التربية الجنسية في المدارس، وتتناول مشاكل الطفولة والمراهقة والولادة والحيض، الأمراض الجنسية، بالتعاون مع كل الجهات الرسمية في المجتمع.

كذلك أن مارتن لوثر قد سلك نفس طريق ايراموس من خلال إعادة النظر في الأفكار المسيحية حول الزواج،بحيث أن العديد من رواد الإصلاح ،تركوا فكرة العزوف عن الزواج،ولكن يجب أن نسجل أن "**فكرة الإصلاح النظري الخاص بالزواج،ربما كان يسير وفقا لاعتبارات عملية لا وفقا لمحاولة واضحة لإضفاء صيغة روحية على الزواج، ولقد أدرك رجال البروتستانت الأوائل، ولقد أهمتهم**

فضائح ارتكبها رهبان فاسقون منافقون أنه من الأفضل عدم التعهد بالعزوف عن العزوف الدائم بدلا من الاضطرار إلى التخلي عن هذا التعهد"[1].

في حين أن الشيوعية الوجودية والنظام الغربي المعاصر، تعتبر أن الجنس هو كل شيء في حياة الإنسان، وأن الجنس يجب أن يكون بطريقة مشاعية. لذلك فالغربيون يمارسون الجنس بكل إباحية، وهو رد فعل قوي للطبيعة الإنسانية الأولى ضد تعاليم الكنيسة.

---

[1] نفس المرجع ص 48.

المبحث الثاني: الجنس في الإسلام.

1- الجنس في العصر الجاهلي:

لقد كانت المجتمعات الجاهلية كثيرة الحروب،بين قبائلها،وقد كانت النساء عرضة للسبأ، ولقد تميزت الطبيعة الصحراوية البدوية بصعوبة العيش مما جعل الآباء يفضلون المولود الذكر، لأنه جندي القبيلة وفارسها،وكانت النساء ملكا مشاعا للرجال.فالرجل يتزوج ما شاء من النساء ويطلق ما شاء،فالرجل يملك المرأة من أجل التمتع بها وخدمته.

كما عانت المرأة عند العرب قبل الإسلام من مأساة الوأد **"فالإنسان في العصر الجاهلي كان يئد المرأة لحظة ولادتها،خوفا من العار"**[1]. يقول ا تعالى" **إذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم.يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب"**[2]. ويقول عمر بن الخطاب رضي ا عنه في هذا الصدد "كنا في الجاهلية لا نعد النساء شيئا، فلما جاء الإسلام،وذكرهن ا رأينا بذلك لهن علينا حقا". ولم يكن للعرب في الجاهلية نظاما أو دستورا ينظم العلاقات الاجتماعية بين الرجل والمرأة ولا نظم للزواج ولا قوانين للطلاق **"لم يكن للعرب شريعة مسطورة يتحاكمون إليها،ولا عهد لهم بالنظام ولا اعتادوا الطاعة لأمر مقرر سوى بنات قائمة فيهم،وأخلاق وعادات مرت على عصر تخلفها السنون والأحقاب"**[3].

وقد كان المجتمع الجاهلي يحط من قيمة المرأة عن طريق نظام السري وشراء الإماء، فقد **"مجد العرب قبل الإسلام جمال جسد المرأة وجعلوه منتهى الفتنة، كل سكر لا تعقبه مضاجعة لمرأة،من ذوات الحسن لا يعول عليه"**[4]. وقد كان العرب يجمعون بين الأختين ويكرهون جواريهم على البغاء. وقد كان الرجل هو الأساس في المجتمع،وكانت المرأة في المنزلة الأدنى،تعاني الذل والمهانة **"ولم يسمع قبل أن حركة أو حتى أفكارا كانت نتيجة لإعطاء حق للمرأة بصفتها نصفا**

---

[1] غريزي وفيق.الجنس في أدب غادة السمان.بيروت.دار الطليعة للطباعة والنشر.ط1. 1994 ص28.

[2] لقران الكريم.سورة النحل.الآية(58-59).

[3] الحداد الطاهر.امرأتنا في الشريعة والمجتمع.تونس.الدار التونسية للنشر.1977ص21.

[4] أحمد جغام حسن.الجنس في أعمال الامام جمال الدين السيوطي.تونس.دار المعارف للطباعة والنسر.ط1. 2001ص21.

للعمران ونصف الرجل في الحياة،فكان موقف الإسلام إزاء ذلك صعبا ودقيقا بل في أدق ما اعترض الإسلام من شؤون"[1].

ولقد عرف الإسلام أشكال عديدة للزواج منها نكاح الاستيضاع، يكون باختيار الزوج لرجل يعاشر زوجته بعد انقطاع الحيض مباشرة بغية تحسين النسل،كما نجد نوع آخر من الزواج وهو نكاح الرهط ويقضي بتعدد الأزواج للمرأة، شرط أن لا يتعدوا العشرة رجال ،فإذا حملت المرأة فعليها اختيار الرجل الذي تنسب المولود إليه، وهناك نوع آخر يعرف بنكاح المصاحبة أو ما يعرف بالمخادنة، وقد ورد ذلك في القران الكريم، لقوله تعالى" **محصنات غير مسافحات ولا متخذات أخذان"**[2].

بحيث كانت المرأة في الجاهلية،تمتلك حق الصداقة مع رجل آخر غير زوجها،ولا يمتلك الزوج حق منعها عنه،ويجب الإشارة إلى أن هذا النوع قد استمر بعد الإسلام لكن بطرقة سرية رغم أن القران نهى عليه،كما نجد نكاح البدل،ويتم فيه تبادل الزوجات مؤقتا لأجل المتعة دون عقد أو طلاق،كما يوجد أنواع أخرى من الأنكحة التي عرفها المجتمع الجاهلي.وعموما فان هذا المجتمع كان مجتمعا اباحيا لا توجد ضوابط أو قيود تقنن العلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة.

2- الجنس في الإسلام:

لقد اعتنى الإسلام بالغريزة لجنسية، وتناولها بالتربية والتوجيه، فوضع لها القواعد والحدود. "**جاء الإسلام حاملا معه الكثير من المفاهيم، والتطورات التربوية الرائدة في القران الكريم والحديث الشريف،هذه المفاهيم هي عناصر أساسية صحيحة،لتكيف التربية الجنسية في المجتمعات العربية والإسلامية برمتها"**[3].

وقد تناولت هذا الموضوع العديد من الكتب الدينية سواء في التفسير أو الفقه أو الحديث، فالدارسين والمطلعين على كتب السيرة والآثار النبوية سيجد "**كيف كان النبي يتحاور مع سيدات المجتمع القريشي، في هذه المسائل بصرلحة مطلقة، بل كان مرجع جميع المسلمين،في مختلف**

---

[1] الحداد طاهر.مرجع سابق.ص21.

[2] القران الكريم. سورة النساء. الاية25.

[3] الناظر عصام.الحاجة إلى التربية الجنسية. تر:محمد تركي.دمشق.دار الأنور للطباعة والنشر.ط1 .1994.ص3.

مشاكل حياتهم الخاصة والعامة،وقد كان خبيرا متطلعا في هذه القضايا بالذات،حتى أن كل امرأة أو رجل تعترضه معضلة تتعلق بحياته الزوجية،إلا والتجأ إلى الرسول صلى ا عليه وسلم ناشدا الاستشارة"[1]. لأن غريزة الجنس تعتبر من أبرز الغرائز النوعية وأهمها،وأشدها تأثيرا على حياة الإنسان وسعادته،فقد اعتنى الإسلام بهذا الجانب من الحياة بدقة،ونظمه داخل مؤسسة الزواج التي توفر السكن والراحة النفسية والروحية لكلا الزوجين. هذا من جهة. ومن جهة أخرى، ما يلعبه نظام الزواج في بقاء النوع الإنساني واستمراره وكذا تدعيم بناء النظام الاجتماعي وترسيخه. وعليه فقد أكد الكثير من علماء النفس والاجتماع على أهمية العامل الجنسي في حياة الزوجين،ومن بينهم عالم الجنس البلغاري المعروف"تيودور بوستاندجيف" الذي كتب يقول "**بأن الجنس هو عامل الاستقرار الأهم في الزواج،ففي الأسر حيث يعطي الزوجان للحياة الجنسية اهتماما أكبر وتحقق هي بدورها إشباعهما،فان المشاعر العاطفية تكون أعمق والعلاقات المتبادلة أكثر تناغما"**[2]. وعليه نجد الإسلام يخصص العديد من النصوص الدينية التي تضبط العلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة. **يقول الرسول صلى ا عليه وسلم: " من تزوج فقد ملك نصف دينه" ،" ذلك أن شخصية الإنسان لا تكتمل إلا في حميمية العلاقات بين الجنسين"**[3].

فالرجل يكون كاملا بالمرأة، والمرأة تكون كاملة بالرجل، وهذا التكامل يتحقق من خلال الزواج الشرعي لذلك حرم الإسلام العزوبة لقوله صلى ا عليه وسلم:

"شراركم عزابكم وأراذل أمواتكم عزابكم" وذلك أن العزوبة تؤدي إلى تفشي الكثير من الأمراض والانحرافات الاجتماعية التي تعمل على اختلال توازن المجتمع. لذلك فقد حث الرسول صلى ا عليه وسلم الشباب على الزواج ورغبهم فيه وبين فوائده لهم لقوله صلى ا عليه وسلم:

"يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء".

---

[1] أحمد جغام حسن.مرجع سابق.ص22.

[2] كون.ا.س.علم نفس الجنس.ترجمة منير شحود. سوريا. دار الحوار للنشر والتوزيع.ط1 .1993. ص 106.

[3] أحمد جغام حسن.مرجع سابق.ص117.

فهذا الحديث له شقين "**فهو أولا يحث على الزواج، ويذكر فوائده، ولمن له الإمكانية على ذلك، وثانيا نجده يعطي حلا ولو مؤقتا لمن لم يمتلك الإمكانيات، وذلك بدعوته إلى الصوم، الذي يضعف قدرات. _الإنسان ولا يجعله يفكر في اللذة الجنسية**"[1].

لذلك فقد أقر الإسلام الدافع الجنسي، ونفي الرهبانية، يقول الله تعالى"ورهبانية ابتدعوها" وقوله تعالى"وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم، وليستعفف الدين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضـله"[2]. كما رغب الإسلام في العمل الجنسي إلى حد اعتباره عبادة وقربة إلى الله تعالى، لأن النكاح في الإسلام يولد الإحصان للمسلم، لذا ميز الإسلام بين النكاح(الزواج) وبين المجامعة(الوطء) ذلك أن "**النكاح هو المجامعة في حالة تساميها**"[3]. إن هذا متناقض تماما مع التعاليم الكنيسية للمسيحية، والتي ترى أن الحياة الجنسية هي أصل الخطيئة، غير أن الجنس طاقة حية يحتاجها الإنسان من أجل نموه الجسمي والعقلي والنفسي، لأن "**للإشباع الجنسي تأثير ايجابي على صحة الإنسان البدنية والنفسية والخلقية**"[4].

وبما أن الإسلام قد جعل الفعل الجنسي في صلب الممارسة الإيمانية للمسلم فقد اعتبر أن النكاح الشرعي هو أسمى العلاقة الجنسية والممارسة الجنسية المنظمة بهذا الشكل يكون الإسلام قد وضع النواة الأساسية في النظام الاجتماعي، لهذا دعى الإسلام إلى تعميم الزواج من أجل درء الفتنة وتنظيم الغريزة الإنسانية هذا من جهة "**ومن جهة أخرى دعوى إلى ضبط الفرد بإدخاله إلى مسؤوليات النظام الاجتماعي بمؤسساته كلها**"[5]. فالزواج في الإسلام موطن تحويل الشهوة إلى فعل اجتماعي مقدس "**إن الشهوات الجنسية في جميع الحالات وفي نظرة الإسلام من مقومات شروط الحياة، وبهذا المعنى ينبغي أن يتعامل معها المسلمون معاملة ايجابية، ويحسنوا**

---

1 سيدي موسى ليلى. مرجع سابق. ص78.

2 القرآن الكريم، سورة النور، الآية 32.

3 بوحديبة عبد الوهاب، الجنسانية في الإسلام، سراس للنشر، 2000، ص 26.

4 حسين علي مصطفى، ثقافتنا الجنسية بين فيض الإسلام وإستبداد العادات. الدار البيضاء. المغرب. ط1. 2003. ص 24.

5 الزاهي فريد، الجسد والصورة والمقدس في الإسلام، المغرب. إفريقيا الشرق. 1999. ص 59.

استقبالها"[1]. لذا أعطي الإسلام الصفة الشرعية لمؤسسة الزواج، وأطلق عليها اسم السكن،في **قوله تعالى"ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة"**[2]. فالقران بهذا النص قد بين لنا أسس الحياة العاطفية والزوجية **"ومما لا شك أن سعادة الزوجين مرتبطة إلى حد كبير بالعلاقة الجنسية،التي تعتبر الينبوع الأهم للأحاسيس الايجابية الضرورية لرباط العائلة وتماسكها،في حياة قوامها الاحترام والحب المتبادل"**[3].

فالعلاقة الزوجية علاقة تكاملية ضرورية **"النظرة القرآنية للجنسانية هي نظرة كلية حركية، فالكوني والسيوسيولوجي والسيكولوجي والاجتماعي تقوم جميعا على اتحاد الجنسين"**[4].

والجنس في الإسلام لا يهدف فقط إلى الإنجاب والتناسل بل عرض طبيعي في حياة المتزوجين عن طريق علاقة الزوج بزوجته "من خلال الالتئام الجسدي يعمق الشعور بفضيلة الانسجام والتكامل والتواصل والتناسل والتحابب والتآخي والإقرار بالمفاهيم الأخلاقية السامية"[5] وبما أن الإسلام يعترف بالدافع الجنسي ولا ينكره،فهو بطبيعة الحال، يعترف بالحب الجنسي المصاحب له فهو الذي **"يعمل على استمرار التالف والانسجام والتعاون بين الزوجين،وهو أمر ضروري لاستمرار الحياة الأسرية"**[6].

ونظرا لأهمية الجنس في الإسلام في الحياة البشرية،فان الإسلام لم يتجاهل ذلك،فقد ذكر العديد من المشاكل الجنسية وكيفية معالجتها وضبطها وتوجيهها في القران الكريم،والحديث الشريف،حيث أشار القران لكريم إلى الحب الجنسي في قصة يوسف عليه السلام مع امرأة العزيز "وقالت نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه،قد شغفها حبا انا لنراها في ضلال

---

[1] بوحديبة عبد الوهاب، مرجع سابق، ص 144.

[2] القرآن الكريم، سورة النور، الآية 21.

[3] حسين كمال. أ. الجنس والعقم أوهام وحقائق طبية. دار النشر العالمية المحدودة. ص 66.

[4] بوحدبية عبد الوهاب. مرجع سابق. ص 45.

[5] إس-كون ، علم نفس الجنس، تر: منير شحود، سوريا، دار الحوار، ط1، 1993، ص 109

[6] نجاتي محمد عثمان.القران وعلم النفس.بيروت. دار الشروق.ط6. 1997ص86. 87.

مبين"[1]. إن الحب الذي يقره الإسلام هو حب بدون إثم وخطيئة. ووجود المتعة واللذة متلازم مع وجود المسؤولية. وهنا تصبح المتعة ليست مرادفة للهو والمتعة كما هو معروف. لأن الإسلام يرفض الحرية الجنسية والعلاقات الجنسية غير الشرعية،في حين يقدس الممارسة الشرعية للجنس التي يمثلها الزواج **"فالنظرة الإسلامية للجنس ترمي إلى التسامي لا إلى النفي،إلى القبول والموافقة لا إلى الامتناع المكدر"**[2] . فالإسلام يدعو إلى السيطرة والتحكم في هذا الدافع عن طريق الزواج. وبهذا فقد نظم الإسلام الغريزة الجنسية.من خلال معالجته لموضوع التربية الجنسية بكل وضوح،عن طريق الاهتمام **"بتنظيم العلاقة بين الجنسين، واللقاء بينهما ،مما لا يقود للانحراف،وبتنظيم الزواج والطلاق،ووضع عقوبات محددة ومعروفة الانحرافات،كالزنا واللواط،ووضع تنظيمات للصحة الجنسية،كالطهارة للذكور والغسل بعد الجماع وبعد المحيض،وعدم المجامعة أثناء المحيض،بل اهتم أيضا بالأوضاع المختلفة في ممارسة الجنس وبين الأسلوب السليم في الممارسة الجنسية"**[3].

فالجنس في الإسلام لا يشكل خطرا في حد ذاته **"بل لنه العكس من ذلك فهو يمكن المؤمنين من البقاء على الأرض كشرط ضروري، لوجود النظام الاجتماعي"**[4] كما يشجع المسلم على**"لكتساب الجنة والامتثال لأوامر ا ،أما الوظيفة الثالثة فتكمن في الدور الذي يلعبه الإشباع الجنسي الضروري لكل مجهود فكري"**[5].

فمنذ مجيء الإسلام،غير الحياة الروحية والمادية للإنسان **"لذلك لم يكن الإسلام مجرد رسالة نظرية،ودينا لاهوتيا فهو يعني الممارسة والتطبيق في الحياة،ويعني تنظيم علاقة الإنسان بأخيه الإنسان وبأسرته"**[6].

---

[1] القران الكريم.سورة يوسف.الاية30.

[2] بوحديبة عبد الوهاب، مرجع سابق.ص119.

[3] الفنجري أحمد شوقي .ثقافة الجنس بين الطب والديانات. القاهرة. دار الأمير.ط1. 1996ص24.

[4] المرنيسي فاطمة.الجنس كهندسة لجتماعية. بين النص والواقع. الدار البيضاء. نشر الفنك. 1987.ص29.

[5] نفس المرجع ص29.

[6] الزاهد فريد. مرجع سابق.ص56. 57.

أي ثمة فرق بين ماهو ديني وماهو دنيوي "**ذلك أن العمل الاجتماعي والأسروي، له امتدادلته ومقتضياته الثوابية الواضحة أن حياة المسلم برمتها حياة من أجل الحياة الأخرى** "[1].

حيث **يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: وفي بضع أحدكم صدقة، قالوا أيأتي أحدنا شهوته،ويكون له فيهل أجر،قال أرأيتم لو وضعها في حرام،أكان عليه وزر،قالوا نعم،قال وكذلك إن وضعها في الحلال كان له أجر**".

"**وبهذا فان الإسلام في أفضل التعبيرات النظرية، يمكن أن يعتبر أن المتعة الجنسية المشتركة، تتضمن عملا من أعمال التقوى الدينية الشبيهة بالصوم والدعاء**".

فالإسلام ينظر للإنسان أنه مكون من ثنائية الجسد والروح،وثنائية النفس والعقل، والحياة الجنسية في الإسلام محاطة بإطارها الديني،والشرعي وعليه فالإسلام لا يقبل الجسد المجرد من نوازعه ورغباته،و المنسك طمعا في حياة الآخرة، وينبذ الدنيا،فجسدا مثل هذا لا يصبح لا صلة له بالواقع أو يشبه الملائكة. ويختلف عن الإنسان، فالجسد له حقوق تتجلى في أعمال التسامي وكذلك الإشباع، وبالتالي فالزواج يحقق الإشباع الجنسي للطرفين "**حتى لا يبحثا عن طريقة لإرضاء رغباتهما خارج إطاره وكمؤسسة يعاقب أحد المتزوجين، إذا ماتخلى عن واجباته الجنسية**".[2] **يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "إذا دعى الرجل امرأته إلى فراشه فأبت ن تجيء لعنتها الملائكة حتى تصبح" ذلك أن الزواج يبعد عن الحرام وارتكاب الفواحش لكلا الزوجين،ولا يكون ذلك إلا عن طريق الأسرة ،فلم يهمل الإسلام أي طرف سواء كان الزوج أو الزوجة،فلكل منهما حق يقابله واجب يؤديه نحو شريكه،بل الأكثر منذلك فان الإسلام يرى أن "محاولة الزوجين الحصول على المتعة المشتركة هو في حد ذاته عمل من أعمال التقوى والتضامن الإنساني الفاضل**"[3].وبالتالي فان الإسلام "**لم يجعل حق اللذة وقفا على الرجل،وإنما أشرك فيه المرأة، فتساوى الجنسين في قضية التمتع الذي يحله عقد الزواج**"[4].

2-1- آداب العلاقة الجنسية في الإسلام:

---

[1] عبد الرحمان جمال.مرجع سابق.ص45.

[2] فاطمة المرنيسي.مرجع سابق.ص41.

[3] عبد الرحمان جمال.مرجع سابق.ص45.

[4] تغاريد بيضون.المرأة والحياة الاجتماعية في الإسلام.بيروت.دار النهضة العربية للطباعة والنشر.1985 ص72.

من المسائل التي عني بها الإسلام هي آداب المعاشرة الزوجية وتخص طريقة معاملة المرأة جنسيا،وتعتبر هذه الطريقة المؤسس الحقيقي للنظرية الإسلامية في آداب الجماع، والتي اعترفت بوجود الرغبة الجنسية لدى المرأة، عكس ما كان يعتقد قديما بوجودها فقط عند الرجل، حيث كان ينظر للمرأة أنها بمثابة وعاءا فارغا يملأ، بالحيوان المنوي الذكري من أجل الإنجاب والتكاثر ولهذا فان الأحكام الإسلامية المتعلقة بالمسألة الجنسية "**لم تكتف فقط بإبراز تماثل الجنسين إشباع الرغبة الجنسية بل تحث الرجل على معاملة زوجته كانسان له نفس ما لديه من حاجات جنسية وتفريغات هرمونية**"[1]. وقد وضح الرسول صلى ا عليه وسلم طريقة تهيئة الاتصال الجنسي بين الزوجين حيث قال "لا يقعن أحدكم على امرأته كما تقع البهيمة وليكن بينكما رسول قيل "وما الرسول يا رسول ا ؟" قال "القبلة والمداعبة" ذلك أن أساس الحياة الزوجية في الشريعة الإسلامية، هو التالف النفسي وتكامله مع الطرف الآخر للعلاقة الزوجية الذي تقوم دعائمه، على السكن والرحمة "**فلا يجوز أن يمارس الحب في الغم والكدر، فهو ليس واجبا متعبا،بل هو أكثر هبات ا فرحا وبهجة وهو إحدى هذه"الطيبات" التي أنعم ا على الوجود بها**"[2].

ونظرا لنقص في التربية الجنسية في مجتمعاتنا وعدم فهمها بطريقة صحيحة، فإن العلاقة الجنسية بين الزوجين تخضع لشهوة الرجل أكثر من المرأة.

ثم بين الرسول صلى ا عليه وسلم أهمية التكافؤ الجنسي بين الزوجين حيث يقول "ثلاث من العجز في الرجل،أن يلقى من يحب معرفته فيفارقه قبل أن يعلم اسمه ونسبه،والثاني أن يكرمه أحد فيرد عليه كرامته،والثالث أن يقارب الرجل جاريته أو زوجته،فيصيبها قبل أن يحدثها ويؤنسها ويضاجعها فيقضي حاجته قبل أن تقضي حاجتها منه". فكثير من اضطرابات الحياة الجنسية مردها إلى عدم _التوافق الجنسي والتكافؤ الجسدي بين الزوجين،كنتيجة روتينية للعلاقة التي ينعدم فيها الحب والتالف والمودة إذ "**يعتبر عدم التوافق الجنسي وزوال التالف أهم أسباب الطلاق والأمراض العصابية**"[3].

---

[1] علي أفرفار.صورة المرأة بين المنظور الديني والشعبي والعلماني. دار الطليعة.ط1. 1996ص24. 25.

[2] بوحديبة عبد الوهاب. مرجع سابق. 2000ص 123.

[3] اس.كون علم نفس الجنس.تر:منير شحود. سوريا. دار الحوار.1993 ط1. ص106.

كما أن أسلوب تعامل الرجل مع امرأته من حيث المداعبة والملاطفة يعد من أهم المسائل التي اهتم بها علماء فلسفة التناسليات في العصر الحديث وقد أشار إليها قبل أكثر من ثلاثة عشر قرنا الإسلام،وبهذا الصدد يقول علماء النفس أن "**الرضا عن الزواج ومستوى المعاشرة النفسية يرتبطان صميما بالود والانجذاب المتبادل اللذان يحتلان"وضعا مسطرا" في تركيب المعاشرة الزوجية الحميمية**"[1]. فقد راعى الإسلام مشاعر المرأة ونفسيتها وعواطفها في العلاقة الجنسية، ذلك "**أن الإسلام الذي ينادي بتكامل الجنسين وبين نظرته إلى الإشباع الجسماني على التساوي والمشاركة والحنان أكثر بكثير منه على هيمنة الرجولة وسلطتها، أو توكيدها الأحادي المعنى مهما كلف الأمر** "[2]. لهذا نهى الإسلام إتيان المرأة في دبرها، ذلك أن الممارسات الجنسية الشاذة، تأثر سلبيا على نفسية شريك العلاقة،يقول الرسول صلى ا عليه وسلم "استحيوا من ا ولا تأتوا النساء في أدبارهن".

فالإتيان في الدبر يعتبر مخالفا لقانون الطبيعة، والنصوص الإلاهية وسبب الكثير من الأمراض ونشر العلاقات غير الصحيحة بين الأفراد،فالوظيفة الجنسية في الإسلام ،هي وظيفة مقدسة لأنها إحدى آيات القدرة الالاهية، ومن ثم فقد اهتم القران الكريم بموضوع العلاقة الجنسية بين الجنسين،قصد تنظيمها "**فهي التي ينبغي أن تضبط استخدلمها استخداما حسنا،ولم يضع القران الكريم قيودا عليها بالذات،بل انه نظام استخدلمها فحسب**" [3].

وقد بين الإسلام كيفية التعامل السوي بين الجنسين من أجل خلق مجتمع سليم من الوجهة الصحية والنفسية والأخلاقية، فكانت المسائل الجنسية تناقش علنا في مجلس الرسول صلى ا عليه وسلم بحيث كان يعلم الصحابة، كيف يأتون أهلهم، وماذا يقولون عند الجماع وتساؤلاتهم عن الزواج وغيرها،لذلك اهتم الإسلام بالزواج اهتمام بالغ لأن "**الزواج يشكل قاعدة عريضة وواسعة تقوم عليها العلاقات الاجتماعية**"[4].

---

[1] نفس المرجع ص110.

[2] بوحديبة عبد الوهاب. لأفهم فصول عن المجتمع والدين.تونس. الدار التونسية. 1992. ص148.

[3] بوحديبة عبد الوهاب. مرجع سابق. ص25.

[4] محمود ابراهيم. الجنس في القران. بيروت. رياض الريس للكتب والنشر ط2. 1998.ص108.

فالمسألة الجنسية في الإسلام قد أحيطت بنظام ثابت ودقيق يراعي حاجات كل طرف في العلاقة الجنسية مما لا يقود للانحراف، فقد حرم الإسلام إتيان المرأة وهي حائض، يقول ا تعالى: "ويسألونك عن المحيض. قل هو أذى. فاعتزلوا النساء في المحيض. ولا تقربوهن حتى يطهرن. فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم ا "[1]. وعليه نظم الإسلام عملية الاتصال الجنسي، فقد نهى عن إتيان الرجل زوجته وهي حائض وأباح له أن يستمتع بالجسد دون الفرج حتى تطهر"**وقد أثبت الطب الحديث أن المعاشرة الجنسية أيام الطمث تسبب أمراضا تناسلية، وتصيب الجنسين بالزهري أو الجذام أو العنة أو التشويه**"[2].

لأن العملية الجنسية في حد ذاتها ليست عملية نجاسة،بل ما يعقب هذه العملية من إفرازات جسمية،أو بكل ما يرتبط بهذه العملية سواء كان مني أو دم الحيض،أو دم الولادة.

وعليه فالإسلام قد نظم كل شيء وحدده ،سواء إن كان ذلك بالأخلاق والروح،أو اتصل بالمادة،لذا فقد وضع القواعد والمبادئ ،لكل القضايا لتي تتعلق بالفرد المسلم،سواء تعلق الأمر بأسرته أو صلته بمجتمعه الذي يعيش فيه، لأن الحياة هي نتيجة العلاقة الزوجية بين الزوجين القائمة "**على التجاذب بين الأفراد في نظام زوجي، حيث يتمتع كل طرف من جهة بخصوصيته، يستطيع ممارسة تأثيره الفعال في الآخر، ويتفاعل معه ليؤدي دوره بالتالي على أكمل وجه**"[3]
صحيح أن القران لم يتعرض للحياة الجنسية بالتفصيل، ولكن وضع لها أسسا ومبادئ عامة وقواعد نفسية واجتماعية ،بعدها جاءت السنة النبوية وشرحت هذه القواعد، فنلاحظ أن القران الكريم يعبر عن التلاقي الجنسي، مرة بأسلوب" الإشارة والتلميح" ومرة بالملامسة وأخرى بالمضجعة أو الإتيان، وتعبيراته في هذا الميدان (والآن باشروهن أو لامستم النساء) وكذلك (أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم ،هن لباس لكم وأنتم لباس لهن) وقوله تعالى (ولا تقربوهن حتى

---

[1] قران كريم. سورة البقرة. الاية222..

[2] بن الشريف محمود. الإسلام والحياة الجنسية. بيروت. دار مكتبة الهلال 1988 ص.

[3] محمود إبراهيم. مرجع سابق. ص105.

يطهرن) وغايته في ذلك هو أنه "**يوجه الأنظار إلى لون من التربية الاجتماعية يربي بها الخلائق ويرشد بواسطته الزوجين إلى أن التقائهما الجنسي يجب أن يحاط بسياج من الآداب والرقة**"[1].

- **آداب السلوك الجنسي في الإسلام:**

تشمل الإطار القيمي والأخلاقي لموضوع الجنس والذي من خلاله يحدد الطفل موقفه واتجاهه إزاء هذا الموضوع في المستقبل، وفي هذا الصدد تناول موضوع التربية الجنسية للطفل من وجهة النظر الإسلامية، وهي كالتالي :

2-2- أ- الاستئذان:

ولذلك من خلال تعليم الطفل آداب الاستئذان قبل دخول أي مكان ،لقوله تعالى: "**يا أيها الذين امنوا ليسيتئذنكم الذين ملكت أيمانكم ،والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر.وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة .ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح .بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض كذلك يبين ا لكم الآيات. وا عليم حكيم. وإذا بلغ الأطفال الحلم فليستئذ نوا كما استأذن الذين من قبلهم**"[2].

2-2-أ-1- قبل صلاة الفجر: لأن هذا الوقت هو وقت للنوم والنائم لا يدري وضعية أو كيفية نومه.

2-2-أ-2- وقت الظهيرة: وهو وقت راحة واسترخاء،وقد يكون الفرد مع أهله.

2-2-أ-3- بعد صلاة العشاء: وهذا الوقت للنوم والخلوة مع الأهل.

إن هذه الأوقات معظمها يكون فها الوالدان مع بعضهما، وبالتالي فلربما فاجئهما الطفل وهما في وضعية لا يجب أن يراهما الطفل عليها،ولربما دفعه لفضول إلى تقليد تلك الصورة،أو يتعرض الطفل إلى الاهانة والتحقير أو العقاب الجسدي من طرف والديه،وهنا يتساءل الطفل لماذا يعاقبه والده على شيء وهما يقومان به،ومن هنا تهتز ثقة الطفل بوالديه.

---

[1] بن الشريف محمود. مرجع سابق. ص122

[2] سورة النور. الآية 58. 59

2-2-ب- آداب النظر:

والمراد هنا تعليم الطفل أحكام غض البصر،عما لا يحل النظر إليهم وهم غير المحارم،بحيث يقول ا تعالى: "قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفضوا فروجهم،ذلك أزكى لهم إن ا خبير بما يصنعون،وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن،ويحفضن فروجهن..."[1]. ومن هذه الآية نستنتج أن القران يدعو إلى غض البصر الذي يصرف النظر عن تحريك الشهوة وارتكاب الحرام،لقوله(ص)"النظرة سهم من سهام إبليس مسموم،من تركها مخافتي أبدلته إيمانا يجد حلاوته في قلبه" كما يشير ابن القيم الجوزية إلى فوائد غض البصر والتي من بينها أنه"1)أنه امتثال لأمر ا الذي هو غاية السعادة،2) أنه يمنع أثر وصول السهم المسموم،3) أنه يقوي القلب ويفرحه،4) أنه يورث في القلب أنسا في ا واجتماعا عليه،5) أنه يكسب القلب نورا،6) أنه يورث الفراسة الصادقة،7) أنه يسد على الشيطان مداخله،8) أن بين العين والقلب منفذا يوجب انفعال أحدهما بالآخر"(1).

ويجوز للرجل النظر لغير المحارم للوجه والكفين فقط،والنفس الشيء بالنسبة للمرأة فيما يخص الرجل الأجنبي عليها.

2-2-ج- تعليم الولد أحكام المراهقة والبلوغ:

من قواعد التربية الجنسي في الإسلام،مصارحة الطفل عن بلوغه الجنسي،فإذا نزل منه مني بسبب شهوة أو احتلام،وجب عليه ما يجب على الكبار من واجبات والتزامات وأصبح مكلفا بها شرعا.

ومن هذه الواجبات الصلاة،والصلاة تشترط الطهارة والتي تعني الوضوء فقط عندما يكون صغيرا، ولكن عند البلوغ يصبح مطالب بالاغتسال واتباع أحكام الطهارة ،نتيجة للتغيرات الفيسيولوجية والهرمونية التي تحدث للجسم،ونفس الشيء بالنسبة للأنثى إذا ظهرت عليها علامات الحيض،فقد أصبحت امرأة بالغة يجب عليها ما يجب على النساء الكبار.[2]

---

[1] سورة النور، 30-31

[2] الصديق محمد الصالح. نظام الأسرة في الإسلام. دار هومة. الجزائر. دون سنة. ص247. 248.

2-2-د- التفريق في المضاجع:

يأمر الإسلام الوالدين بالفصل بين الأخ وأخته ولذلك يقول **الرسول صلى ا عليه وسلم: مروا أولادكم وهم أبناء سبع سنين ولضربوهم عليها وهم أبناء عشر، وفرقوا بينهم في المضاجع**" أما سن التفريق فقد اختلاف الفقهاء فيها، بحيث يتوقف ذلك على مدى وعي الطفل وإدراكه وتمييزه.

مما يتضح أن الإسلام قد اعتنى بالأحكام الشرعية التي ترتبط بالسلوك الجنسي،منذ بداية بلوغ الأطفال وما ينتج عنه من مسؤوليات وتكاليف التي تعرف الطفل الحلال والحرام وبما يحفظه من إمكانية الوقوع في الخطأ.

3- مسألة الجنس في التراث العربي الإسلامي:

مما يلاحظ على التراث العربي الإسلامي،أنه يحتوي ضمنيا على دعائم النظرية الجنسية في الإسلام "بدليل أن معظم المؤلفات والتصانيف الأكثر جرأة والأفصح عبارة،ألفها أئمة وفقهاء،حتى إن"**وليم غراهام" أستاذ تاريخ الأديان والدراسات الإسلامية في جامعة"هارفرد" يؤكد هذه الظاهرة فيقول: إن المسلمين لا يتكلفون الحشمة تكلفا،وتظهر كتابات صريحة في أمور الجنس ووظائف الأعضاء الجسدية في المؤلفات الإسلامية،فإننا نجد أن محتوى الكلام ومغزاه هو الغاية التي يهدف بلوغها المسلم** "[1]. فالمسائل الجنسية أو موضوع الجنس لم يكن من الأمور المسكوت عنها أو المحظورات، إبان الحقبة التاريخية للحضارة العربية الإسلامية،بل العكس، فقد "**صيغ علم كامل معمق ومتطور على مر العصور**"[2]. فلابد من القول أن موضوع علاقة المرأة بالرجل لم يكن تناوله محظورا في يوم من أيام ازدهار الحضارة العربية،بل أن الفقهاء تناولوه في كتبهم،منذ أن بدأ التوثيق والكتابة عند العرب ولعدم الاستغناء عن ذكره وتبليغه، لأن الشريعة تناولت هذا الموضوع بالوصف الصافي والبيان الشافي[3]. لذا فقد تناول العلماء المسلمون الأوائل موضوع الجنس أو ما يعرف عندهم بموضوع النكاح أو علم الباه، الذي ألفوا له كتب عديدة ومتنوعة،وخصصوا له فيها أبوابا وفصولا مطولة تناولوها بالشرح والتفسير والباه اصطلاحا عند المؤلفين العرب الأوائل "**تدل على أسرار الجنس (Sexe) والجنسانية(Sexualité)**

[1] أحمد جغام حسن.مرجع سابق.ص22.

[2] بوحديبة عبد الوهاب.مرجع سابق. ص177.

[3] أحمد جغام حسن.مرجع سابق.ص20.

والمجانسة (Accouplement) العصرية"[1]. من بين العلماء الذين تكلموا عن موضوع الجنس،الإمام ابن لجوزي، وهو في هذا الصدد يقول بأن الجماع "**وضع في الأصل لثلاثة أمور هي مقاصده الأصلية،أحدهما حفظ النسل، ودوام النوع، إلى أن تتكامل العدة التي قدر ا بروزها إلى هذا العالم، والثاني إخراج الماء الذي يظهر لحتباسه ولحتقانه بجملة البدن،والثالث قضاء الوطر، ونيل اللذة والمتعة،بالنعمة،وهذه وحدها هي الفائدة التي في الجنة،إذ لا تناسل هناك،و لا لحتقان يستفرغه الإنزال"**[2].

كما يحدثنا أبو حامد الغزالي عن فوائد النكاح قائلا "**... فالناكح سارع في إتمام ما أحب ا تعالى تمامه والمعرض معطل ومضيع،بما كره ا ضياعه..."**[3]. كما يضيف قائلا:"**فالنكاح يسبب دفع عائلة الشهوة مهم في الدين لكل من لا يؤتي عن عجز عنه وهم غالب الخلق فان الشهوة إذا غلبت ولم يقاوما قوة التقوى جرت إلى اقتحام الفولحش"**[4].

ثم يطلعنا أبو حامد الغزالي على أحد أسرار ا تعالى في هذا الكون والغاية من النكاح، قائلا "**فانظر إلى الحكمة ثم إلى الرحمة ثم إلى التعبئة الإلهية كيف عبت شهوة ولحدة حياتان حياة ظاهرة وحياة باطنة فالحياة الظاهرة حياة المرء ببقاء نسله، فانه نوع من دوام الوجود والحياة الباطنة هي الحياة الأخروية"**[5].

إذن النكاح يجعل العبد يتفرغ لعبادة ا وقد جعلها ا أحد الطرق التي تؤدي إلى الجنة،إذا عرف المؤمن كيف يجعله أحد مسالكها. يقول الرسول صلى ا عليه وسلم:"**من تزوج فقد ملك نصف دينه"**

ومن جهة أخرى يحذر ابن الجوزي الرجال من ضرر الإسراف الجنسي"**من أعظم الضرر الداخل على الإنسان كثرة النساء، لنه أولا يشتت همه في محبتهن، ومدارلتهن وغيرتهن والنفاق عليهن ولا يؤمن إحداهن أن تكرهه وتريد غيره، فلا تتخاص إلا بقتله،ولم سلم من**

---

[1] بوحديبة عبد الوهاب.مرجع سابق. ص177.

[2] ابن القيم الجوزية.زاد المعاد. مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.بيروت. ط27. 1994 ص249.

[3] أبو حامد الغزالي،إحياء علوم الدين. دار إحياء الكتب العربية.ج2.ص29.

[4] نفس المرجع ص29.

[5] نفس المرجع ص28.

جميع ذلك لم يسلم من الكسب لهن فان سلم لم ينج من لهن أو لبعضهن"[1]. وهنا ينصح ابن الجوزي الرجال بعدم الإكثار من النساء،وإنما الاكتفاء بواحدة وهذا نظرا لعدة أسباب منها أن هناك ضرر جنسي للرجل، وكذلك تعدد الزوجات يخلق الكثير من المشاكل بحيث أنه لا يستطيع أن يعدل بينهن أو إرضاءهن وعليه الاكتفاء بواحدة.

كما يحدثنا ابن الجوزي عن أفضل الجماع فيقول "**أنفع الجماع،ما حصل بعد الهضم،وعند اعتدال البدن في حره وبرده، ويبوسه ورطوبته، وخلائه ولمتلائه، وضرره عند امتلاء البدن،وأقل من ضرره عند خلوه، كذلك كثرة الرطوبة أقل عند اليبوسة،وعند حرارته أقل عند برودته"**[2]. وعن أفضل أوقات الجماع يقول ابن الجوزي " **وأجود أوقاته بعد هزيع الليل إذا صادف انهضام الطعام، ثم يغتسل أو يتوضأ، وينام عليه،وينام عقبه، فتتراجع إليه قواه، وليحذر الرياضة عقبه فإنها مضرة جدا"**[3]. وهنا يقول الإمام جلال الدين السيوطي بضرورة الاعتدال في الجماع "**ولا يكرر الجماع في اليوم والليلة،لأن المني من خلاص الغذاء هو مادة الروح، فإذا كرر الرجل الجماع استفرغ المني أولا،ثم يأخذ في إخراج دم الغذاء والرطوبة الأصلية،فيكون ذلك يسبب الهلاك والعطب ولا يجامع عقب التعب،ولا في الهم والغم ولا عقب الدواء"**[4].

أما عن مواصفات المرأة التي يجب أن يختارها الرجل فيقول ابن الجوزي "**ينبغي للعاقل أن يتخير امرأة صالحة من بيت صالح،يغلب عليه الفقر،لترى ما يأتيها به كثير،وليتزوج من يقاربه في السن،فان الشيخ إذا تزوج صبية آذاها وربما فجرته أو قتلته،أو طلبت الطلاق وهو يحبها،فيتأذى،وليتم نقصه بحسن الأخلاق وكثرة الفقه"**[5].

ولهذا فان ابن الجوزي قد وضع لنا أسس بناء الزواج الناجح لتجنب المشاكل التي يمكن أن تصادف الزوجين مستقبلا مثل الطلاق وما ينتج عنه من انعكاسات سلبية،على تربية الطفل نتيجة الزواج الفاشل،ولذا فان بعض علماء الاجتماع ومنهم "**ارنست برجس" "الذي يشير إلى الأسرة**

---

[1] ابن الجوزي.صيد الخاطر. دار الكتب العلمية. بيروت. ط1. 1992. ص43.

[2] ابن القيم. مرجع سابق. ص254.

[3] نفس المرجع ص265.

[4] أحمد جغام حسن. مرجع سابق. دار المعارف للطباعة. ط1. 2001. ص116.

[5] ابن الجوزي. مرجع سابق. ص359.

المعاصرة، باعتبارها وحدة لتفاعل الشخصيات. إذ أن التعاطف بين الزوجين ،وتنمية شخصية الطفل هو محور الأسرة المعاصرة،فبقدر ما يكون التعاطف قوي بين الزوجين،تكون الأسرة المعاصرة قادرة على تنمية شخصية الطفل،وعندما يضعف التعاطف بين الزوجين أو يختفي تكون النتيجة عدم تكامل العلاقات الأسرية والتي يترتب عليها حالات لانفصال وتفكك الأسرة"[1]. وعليه فان وضعية التربية داخل الأسرة مسألة هامة ومعقدة تقع على عاتق الأبوين.

"التربية الأسرية مسألة حيوية يجب أن تقوم بها الأسرة على أكمل وجه، وأن تعمل على توعية أبنائها للنجاح في حياتهم الزوجية "[2].

وفي موضوع التربية الجنسية وكيفية التعامل بين الزوجين ولكي تبقى علاقتهما قوية، وبدون ملل أوروتين يقول ابن الجوزي "**ولا ينبغي للمرأة أن تقرب زوجها كثيرا فتمل، ولا تبعد عنه فينساها، ولتكن قربها إليه كاملة النظافة متحسنة ولتحذر أن يرى فرجها أو جسمها كله فإن جسم الإنسان ليس بمستحسن وبذلك ينبغي أن لا يريها جسمه وإنما الجماع الفراش**"[3] فالنكاح يقي المسلم من الزنا وارتكاب المعاصي، عن طريق غض البصر وكف النفس وحفظ الفرج، كما أن محاولة التطلع إلى كشف أسرار كل امرأة لا يمكن أن يتحقق، ويحذر ابن الجوزي الاقتران ببعض النساء مثل:"**جماع العجوز والصغيرة التي لا يوطأ مثلها، والتي لا شهوة لها، والمريضة والقبيحة المنظر والبغيضة فوطء هؤلاء يوهن القوى ويضعف الجماع بالخاصة**"[4].

إن ممارسة الجنس أو الجماع بكثرة مضر بصحة الرجل في نظر ابن الجوزي، وخاصة الشيخ، فهو يقول في هذا الباب "**ومما يهلك الشيخ سريعا، الجماع، فلا يغتر، بما يرى من لانبساط الآلة وحصول الشهوة، وذلك مستخرج من قوته، مما لا يعود مثله،فلا ينبغي أن يغتر بحركة وشهوة، ولا يقترب من النساء إذا كان رأى في البقاء**"[5].

---

[1] الجولاني فادية. دراسات حول الأسرة العربية. بيروت. مؤسسة شباب الجامعة. 1995ص18

[2] جمال معتوق. مرجع سابق. ص136

[3] ابن قيم الجوزية، مرجع سابق، ص 359.

[4] نفس المرجع، ص 254

[5] ابن الجوزي. مرجع سابق. ص136.

ولقد توصل علماء الطب والبيولوجيا إلى "**مدى خطر الإفراط الجنسي وأثره في عرقلة النشاط العقلي وأشاروا إلى أنه لاسبيل إلى ري العاطفة الجنسية فإنها لا تشبع أبدا ولا ترتوي مهما مورست**"[1].

طبعا لا يمكن الجزم بأن كثرة الجماع تضر بالرجل، نظرا لعدم وجود إثبات علمي لذاك، وإنما يرجع إلى السن والحالة الصحية للشخص الذي يمارس الجماع ، ذلك أن "**العمل الجنسي يحتاج إلى مجهود عظيم، فهو يعجل الدورة الدموية ويزيد حساسية الشرايين ويهدم الأوعية الدموية**"[2].

وهنا نرى أن ابن الجوزي لم يفرق بين الرجل والمرأة عندما تناول آداب المعاشرة الزوجية،دون التقليل أو تمييز أو تفرقة طرف على طرف آخر. ومما يزيد في الألفة والمودة بين الزوجين،التجمل والنظافة يقول الرسول صلى ا عليه وسلم: "**حبب إلي من دنياكم الطيب، والنساء وجعلت قرة عيني في الصلاة**"...لذا نجد أن الإمام السيوطي يوصي المرأة باستعمال مختلف العطور "**من غير شك،فان الشيخ السيوطي، لم يفته الدور السحري لمفعول العطورات في التمهيد للجماع**"[3]. ويقول السيوطي بهذا الصدد "**أوصهن كلهن بخصال، فيا سعادة من عادتها أن تدخل الحمام في أكثر الأيام وتغتسل في البيت وتتطيب بالطيب وتتعطر بأنواع العطور**"[4].

فمعظم الكتب التي تتناول مسألة الايروتيكية في الإسلام "**تفرد مكانا مميزا للعناية الصحية بالجسد والعطور، فالعناية الصحية بالجسد هي عنصر أيروسي مهم،كما أن الأيروسية نفسها هي عنصر من عناصر العناية الصحية،النظافة في الإسلام من الإيمان،إن التطهير الطقسي للجسد هو القاعدة،الاغتسال والتطهر والتعطر أي العناية بالجسد هي دائما من هواجس المسلم ،لذلك ينقل بوحديبة وجود سبعة وعشرون ألف حمام عام في بغداد في القرن العاشر** "[5].

---

[1] الجندي أنور. مفاهيم العلوم الاجتماعية والنفس والأخلاق في ضوء الإسلام. الجزائر. دار الكتب. دون سنة. ص168.

[2] كهن فريدريك. الضعف الجنسي عند الرجل والمرأة. بيروت. دار الآفاق الجديدة. ط1. 1998.ص19.

[3] أحمد جغام حسن. مرجع سابق.ص67.

[4] نفس المرجع ص37.

[5] فياض مني. فخ الجسد. تجليات نزوات وأسرار. بيروت. رياض الريس للكتب والنشر. ط1. 2000ص61.

فالمفكرون الأوائل لم يتورعوا عن الخوض في المسائل الجنسية، عملا بالحديث الشهير "لا حياء في الدين" والدارس للكتب والمؤلفات عند المسلمين الأوائل في مجال علم النكاح نجد "**أنها تتحول إلى شبكة من الخطابات الثقافية حيث تلتقي الآيات القرآنية بالأحاديث النبوية،وأقوال الفقهاء وثقافة الجنس والغولية والطب والكيمياء والسحر، والسرد باللغة المحكمة والنوادر والطرائف والشعر والأمثال،والتاريخ بالفلسفة،دون أن يكون ثمة تعارض بين هذه الخطابات لأن النسق الذي تلتقي فيه هو المنظور الفقهي السني إلى الجماع**"[1].

فالمنهج التربوي عند المفكرين والمربين المسلمين قد عالج موضوع الجنس بالرغم من كونه tabou والمجتمعات الغربية لم تتطرق لهذا الموضوع إلا في العصر الحديث غير أن "**التربية الجنسية عند المسلمين ليست هي تلك التي نادى بها المفكرين الغربيين، بل تربية واعية واقعية، تخضع لضوابطها، تجعلها لا تتعد أو تخرج عن المعايير المنظمة للمجتمع أو الأمة الإسلامية**"[2].

---

[1] أحمد جغام. مرجع سابق.ص8. 9.

[2] جمال معتوق. مرجع سابق. ص138.

خلاصة الفصل: تناولنا في هذا الفصل العلاقة بين الجنس والدين،وكيف كانت المظاهر الجنسية أثناء النظام الأمومي، ثم حاولنا أن نوضح اختلاف نظرة الأديان إلى موضوع الجنس ثم حاولنا عرض تطور مفهوم الجنس عبر العصور،من الإباحية الجنسية حتى تنظيم العلاقات الجنسية .

كما حاولنا شرح نظرة الإسلام إلى موضوع الجنس والأهمية التي أعطاها له، وماهو السلوك الذي يجب أن يسلكه المسلم في حياته الجنسية، ثم تعرضنا إلى شرح آداب العلاقة الجنسية كما يراها القران الكريم والسنة النبوية،لنصل في الأخير إلى المسألة الجنسية في التراث العربي ونظرة العلماء المسلمين لهذا الموضوع .

وعليه ندرك أن الإسلام منذ ظهوره كان بمثابة ثورة حقيقية من خلال قيمه الروحية والمادية التي جاء بها لتنظيم الحياة البشرية. فلم تكن المسائل الجنسية عند المسلمين في أيام ازدهار الحضارة العربية الإسلامية من المحضورات في يوم من الأيام، عكس ماهو موجود في الواقع المعاش للمجتمع الجزائري، فموضوع التربية الجنسية، ما زال يعتبر نوع من المساس بالمحرمات، وخروجا عن نطاق الدين والتقاليد والآداب العامة، فرغم وجود المستوى التعليمي العالي للوالدين، فإن ذلك لم يساعد الأبناء على وجود تربية جنسية داخل الأسرة تجنبهم الكثير من المشكلات والانحرافات الجنسية التي يمكن أن يتعرضوا لها بحيث يتحاش الوالدين النقاش والحوار في المسائل الجنسية التي تخص الأبناء في الأسرة الجزائرية، ذلك أن أغلبية أفراد العينة تحصلوا على معلوماتهم الجنسية من البرابول والأنترنت والمجالات والصحف التجارية، وغيرها، أي أن الطفل يتلقط القيم والمعلومات الجنسية التي تبثها وسائل الإعلام الأجنبية والتي لا تراعي لا جنس وسن الطفل. بل هي معلومات موجهة للكبار والصغار على حد سواء، غرضها الربح المادي البحث.

مما يؤدي في كثير من الأحيان بالطفل إلى الانحراف الجنسي مثل حالات الاغتصاب والشذوذ الجنسي، والإدمان على الأفلام الجنسية الخليعة، عن طريق البرابول أو الأنترنت. نتيجة الكبت والمنع الذي تفرضه عادات وتقاليد المجتمع على الفرد، والتي لا صلة لها بالدين والسنة النبوية، وعليه تظهر كثير من الأمراض الجنسية البالغة الخطورة على صحة الفرد والمجتمع مثل الأيدظ والسفلس الزهري وغيرها من الأمراض المعدية. كنتيجة لغياب التربية الجنسية التي تعمل علت توجيه السلوك الجنسي للفرد وإعطاء جسمه قدره وإعلاء شأنه من أجل تحقيق السعادة والنجاح في حياته مستقبلا.

الفصل الرابع
التربية الجنسية في الأسرة الجزائرية

الفصل الرابع:

التربية الجنسية في الأسرة الجزائرية

المبحث الأول:

الأسرة الجزائرية وعوامل تغيرها

تمهيد:

تعريف الأسرة

1- أشكال الأسرة الجزائرية

2-1- الأسرة الممتدة

2-2- الأسرة النووية

2-3- العائلة المركبة

3- عوامل تغير الأسرة الجزائرية

3-1- العامل الجغرافي

3-2- العامل السكاني

3-3- العامل البيولوجي

3-4—العامل الإيديولوجي

3-5- العامل الاقتصادي

3-6- العامل التكنولوجي

المبحث الثاني: المسألة الجنسية في الأسرة الجزائرية

1- النظام الأبوي

2- السلطة العائلية

3- العائلة الجزائرية التقليدية

3-1- ميلاد الفتاة

3-2- جوانب التربية التقليدية للفتاة

تمهيد:

نتناول في هذا الفصل في المبحث الأول التعريف المختلفة للأسر بصفة عامة ثم نتطرق إلى أنماطها المختلفة لتستعرض جملة من العوامل التي تؤدي إلى تغيير الأسرة من ناحية الحجم والو ضيفة

وفي المبحث الثاني لنستعرض مسألة الجنس في الأسرة الجزائرية بالحديث عن الأسرة التقليدية ثم الحديث وانعكاسات الغير الاجتماعي عليها وكذا تأثير الأسرة على شخصية الفرد من خلال أساليبها التربوية ومظاهر المفاضلة بين الجنسين والإشارة إلى أهمية الفردية بالنسبة للفتاة والتربية الجنسية وأهدافها والإشارة إلى بعض الأمراض الجنسية وكيفية انتقالها.

المبحث الأول:

الأسرة الجزائرية وعوامل تغيرها:

تمهيد:

تعتبر الأسرة أهم المؤسسات الاجتماعية في المجتمع من خلال قيمتها بوظائفها التربوية وكذلك في تفاعلها مع المؤسسات الاجتماعية الأخرى التي تدخل في بناء المجتمع تؤثر فيه ويأسر بها ويرى علماء المجتمع أن الأسرة هي الوحدة الأساسية وبالتالي فإن فهم طبيعة الحياة الاجتماعية متعلق بفهم النظام الأسري في إطار النظم الاجتماعية القائمة.

1- تعريف الأسرة:

تختلف وجهات نظر المفكرين حول وضع تعريف واحد للأسرة، لأن كل واحد منهم يركز على أحد الجوانب دون الآخر من الحياة الأسرية، ففي الوقت الذي تركز فيها الوظيفة على أهمية الوظائف الأسرة وأدوارها في المحافظة على كيان المجتمع تركز البنائية على أهمية الترابط المنطقي والعلاقة بين الأسرة والمؤسسات الأخرى، من بين التعريف الكثيرة للأسرة نأخذ تعريف Lack et Bures إذ يعرفان الأسرة "**بأنها مجموعة الأشخاص يرتبطون معا بروابط الزواج أو الدم أو البني ويعيشون معا تحت سقف واحد ويتفاعلون وفق الأدوار محددة**"1.

وهناك تعريف Dock للأسرة بأنها "**جماعة اجتماعية تتميز بمكان إقامة مشترك وتعاون اقتصادي ووظيفة تكاثرية ويوجد بين اثنين من أعضاءها على الأقل علاقة جنسية يعترف بها المجتمع**"2 ويعرفها كل من " سمتز وكيلر" "**بأنها تنظيم اجتماعي مصغر ينطوي على الأقل ويتميز بتشكيله بالاعتماد على رابطة الدم**"3.

كما يعرف ميرودوخ بانها "**جماعة اجتماعية تتميز بمكان إقامة مشترك وتعاون اقتصـادي ووظيفة تكاثرية ويوجد بين اثنين من أعضائها على الأقل علاقة جنسية**

---

[1] وطفة على أسعد، علم الاجتماع التربوي :د مطبعة الاتحاد دمشق 1993، ص 73.

[2] نفس المرجع ص 73

[3] الجولاني فادية عمر، دراسات حول الأسرة العربية، بيروت مؤسسة بشار الجامعة 1995 ص 12

يعترف بها المجتمع وتتكون على الأقل من ذكر بالغ وانثى بالغة وطفل سـواء كان مـن نسلها أو عن طريق التبني"1.

ومن التعاريف الأكثر شمولا للأسرة نأخذ " الأسرة وحدة اجتماعية اقتصادية بيولوجية تتكون مجموعة من الأفراد الذين تربطهم علاقات من الزواج والدم والتبني. ويوجد في إطار من التفاعل غير سلسلة من المراكز والأدوار، وتقوم بتأدية عدد من الوظائف التربوية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية[2].

2- أشكال الأسرة الجزائرية:

يرتبط شكل الأسرة بنظام القرآني الذي تستسم العلاقة بالتغير والتطور وعدم الثبات والذي يؤثر بالتطور الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والسياسي والتكنولوجي

2-1- الأسرة الممتدة:

يعرفها روبيرت ميكافر (1971) بأنها تتكون من "**الزوجين والأطفال الذين يتجاوز عددهم من سبعة إل ى عشرة أطفال بالإضافة إلى الأقارب الذين سيكون مع العائلة الأصلية في جنس واحد** "[3]. وفي هذا النوع من الأسرة تكون فيها السلطة للأب أو الزوج عل ى الزوجة أو أحد أقارب من الذكور كالجد أو الأخ الأكبر أو العم.

2-2- الأسرة النووية أو الزوجية:

هي الأسرة التي تتكون من الزوج والزوجة وأطفالها المباشرين في هذا النوع من الأسر تضعف سلطة الأسرة على أفرادها بحيث يتميز أعضاؤها بدرجة عالية من الفردية وبالتحرير الواضح من الضبط الأسري.

مما يترتب عليه بأن تعلو مصلحة الفرد ومصالح ر الأسرة ككل[4] إلا أن نتيجة تحول الكثير من المجتمعات من الطابع الزراعي إلى الطابع الصناعي وكذا ظاهرة التمدن

1 شروح صلاح الدين، علم الاجتماع التربوي عنابة دار العلوم للنشر والتوزيع، 2004، ص 64.

2 وطفة علي أسعد مجع سابق، ص 73.

3 حمدوش رشيد، الأسرة وعملية التواصل، الجزائر فعاليات الملتقى الثالث قسم علم الاجتماع 2004،ص 286.

4 نفس المرجع ص 287.

والتخطر فقد تناقصت روابط القرابة الممتدة "**والتي يمكن القول بأنها السبب الرئيسي في إضعاف الروابط العائلة وأصبح التركيز على الروابط الزوجية**"[1].

2-3- العائلة المركبة- (Complex Family):

هي الأسرة : التي تتكون من زوج وزوجة وأولاد مباشرين، وقد يكون بعضهم من المتزوجين أيضا"[2] وهذا النوع يكون في المجتمعات التي تسمع بتعدد الزوجات مثل المجتمع الإسلامي وكذلك المجتمعات التي بتعدد الأزواج وقد تكو ن الأسرة من أسرتين نوعين أو أكثر، عن طريق الأب أو عن طريق الأم، مثل علاقة الأب بابنه أو الأخ بأخيه أو الأخ وأخته.

3- عوامل تغيير الأسرة الجزارية :

إن عوامل التغيير الأسري لا يمكن فهمه بمعزل عن العوامل الأخرى التي تؤثر في النظام الاجتماعي ككل، فكل تغيير على مستوى الأسرة يكون نتيجة لعدة عوامل متدخلة ومن جملة العوامل تذكر:

3-1- العامل الجغرافي:

بما أن كل أسرة تعيش في منطقة ما وتتميز بطبيعة خاصة بها، فذلك بالضرورة يؤثر على نشاط الأسرة من خلال تغيير الظروف الطبيعية كوجود زلازل وأمطـار وفيضانات. وكذا تقلبات المناخ ووجود الثروات الطبيعية كل ذلك يحدث تغير في سلوكات ونشاط سكان هذه المنطقة " **وأكثر من هنا قد يؤدي التعديل في الظروف الجغرافية إلى قرض تغيرات في أحد العوامل المهمة**"[3] فالفلاح مثلا إذا هاجر إلى المدينة فإن حجم أسرته يصبح أصغر مما كانت عليه في الريف.

3-2- العامل السكاني:

إن نقصان عدد السكان وكذا زيادته وارتفاع أو انخفاض معدلات الولادة والوفيات في المجتمع والهجرة الداخلية والخارجية والحراك الجغرافي بصفة عامة وأنماط العمران

---

[1] نفس المرجع ص 290.

[2] نفس المرجع ص 288.

[3] غيث محمد عاطف: دراسات في علم الاجتماع التطبيقي، الإسكندرية دار المعرفة الجامعة 1989، ص 196

وإنشاء البنيانان السكانية الجديدة كل هذه العوامل تؤثر في الأسرة وتعرضها للتغير، بحيث يشكل " **نمو السكان المصدر الطبيعي بتشكل القوة المنتجة الأساسية والقوة المستهلكة الأساسية في المجتمع أهم بتطلبه القانون العام لتطور القوى المنتجة والقانون العام لتزايد الحاجات".**[1]

3-3- العامل البيولوجي:

إن عامل الجنس يعتبر من عوامل تغيير الأسرة من خلال توزيع الأفراد المجتمع إلى ذكور وإناث واحتلال التوازن بين احد الفئتين فإنه يترتب عليه مشاكل اجتماعية مثل ارتفاع نسبة العزوبة أو العنوسة " **فقلة نسبة أحد النوعين عن الأخر عند صغار البالغين من شانها أن تؤثر في نسبة الزواج، وهذا يؤثر بالتالي في نسبة المواليد"**[2] وقد يؤدي إلى ظهور الانحرافات الجنسية والمواليد غير الشرعية كذلك هناك عامل آخر وهو نفس البلوغ الذي يؤثر في سن الزواج عند الكثير من المجتمعات وكذلك عامل الشيخوخة الذي يؤدي إلى ظهور فيئة المسنين وحتمية التكافل بهم.

3-4- العامل الإيديولوجي:

لقد أدى التطور الكبير في المجال العلمي والتكنولوجي والمعرفي إلى ظهور العامل الإيديولوجي. " **ويمكن لهذه الإيديولوجية أن تنتشر داخل المجتمعات المتخلفة بدرجات متفاوتة من السرعة والكفاءة ويتوقف هذا على طبيعة الإطار أو البناء الثقافي، داخل كل مجتمع على حدة وعلى حجم الاتصال الثقافي بين هذه الدول والدول الأخرى المتقدمة "**[3].

مما أدى إلى تبني الأسرة أفكار معينة، مـن حيث زيادة الاهتمـام برعاية الأطفـال والتكفل بهم نفسيا واجتماعيا وتوفير العطف والحب والحنان بهم " **ويمكن تفسير**

---

[1] فالنتي: ..أسس. نظرية السكان، موسكو، دار التقدم 1980، ص 13

[2] الساعاتي حسن: دراسات في علم السكان، بيروت، دار النهظة العربية، 1981 ص 84-85.

[3] السمالوطي نبيل: علم الاجتماع التنمية، دراسة في اجتماعيات العالم الثالث، بيروت، دار النهظة العربية، 1981، ص 349.

ارتفاع مستوى رعاية الأطفال في الوقت الحالي بنقص عددهم في الأسرة بسبب فعالية وسائل تنظيم الأسرة في بعض المجتمعات المزدحمة بالسكان، واتجاه المرأة الحديثة إلى التقليل من الإنجاب، وهذا إلى جانب التقدم العلمي الملحوظ في رعاية الأطفال، وتدريبهم في إبراز شخصياتهم وإعدادهم لحياة اجتماعية ذات القديمة"[1] إضافة إلى مفاهيم الديمقراطية وحرية التعبير. فكل هذا أدى إلى تأثر الأسرة وتغييرها.

3-5- العامل الاقتصادي:

يلعب العامل الاقتصادي بما فيه من إنتاج وإعادة الإنتاج والعلاقات الإنتاجية، ذلك على الانتقال من نمط إنتاجي إلى نمط إنتاجي آخر، والعامل الاقتصادي له تأثير قوي على نسق الأسرة، من خلال الدخل الفردي ونمط الاستهلاك بحيث " **تغير مركز الزوج والزوجة نتيجة لتغير الأساس الاقتصادي الذي تقوم عليه الأسرة وخاصة بعد أن أصبح من الممكن للزوجة، ان تصبح مستقلة اقتصاديا عن الرجل.**

وبالتالي قل الدافع الاقتصادي للزواج عند النساء بوجه عام"[2]. مما أدى إلى التفكك وارتفاع نسب الطلاق وتشرد الأحداث.

وتطور الإنتاج الصناعي والتجاري، كل ذلك أثر على العلاقات الاجتماعية وعلاقات القرابة، داخل الأسرة وأصبحت مبنية على المصلحة الفردية.

3-6- العامل التكنولوجي:

تمثل العوامل المادية المرتبطة بالتكنولوجيا، كاستعمال الآلة وانتشار أجهزة التلفزيون والراديو والإعلام الآلي والانترنيت، زيادة على ظهور الاكتشافات العلمية في مجال الصناعة والتجارة والصحة مثل وسائل ضبط النسل مما جعل حياة الإنسان أكثر سهولة ورفاهية " **وقد ترتب على التقدم التكنولوجي وانتشار الوسائل التكنولوجية في حياة الأسرة اقتحام حياة الأسرة ذاتها والتدخل في ما لها من وظائف تتعلق بتنمية شخصية الأبناء وإكسابهم موروثات المجتمع"[3]** ولعل تأثير هذا العامل يظهر من خلال

---

[1] الخلولي سناء، الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية، بيروت، دون سنة، ص 27.

[2] غيث محمد عاطف، التغير الاجتماعي والتخطيط، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1985، ص

[3] الجولاني قادية عمر، دراسات حول الأسرة العربية مرجع سبق ذكره ص 17.

تناقص حجم الأسرة من الممتدة إلى الأسرة النووية وأصبحت العلاقات الاجتماعية أكثر حرية ومساواة بين أفراد الأسرة وكذلك تقلصت وظائف الأسرة وأصبحت محصورة في الإنجاب والتربية. كما أن تأثير العامل التكنولوجي لا يغير " **الأسرة بطريقة مباشرة وإنما يغيرها من خلال عوامل وسيطة (أو عير مباشرة) تتمثل في نمو المدن وانتشار التصنيع وزيادة الخصائص الحضرية**[1].

[1] الخولي سناء مرجع سابق ص 131.

المبحث الثاني:

المسألة الجنسية في الأسرة الجزائرية

قبل التطرق إلى موضوع الجنس في الأسرة الجزائرية سنتعرض بعض سمات النظام الأبوي، والسلطة العائلية وكيفية الانتقال من العائلة التقليدية إلى الحديثة، والتغير الاجتماعي الذي تعرضت له الأسرة الجزائرية.

1- النظام الأبوي:

يرتكز النظام الأبوي في المجتمع الجزائري على السلطة الذكرية التي تخضع للسلطة الأبوية، باعتبارات الأب هو العائل الأول للأسرة، رئيسها الذي يتحمل أعباءها لذلك تحرص العائلة الجزائرية التقليدية على الخصوص العائلة العربية على العموم على إنجاب الذكور " **في مجتمع تسوده السلطة الأبوية للأسرة البطريرقية فقط الذكور يمنح لهم الاعتبار"**[1] لذا تحاول الأسرة البطريرقية تعزيز بقاء بوجود أكبر عدد من الذكور " **في الأسرة البطريرقية تقوم السياسة الجنسية على محاولة إنجاب أكبر عدد من الأولاد ويفضل الذكور المترابطون برابطة الدم"**[2]، من هنا تعزز مكانة الرجل بصفة العضو الأقوى في المجتمع والسلطة تكون بيد الرجل في هذا النظام .

2- السلطة الأبوية:

إن العلاقات الأساسية داخل النظام الأبوي تكمن في سلطة الخضوع داخل الأسرة من خلال سلطة الأب على عائلته وهيمنه الذكر على الأنثى وطاعة المرأة للرجل.

هذا المجتمع لا يعرف كيف يعرف ذاته إلا بطبيعة الذكرية وصفتها، ليس للأنثى حتى وضيفة فيه إلا تأكيد تفوق الذكر وتثبيت هيمنته"[3] فهو الذي يراقب حياة المرأة العامة

---

[1] Naaman Guessous (soumia) Au delà de toute pudeur, Édition Maroc. 1984. p 70.

[2] الواني محمد كمال: الجد والجنس، بيروت ط 1. 1994

[3] شرابي هشام: النظام الأبوي إشكالية تخلف المجتمع العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية 1991، ص 161

والخاصة، وخاصة الجنسية منها "**تاريخيا لقد كان التحكم في طبيعة المرأة الجنسية غير محدودة أمرا ضروريا لقيام الحضارة الذكرية والنظام البطريقي**"[1].

3- العائلة الجزائرية التقليدية:

يغلب على الأسرة الجزائرية الطابع العربي الإسلامي الذي يقوم على النظام الاجتماعي الأبوي وتكون فيه السلطة المطلقة للزوج أو الأب " **فالعائلة العربية تتصف ببيتها الهرمية الطبقية يحتل الأب رأس الهرم وتكون تقسيم العمل والنفوذ والمكانة على أساس الجنس والعمر**"[2].

وبالتالي قادت العائلة الجزائرية التقليدية لا تختلف عن العائلة العربية فهي " **عبارة عن عائلة موسعة تعيش في أحصانها عدة عائلات زواجيه وتحت سقف واحد الدار الكبيرة عند الحضر والخيمة الكبيرة عند البدو وهي عائلة بطريقيه Patriarcal الأب فيها هو القائد الزوجي للجماعة العائلة**"[3].

أما البعد الديني "**لنمط الأسرة فيستمد من الدين الإسلامي الذي أكد مشددا البر بالوالدين والإحسان إليهم وكذا الأقارب**"[4].

والأسرة الجزائرية هنا هي أسرة ممتدة يقيم أفرادها في مسكن واحد وتتكون من الزوج والزوجة والأولاد ذكورا وإناثا المتزوجين منهم وغير المتزوجين وأزواجهم وأبنائهم وكذلك الأقارب وهم يعيشون تحت سلطة واحدة وفي العائلة سواء كان الأب أو الزوج أو الأخ الأكبر وتضع الأسرة الجزائرية التقليدية قيودا صارمة على الجنسين وذلك من خلال توجيه سلوكها ومراقبتها وعليه الفصل الشبه المطلق بين الجنسين هو السائد " **فتوزيع الأدوار بين الجنسين محدود ولا يقبل المناقشة، وكذا إجبارية بقاء**

[1] عزيز رفيق : الحسن في أدب غادة السمان، بيروت دار الطبعة ط 1 19994 ص 71.

[2] بركات حليم: المجتمع العربي المعاصر، مركز الدراسات الوحدة العربية ط 5 بيروت 1996 ص 179

[3] بوتفنوشنت مصطفى: العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر1984، ص 37

[4] بو مخلوف محمد: نمط الأسرة الجزائرية ومحدداته الجزائر، أعمال الملتقى الثالث لقسم علم الاجتماع التغيرات الأسرية والتغيرات الاجتماعية 2004 ص 107

المرأة في البيت وعدم عملها خارجه، تمدرس البيت أيضا محدود تضيق دائرة التعارف للزواج بين الجنسين داخل المحيط القرآني غياب الحوارين الزوجين وبين الأبناء التمييز في الذكور والإناث"[1].

أما الفتاة في الأسرة، فلها أدوار اجتماعية محددة للقيام بها، ويمكن دورها الأساسي والتقليدي في مهمة الزوجة والأم المربية، بحيث تتأثر منذ صغرها بالتربية الأسرية. وما يفرضه المجتمع من عادات وتقاليد فتنظر للزواج على أنه الوسيلة الوحيدة التي تحقق بها مكانتها الاجتماعية وكذا احترام المجتمع من خلال دور الزوجة وتتعزز هذه المكانة بالإنجاب وخاصة إنجاب الذكور.

المتزوجة تحمل حتى تنفصل " **فلقة خاصة والشعور بأنها مهددة بالطلاق إذا لم تنجب مولودا ذكر كان إنجابها للإناث خطأ هي مسؤولية عنه ولا تشعر بالأمان الشيء إلا حين تلك الذكر"**[2].

النشأة الاجتماعية للفتاة في الأسرة الجزائرية التقليدية

3-1- ميلاد الفتاة:

في مجتمع تسوده علاقات النظام الأبوي يكون ميلاد الفتاة ليس مثل ميلاد الولد خاصة إذا كان المولود الأول ذلك أن الولد يعتبر ضمانا لاستمرار اسـم العائلـة، والحفاظ على ممتلكاتها، أما البنت فتضمن استمرارية عائلة أخرى بعد الزواج، لذا يكون التميز بين الجنسين منذ لحظوة الولادة " **ثلاث زغاريد للولد وواحد أو لا شيء للأنثى"**[3] أما الرضاعة لدى الفتاة تكون منها أقل من الرضاعة الفتى وهنا نقول

---

[1] عياش صباح : التغيرات الاجتماعية وفينومولوجية الظاهرة الدينية، داخل الأسرة الجزائرية الجزائر فعليات الملتقى الثالث قسم علم الاجتماع 2004 ص 353

[2] الخماش سلوى، المرأة العربية والمجتمع التقليدي المتخاف بيروت درا النهضة ط 3 1981 ص 18

[3] Naamane Guessous (soumia) .Op. vit. p 16

Camille lacoste " **أن الابن الذكر يخص بأطول مدة من الرضاعة تتجاوز السنتين غالبا**"[1].

فهناك اعتقاد سائد في الأوساط التقليدية أن مدة الرضاعة للولد تكون عامين وشهرين، أما البنت تكون مدة رضاعتها عامين ناقص شهرين رغم أن ذلك لا يمد صلة بالدين الذي نص على أن تكون الرضاعة حولين كاملين لكلا الجنسين دون تفريق بينهما

3-2- جوانب التربية التقليدية للفتاة:

منذ مرحلة الطفولة المبكرة تقاسم الفتاة الأعمال المنزلية مع أمها وتدربها على أمور البيت " **منذ الصغر تتعود على الأحرف التقليدية دون مغادرة البت**"[2].

و في بعض المناطق يتولى الأب تربية الولد، بينما تتولى الأم تربية البنت لتجعلها امرأة ناضجة

3-2-أ التربية المنزلية:

ابتداء من 5 سنوات تتعلم الفتاة في الأسرة الجزائرية أداء أعمال المنزلية من تصنيف وغسل الملابس وطبخ وخياطة ومهام أخرى مثل جلب الماء والاعتناء بالحيوانات، كما تتكفل الفتاة بتربة الإخوة والأخوات لأنه واجبة عليها، وتهيؤها لأداء دورها عندما تكبر حتى وأن ذهبت الفتاة إلى المدرسة فإن ذلك لا يعيقها في الشارع " **خارج البيت يسوده العالم الذكوري، وفي الداخل ينمو العالم النسوي**"[3].

---

[1] Lacoste Dujardin (Camille) des mères contre les femmes, édition la découverte, Paris ,1985 p 75

[2] Zerdoumi (Nafissa) Enfant D'hier L'éducation De L'enfant En Milieu Traditionnel Algérien Maspara , Paris 1979 p 186.

[3] Naamane Guessous (soumia) .op. cit. p 17.

3-2-ب- التربية الخلقية:

تركز الأمهات هنا على مجموعة القيم والأخلاقيات الاجتماعية التي تربي عليها الفتاة في الأسرة الجزائرية" **تتجلى تربية البنت في مجموعة من الممنوعات يمنع الهرولة والجري والمشي ببطء في الطريق وسط، يمنع الخروج دون سترة على رأسها وملابس محتشمة يمنع التكلام مع رجل غريب ...الخ"**[1].

فالأسرة هي نظام الاجتماعي الذي ينقل للفرد مجموعة القيم والمـعايير والعـادات والتقاليد وقواعد السلوك والآداب العامة التي يتخذها الطفل في المجتمع **"فالأهل ينقلون بواسطة التربية مجموع الكبت والكف الذي تناقلوه في حياتهم إلى أطفالهم فالعائلة هي التي تنقل الأفكار المسلطة إلى الفرد"**[2] ولكي تحضي الفتاة باحترام الجميع لها يجب عليها **"مراقبة هيئتها إنزال رأسها ونظرها. لا تبتسم للرجال تجنب الكلام معهم ولو بالإشارة، بل تجنب المشي وسط المدينة واتخاذ طريقا أخر مخصص للنساء"**[3].

كما تشمل التربية الأخلاقية على الأساطير عمليات السحر وعالم الجن مما يؤثر في تربية الفتاة ونفسيتها **" وهذه الأشياء تؤثر على الفتاة تجعلها تخاف من عالم الجن وتؤمن بأشياء غير واقعية وعديمة المبادرة، وتصبح مرتبطة بالخيال أكثر من الواقع"**[4]

إن هذه الأفكار والقصص الخيالية تعيق حركة الطفل وتقال رغبته في الاستطلاع والاكتشاف **"إن مثل هذه الخرافات بالإضافة إلى طريقة التربية السائدة في الوطن العربي والتي تقوم على كبت تطلعات الطفل وتساؤلاته تخاق في مخيلة الطفل صورة مشوهة عن العالم"**[5].

---

[1] Lacoste Dujardin (Camille). Op.cit.. P 76.

[2] عباس فيصل، الشخصية في ضوء التحليل النفسي، بيروت، دار المسيرة، ط 1 1982، ص 142.

[3] Lacoste Dujardin (Camille). Op.cit., P 78

[4] Zardoumi (Nafissa) . Op. Cit p 188

[5] بدرا ن إبراهيم، الخماش سلوي، دراسات في العقلية العربية المتخلفة بيروت دار الحقيقة ط 2 1979 ص 52

كما تعمل التربية التقليدية للفتاة على ترسيخ بعض المفاهيم لتجعل منها الزوجة المثالية في المستقبل. ومن هذه المفاهيم الحرمـة والطاعـة والحشمـة، الحـرام وحسب راضية طولي " الحشمة هي القيمة الأساسية التي شهد على إتمام التربية الحرمة تمثل عادات روحية تفرض رقابة اجتماعية دائمة، والتي تضمن احترام القواعد الاجتماعية وحسن تطبيقها العيب يدل على الحدود التي تجب على الفتاة احترامها وهو كمرجع أساسي لسلوكياتها والذي بواسطته تستطيع الفتاة التفريق في معاملتها بين ما هو مقبول وغير مقبول اجتماعيا"[1] فالأسرة تلعب دورا كبيرا في تبني الفرد لأنماط سلوك معينة وفق عادات وتقاليد جماعة معينة تكون خارجة عن إرادته ولكنه مجبر على الأخذ بها لأنه قد تلقاها عن طريق التربية والتنشئة والتالي فإن " **عملية التنشئة الاجتماعية لا تؤثر فقط في التربية الفرد بل كيف أنها أيضا تشترط مقدرة الداخلية على الوعي ونصوغ علمية لنفسه والآخرين**"[2].

3-2-جـ: التربية الدينية:

في سن احدث من سن أخيها الولد تتعلم الفتاة مجموعة من قيم الدينية عن طريق كبار السن مثل: أن ا خالق الكون وكيفية الدعاء والصلاة ومن هو الرسول صلى ا عليه وسلم وفي بعض الأحيان تذهب الفتيات إلى مدرسة قرآنية.

4- الأسرة الجزائرية وآثار التغير الاجتماعي:

لقد عرفت الأسرة الجزائرية كغيرها من الأسر العربية تغيرات سريعة، خاصة بعد الاستقلال من حيث البنية والوصيفة والعلاقات الأسرية فلقد عرفت الجزائر منذ الاستقلال "**تحولات اقتصاديـة واجتماعية وسياسيـة عميقة أهمـاها التصنيـع والتحديث التحضر، كما طبقت عدة سياسات تنموية فـي ميادين التربيـة والتعليـم والزراعة**

---

[1] Touabli ® Les Attitudes Et Les Représentations Du Mariages Chez Les Jeunes Filles Algériennes, ENAL Alger 1981 p 54

[2] شرابيي هشام، النظام الأبوي وإشكالية تخلف المجتمع العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية 1991 ص 61

والصناعة والسكن، صاحبتها عدة عمليات من أهمها عمليات التحضر الحراك الجغرافي الحراك الاجتماعي"[1].

نضف إلى ذلك وجود عوامل خارجية مثل الانفتاح على الخارج سواء الشرق أو الغرب، والتأثير بالقيم والأفكار الوافدة إلى المجتمع وخاصة الثورة التكنولوجية في مجال الاتصال التي جعلت العالم كله وكأنها قرية صغيرة من خلال ثقافة العولمة وما تحمله من اتفاقات لم تشهدها المجتمعات العربية والتي تتعارض مع القيم والتقاليد المجتمعية والدينية مثل ثقافة العرى والجنس وغيرها من السلوكات المنافية لما هو متعارف عليه في المجتمع.

ويكاد يجمع الخبراء اليوم أن دور الإعلام مهم في عملية صياغة الرأي العام وهندسة السلوك الإنساني وخاصة التلفزيون ذلك أن **"مصـادر الثقـافة والتنشئة وكمؤثرات خارجية على الأسرة عديدة منها الإعلام وعندما نشير إلى الإعلام فيكون التلفزيون في المقدمة. وذلك من واقع المسح العلمي للدراسات الاجتماعية خاصة ثقافة الصورة هي المتربعة علـى عرش الفكـر الاجتمـاعي الحـديث فأصبـح التلفزيـون والكمبيوتر..الخ لها دلالة قوية على ذهن الإنسان العصر الحديث"**[2].

ضف إلى ذلك أن التغير الذي طرأ على بنية الأسرة ونمطها يعد عامل جوهري في التغير الاجتماعي باعتبارها مركز التفاعل الاجتماعي، الذي يتم فيه عمليات التربية والتنشئة الاجتماعية، أساس دعائم البناء الاجتماعي مما نتج عنه، تغيير شبكة العلاقات الاجتماعية القرابية وهنا يرى مصطفى بوتفنشت **"بروز نمط عائلي جديد لم يعد يعكس صورة عائلية المشعة كـما انه لا يمثـل العـائلة الزوجيـة. ويتمثل هذا النمط في العائلة الأبوية"**[3].

---

[1] بن مخلوف محمد مرجع سابق ص 72

[2] خضر صالح سامية، التغير الاجتماعي وتأثير بعض عناصره على تفجرات الأزمات العائلية، الجزائر، فعاليات الملتقى الثالث قسم علم الاجتماع، 2004، ص 56.

[3] بوتفنشت مصطفى، مرجع سابق ص 322-323.

فالواقع المعاش للأسرة الجزائرية يرى أنها وحدة بنائية معقدة ومتنوعة فهي من ناحية التركيبية الأسرية لا هي ممتدة ولا نووية، ولا هي حديثة ولا تقليدية من ناحية الأدوار والوظائف.

وفي ظل هذه التغيرات والتحولات تغيرت كذلك مكانة المرأة حيث تعززت مكـانتها وتحسنت باقتحامها مجال التعليم والدراسة من المدرسة حتى الجامعة وفي بعض الأحيان مواصلة دراستها العليا، وكذا دخولها سوق العمل وامتهانها لبعض المهن التي كانت حكرا على الرجل وكذا " **التفتح الاجتماعي النسبي الذي صار يسمح أكثر فأكثر بالتعاون مع وضع المرأة لا بمنطق الحياء والشرف والخوف من الفضيحة وإنما بمنطق من يمكن المرأة من عناصر وعوامـل تستمد منـها مكانتهـا وأمنها وإدماجها في مجتمع كعضو كامل**"[1].

كذلك أن هذه التحولات أدت إلى تأخر سن الزواج لكلا الجنسين فالشاب لا يستطيع الزواج، دون تهيئة نفسه لبناء أسرة والفتاة تفضل إتمام تعليمها الأسرة لا تفرض رأيها على الفتاة المتعلمة كما أن إطار العلاقات من الجنس الحاضر، قد تضاعف سواء في الثانوية أو في الجامعة أو مكان العمل وأصبحت الأسرة أكثر تفتحا في حوارها مع أفرادها.

وعليه فالتغير في بنية الأسرة الجزائرية وأسلوب معيشتها أدى إلى تغيير بعض القيم والتقاليد. بحيث طغت المصلحة الفردية داخل الأسرة بما فيهم الصغار والكبار كما ازدادت شبكة العلاقات للأفراد خارج نطاق الأسرة وحدود القرابة وأصبحت أكثر تشعوا وتعقيدا.

ولعل ابرز آثار التغير في الأسرة هو ظهور الهوة بين الأبناء والآباء خاصة كبار السن بحيث " **غالبا ما تحدث تغيرات معينة في نوع المعاملة التي تلقاها أفراد الأسرة المسنين من حيث الاستماع إلى نصائحهم كما يستعان بالجدة كجليسة مفضلة للأطفال وعموما فإن التغيرات الاقتصادية وما يتبعها من نضام معين في السكن جعلت المساكن**

[1] تومي حسين، الخصوبة والأسرة – الجزائر- فعليات الملتقى الثالث. قسم علم الاجتماع 2004 ص 141 142

لا تسع إلا لزوجين وأطفالها وأصبحت إقامة المسنين مع الأسرة عبئا ثقيلا لا تستطيع تحمله"[1].

إلا أن هذه الوضعية تختلف باختلاف طبقاتهم الاجتماعية ذلك أن المسنين من الطبعة العليا يكون لديهم ارتياح مادي.

ولا تتأثر مكانتهم في الأسرة أم المستوى من الطبقات الأخرى فهم يتعرضون لعدة ظروف مادية مثل فقدان الو ضيفة أو المكانة الاجتماعية، وكذا الاستغناء عن الكثير من العلاقات الاجتماعية.

وخلاصة القول أن التغير الذي تعوضة له الأسرة الجزائرية خاصة بعد ثورة التصنيع جعلها تتكيف من جهة مع متطلبات النظم الاجتماعية الأخرى، سواء كان نضام اقتصادي أو اجتماعي أو ثقافي أو سياسي أو غيرها، ومن جهة أخرى مع متطلبات واحتياجات أفرادها، ذلك أن الأسرة هي التي تعكس وتجسد صورة التغير الاجتماعي بمجرد ظهور قيم جديدة في المجتمع وتبينها من طرف مجموعة من الأسر ثم تعمم بالتدريج على جميع الأسر في المجتمع لكن " **قد يلاقي هذا الجديد معارضة من بعض الأسر في حالة مخالفة للقيم التقليدية أو إضراره ببعض المصالح الخاصة إلا انه بمرور الوقت يثبت العنصر الجديد أقدامه يقضي على القديم"**[2] .

5- الأساليب التربوية في الأسرة الجزائرية:

للأسرة الجزائرية عدة أساليب تتعبها في تربية أبنائها وتنشئتهم بحيث " **تقوم الأسرة بترجمة مضمون ثقافة المجتمع حسب اتجاهاتها ومعتقداتها ولذالك فإن الطفل يشكل نفسيا واجتماعيا وفق المعايير الثقافية للأسرة التي ينشأ فيها"**[3].

و بالتالي هناك ثلاث طرق للتربية في الأسرة الجزائرية.

---

[1] الخولي سناء: الأسرة والحياة العائلية، بيروت، دار النهضة 1984 ص 133.

[2] نفس المرجع ص 135.

[3] عياشي صباح، مرجع سابق ص 349.

5-1- الأسلوب المحافظ:

تبعد خاصة الأسر المشددة بحيث تكون السلطة في يد سواء كان الأب أو الأخ الأكبر أو الجد لذا يعمل الآباء على إعادة إنتاج ونقل القيم والتصورات التي ورثوها إلى أبنائهم.

5-2- الأسلوب المتحرر:

هو أسلوب مستمد من القيم والمعايير الأوروبية من خلال العلاقات السائدة بين الآباء والأبناء" **التي تميز بالاستقلالية وإعطاء الجنس كل الحرية قبل الزواج بحوض تجارب عاطفية وأحيانا حتى جنسية"**[1].

5-3- الأسلوب العلمي:

تمثله الأسر المعتدلة أو المرتبة والتي تحاول إتباع النتائج التي توصل إليها العلم وفي مجال التربية والتنشئة الاجتماعية كما تحاول التوفيق بين الأسلوب المحافظ والأسلوب المتحرر من اجل مسايرة التغيرات السريعة التي يشهدها المجتمع الجزائري.

5- الأسرة وتأثيرها على الاهتمامات الجنسية للفرد:

لقد اشرنا سابق إلى أهمية دور الأسرة هي عملية تطبيع الفرد اجتماعيا ولا يقتصر ذلك على جانب القيم بأنواعها المختلفة سواء كانت قيم اجتماعية أو ثقافية أو دينية...الخ نتيجة تفاعله مع بيئته، كما يحتاج الفرد إلى اكتشاف القيم الجنسية خاصة في مرحلة المراهقة بحيث يكون الدافع الجنسي قد وصل إلى أقصاه نتيجة النضج الجنسي وبالتالي يغلب على تفكيره المواضيع التي لها صلة بالأمور الجنسية.

من جهة أخرى تجهل الأسرة الطريقة والمنهج الصحيح لنقل المعلومات الجنسية الصحيحة للطفل لتكوين اتجاهات ومواقف سليمة عن طريق تربية جنسية مستمدة من التعاليم الدينية والقيم السائدة في المجتمع لتجنيبه الوقوع في الخطأ والانحراف، أو أنواع الشذوذ المختلفة يدافع الرغبة المكتوبة وبهذا تكون " **التربية الجنسية واجبة وضرورة على الأهل اتجاه جيلهم الشيء إلى جانب الثقافة الجنسية التربوية لكل**

[1] نفس المرجع ص 328

أطراف فهي ضرورة ملحة وواجبة على كل أنثى وذكر يمهدان لحياة زوجية سعيدة أن يفهما واقعهما جيدا"[1] فقد أكد العالم الانجليزي هافليوك إلس على أن "**الجنس هو أصل الحياة، وأن الفرد لا يمكنه أن يستمتع بالحياة السعيدة ويستلذ بنعمها إلا بعد أن يدرك معنى الجنس والعلاقات الجنسية إذن فمن الأهمية بماكن أن يولي هذا الدافع ما تستحقه من اهتمام عن طريق اعتماد تربية جنسية هادفة"**[2].

وفي نفس الوقت تعتبر مسألة الجنس في الأسرة الجزائرية الشيء الممنوع الذي لا يجب التطرق له، ولا حتى الإشارة إليه داخل الأسرة لأنه يسبب الإحراج والإحساس بالذنب فمثل هذه الأمور تعتبر من المحرمات أو التابوهات Tabou ومن ثم يقع الفرد في مواقف الحيرة والتردد ومشاعر الإحباط، فهو من جهة لا يستطيع إشباع رغباته عن طريق الزواج لأنه لا يزال يعتمد على أسرته ومن جهة أخرى ما يتعرض له جسمه من تغيرات فيزيولوجية وبين القيم والمعتقدات السائدة في المجتمع والتي تختلف من مجتمع لآخر حسب ثقافة المجتمع ونجد روسو ينتقد أولياء الأطفال الذين يعتبرون المسائل الجنسية عيبا وعار، ولا يجب التكلم فيها بحيث ينادى "**بتربية الطفل منذ ولادته، لا بل قبل ولادته بعشرين سنة أي تربية والديه أولا"**[3].

فالسلوك الجنسي عند الطفل يرتبط منذ الولادة في كثير من الأحيان بعمليات الإخراج من خلال عملية التبول والبراز، لأن الأعضاء المرتبطة بالعمليتين واحدة ومن ثم فالتقزز أو العقاب المرتبط بعمليات الإخراج قد يعمم على الأعضاء التناسلية أو الجنسية "**حيث تقوم الأسرة بتوبيخ الطفل من جسده يسود الكثير من المجتمعات وبنسب تفاوتة**

---

[1] كيال باسمة: سيكولوجية المراة بيروت، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر 1993 ص 446

[2] مكتب اليسكو الأقليمي، كتاب مرجعي في التربية السكانية، ج3 المراهقة صندوق الأمم المتحدة للتربية السكانية 1985 ص 90.

[3] مرس تشيربل: التربية الجنسية مرجع سابق ص 8.

إلا أنه في مجتمعنا يمارس عمليا بكيفية عنيفة"[1]. ومن ثم يتم نقل هذه المشاعر لتشمل موضوع الجنس بما فيها الأعضاء التناسلية والعملية الجنسية.

ويصبح مفهوم الجنس مؤدي ومنحط وقد يقوم الطفل ببعض المواقف التي لها طابع جنسي مثل اللعب بالأعضاء التناسلية أو طرح أسئلة لها علاقة بموضوع الجنس فإن ذلك يكون بشكل يرى " **ولكن الآباء يقرؤون في سلوكه وفي أسئلته ما يحسون به هم نحو الجنس (نتيجة لتربيتهم الأولى). وينقلون بذلك مشكلاتهم الجنسية إلى الطفل ويطبعونه بنفس طباعهم وفي هذا تفسير لاستمرار النظر إلى موضوع الجنس على انه من المحرمات الثقافية من جيل إلى جيل"**[2].

فيشعر الطفل بأن ذلك الكلام عيب أو (كلام قبيح) فيترسب هذا الشعور في اللاوعي عند الطفل مما قد يسبب فـي بروز مشكلات جنسية عند الفرد فـي الكبـر "**جوهر الأمر أن** إعاقة **النمو الجنسي تخلق للصغير مشكلة تعترض نموه إلى شخص واع مسئول يعطي التجربة الجنسية قدرها في علاقة طبيعية يحاول الراشد اعتباطا تأجيل الاعتراف بها"**[3]. وبتطور مراحل النمو والنضج الجنسي عند الفرد يقع تحت عاملين بحيث "**تبرز قيمة الرغبة الجنسية عند الإنسان ما بين السبعة عشر والخمسة عشرين عاما لأسباب فيزيولوجية عاطفية نفسية واجتماعية، ومع ذلك فليس باستطاعتها تأمين إشباع هذه الرغبة نظرا لتأخر سن الزواج بالنسبة لما كان عليه سابق"**[4]. فمنذ البلوغ تحتاج الأعضاء والغدد التناسبية للقيام بوظيفتها وتكون النتيجة طبيعية للتفكير بالأمور الجنسية، والذي كان الزواج في المبكر هو الطريقة لتصريف هذه الطاقة وحل الكثير من المشاكل الناجمة عن الجنس.

---

[1] نور الدين محمد عباس: أولادنا أكبادنا (مقارنة نسبة اجتماعية لإشكالية تعامل الآباء مع الأبناء) الرباط ط1، 1999، ص 91.

[2] عماد الدين إسماعيل محمد: الإطار النظري لدراسة النمو، الكويت ط1 1981 ص 261.

[3] كهن فريديريك : الطفل والجنس (من الولادة حتى البلوغ) بيروت دار الأفاق الجديدة 1998 ص 34.

[4] كريستين نصار: موقف الطفل من والديه .كثنائي يجمعهما معا طرابلس جروس .. ط1 1993 ص 164.

ونظرا للعامل الاقتصادي اليوم الذي يقف حائلا دون إشباع هذه الغريزة حسب طريق المشروع الذي هو الزواج، ذلك أن الزواج في الوقت الراهن يتطلب كلفة اقتصادية كبيرة يعجز الشاب على توفيرها، خاصة مع حياة العصرنة والتغير الاجتماعي في مجال التعليم والتكوين والتشريع والعلاقات وخاصة إذا كان مازال في مرحلة الدراسة التي تقف كحاجز لدخول سوق العمل وتحقيق الاستقلال المادي، قد يفسح هذا المجال أمام الفرد إلى تصريف هذه الغريزة بطريقة غير شرعية مثل الزنا وما قد يترتب عليه من نتائج أو الإدمان على العادة السرية أو الاستمناء وما ينتج عليه من انحرافات جنسية أو ربما الاطلاع على الأمور الجنسية بطريقة سرية لان كل ممنوع مرغوب فيه فيلجأ إلى مصادر مختلفة كالكتب والمجلات والأفلام أو الانترنيت مما قد يصاب بالانحراف الجنسي أو الأمراض الجنسية والتناسلية " **ولا ينكر أحد السبل من الأفلام التي تفصل للكبـار والصغار، دقائق اللقاء بين الرجل والمرأة وتعمل على إثارة الغرائز بالأصوات والألوان والحركات**"[1].

أما محاولة الوالدين أو الكبار تشديد الرقابة على الأبناء من أجل تجنيبهم التعرض للأمور الجنسية فقد أثبت عدم نجاعة هذه الطريقة في الوقت الحاضر لان الأطفال في متناولهم عدة وسائل تسرب لهم المسائل الجنسية منها وسائل الإعلام " **فالمنازل تتميز بتلك القاعدة العريضة من جمهور المشاهدين الذين تم تشكيلهم بالفعل على يد التلفزيون في قالب النمط الاستهلاكي وهم بذلك جاهزون من فورهم لامتصاص المزيد من المستهلكات الثقافية**"[2].

و بالتالي "**ليس الخطر في أن يجد الصغار للوقوع ضحية الجنسية الاستغلالية التي تصور لهم، فحسب بل ولأنها تدفعهم للاعتقاد بارتباط الجنس بالعنف وبالتبادلات التجارية والعلاقات الجنسية الضحلة مما يمنعهم من فهم ما تحمله الجنسية من المعرفة بالذات أو الرعاية الأصلية والعلاقة الباعثة على الاحترام**"[3].

---

[1] كيال باسمة: مرجع سابق ص 451

[2] نبيل علي : الطفل العربي وتكنولوجيا المعلومات مجلة العربية العدد 50 (أكتوبر 2002) ص 215

[3] كهن فريدريك الطفل والجنس مرجع سابق ص 78.

وعليه فإن الفرد في الأسرة الجزائرية، يعيش صراع بين ما تربى عليه في الأسرة من سلوكات وعادات وقيم وبين متطلبات الدافع الجنسي والمثيرات التي يتعرض لها في العالم الخارجي، وهذا الصراع يختلف بين الذكر والأنثى وكذا بين الوسط الريفي والوسط الحضري.

6-1- التربية الجنسية للفتاة:

تكاد التربية الجنسية في العائلة الجزائرية أن تكون منعدمة، أم إذا وجدت فهي عبارة عن نواهي وتحذيرات وتوصيات، فتنشأ الفتاة في الأسرة الجزائرية في جو مليء بالتحذير والخوف من الاقتراب من الأعضاء التناسلية خاصة عند البلوغ فيزيد تحذير الأم لابنتها أكثر في فترة البلوغ "**إن الأمهات يركزن على التربية الاجتماعية لبناتهن أكثر من الذكور وفي سن أحدث لا سيما عند بلوغهن سن المراهقة**"[1] فتكون مراقبة السلوك الجنسي للفتاة من طرف الأم بطريقة صارمة وحسب نفيسة الزرودمي من فهناك قول شعبي سائد في هذا المجال " **لا تحل عين بنتك ولا تحير في غلقها**"[2].

فظهور علامات الحيض عند الفتاة، تجعلها في حالة قلق وفي بعض الأحيان مأساوية خاصة إذا كانت بصورة مفاجئة "**علما أن هذه المرحلة مهمة في حياة الفتاة. وقد تكون في بعض الأحيان مأساوية عندما تكون مفاجأة. بحيث يكون هناك خوف وقلق ونوع من الحيـاء والحشمة والخجل**"[3].

فغالبا أن الفتاة لا تعرف مصدر هذا الدم وتحتفظ بما قيل لها من توصيات وتحضيرات حول هذه المنطقة من جسمها فهي تخشى أنها فقدت عذريتها، أثناء نومها.

ضف إلى ذلك أن الأم لا تستطيع تقديم التفسيرات العلمية أو مساعدتها على فهم التغيرات الفيزيزلوجية وخاصة حيها الأول " **الحيض الأول هو مرحلة حاسمة ولكن**

---

[1] Lacoste Dujardin (Camille), Op.cit, P 74.

[2] Zadoumi (N) Op.cit. P 190.

[3] Naamane Guessous (Soumia) Op.cit P 20.

عندنا يمثل موضوع الحشمة وحياء، والحيض لا يتكلم عنه الكبار بصفة علنية، ولا تقدم أي معلومات للفتاة"[1].

فمن جهة هذا الغموض الذي يكتنف تحولات البلوغ عند الفتاة في الأسرة الجزائرية، ومن جهة أخرى إن اهتمام الفتاة بالأمور الجنسية يكون، أكثر مقارنة بالولد " **ربما كان السبب في ذلك هو أن المجتمع والمربين والوالدين يشعرون الفتاة منذ البداية بان حياتها وثيقة الصلة بأسرار الجنسية من حيض وحمل ووضع وأمومة وتنشئة للصغار...الخ"**[2]. فالتربية الجنسية التي تقدمها الأسرة للفتاة عبارة من توصيات ونواهي من طرف نساء العائلة أو الأم وهنا تقول سمية نعمان قسوس " **لا يمكن أن ننكر وجود التربية الجنسية لمنح من طرف شاد العائلة إنها تنقل على شكل توصيات ونواهي إذا تعلم البنت أن تضبط نفسها"[3].** وأن تحافظ على جسدها من أي اقتراب للرجل لأنها تمثل شرف العائلة .

إن هذه السلسلة من المحرمات والممنوعات التي تفرض على المراهق في الأسرة الجزائرية (ذكر أو أنثى) خاصة الفتاة.

تؤدي به إلى البحث عن هذه المعلومات من مصادر أخرى، بعيدا عن توبيخ الأسرة واحتقارها له، إذا ما حاول طرح الأسئلة حول أمور الجنس وهنا " **قد يتعلم الشباب تلك المعرفة المتصلة بالنشاط الجنسي البشري بطريق الصدفة ولكن ينقل هذا التعلم على الأغاب بصورة خاطئة مشوهة، دون الاعتماد على أسس من الحقائق العلمية"[4].**

إن الحديث عن الجنس في الأسرة الجزائرية يعتبر كلا معيبا وموضوعا يخدش الحياء كذلك أن التربية الجنسية المبنية على الفصل بين الجنسين وإقامة حواجز بينها فينمو كل من الفتى والفتاة في عالمين منفصلين عالم الذكور وعالم الإناث، بدل مفاهيم

---

[1] Naamane Guessous (Soumia) Op.cit. p 18.

[2] زكريا إبراهيم سيكولوجية المرأة مصر دار مصر للطباعة. دون سنة ص 65

[3] Naamane Guessous (Soumia) Op.Cit p 19.

[4] بركة سوزان: التربية الجنسية ومسؤولية الآباء والأمهات، بيروت المنارة، ط1، 1996 ص 7.

التعاون والتبادل، فإن كثيرا ما يتأثر الفتى بأفكار جنسية خاطئة تعرقل حياته الجنسية المستقبلية " **لذا يمكن القول بأن الأفكار الخاطئة التي تشيع في المجتمع الرجالي كثيرا ما تساعد على توسيع الانطباعات الجنسية الخاطئة التي تعرقل ممارسة حياة جنسية سليمة وبناءه"**[1].

6-2-التمييز بين الجنسين:

تميل الأسرة الجزائرية إلى أسلوب المفاضلة بين الذكور والإناث فالتربية التي تتلقاها البنت تختلف بلا شك عن أخيها الذكر، ذلك ان " **جذرا من جذور المشكلات الخاصة بالجنس تقع في تمييز واضح، فيما بين الذكور والإناث حيث كان موجودا منذ الولادة وفيما بعدها"**[2] .

وما يفسر هذا التمييز في الأسرة الجزائرية حرصها على غرس وتنمية السمات الذكورية التي تدعم النظام الأبوي من خلال سيادة الذكر على الأنثى، بحكم البنية الجسمية القوية للرجل فهو غير معرض للخطر، بينما جسم المرأة يحتوي على غشاء حساس، بفقدانها له يجعلها إنسانة ضعيفة وأقل مكانة من الذكر، والتمييز في معاملة الجنسين في الأسرة منذ السنوات الأولى بل منذ لحظة الميلاد، فالأسرة تفرح بمجيء المولود الذكر وخاصة إذا كان الأول، عـكس الأنثى فحسب نفيسة الزردومـي.

" **إن التميز في معاملة الولد والبنت تبدأ منذ السنوات الأولى للطفل، فازدياد الولد يقابل بفرح وزغاريد ويشاع عند العامة Publiquement وعلى عكس ذلك فازدياد البنت يقابل ببرود وخوف"**[3]. فالأسرة الجزائرية تعمل على إعادة إنتاج الفوارق بين الجنسين ومن حيث أفضلية الذكر على الأنثى بدءا بكيفية الاستقبال إلى تعلم الأدوار الخاصة بكل جنس وعن طريق هذه التنشئة. يدرك الطفل ذاته التي على أساسها يتفاعل مع الآخرين. وحسب نفسية الزر دومي تعامل للفتاة في طفولتها بطريقة دونية، إلى درجة

---

[1] حنش كمال أ. : الجنس والعقم (أوهام وحقائق طبية) دار النشر العالمية 1986 ص 56.

[2] الناظر عصام: الحاجة إلى التربية الجنسية، دار الأنوار دمشق ط 1 1994 ص 52.

[3] بو عبد ا لحسن: مدخل نفس اجتماعي للأدوار الجنسية في الجزائر، المغرب الندوة الدولية الأولي لعلم النفس في المغرب 1993، ص 208

الحياء مع إظهار جنسها " **عند الطفولة بالنسبة للذكر يتباهى الوالدين بجنسه في حين الطفلة الصغيرة تجد الأم حياء في إظهار جنسها**"[1].

وتواصل الأسرة وخاصة الأم في فرض مجموعة من القيود والقواعد التي ينبغي أن تتحلى بها الفتاة لضمان حسن التصرف والسلوك، ولا تسمح لها بالخروج عنها تحت أي ظرف من الظروف " **تكون البنت محا فضة حذرة ورزينة في كلامها في هندامها في طريقة مشيتها وجلوسها، وتبقى الحشمة على العموم من الخصائص الأساسية التي يجب أن تتحلى بها البنت**"[2].

فعملية التطبيع الاجتماعي التي تتخذها الأسرة الجزائرية اتجاه الفتاة يرجع إلى كون الفتاة تمثل شرف العائلة وسمعتها وتواصل الأم في تلقين ابنتها سلسلة الممنوعات التي يجب عدم الاقتراب منها والتي تطبق بكل صرامة .

"**يمنع عليها اللعب مع الذكور أو الجلوس وسط الرجال أو برفقتهم ما عدا أبوها وإخواتها الذين يجب أن تتصرف معهم بكل احترام واعية بسلطة ومقام الذكور العلاقة مع الأب يكون بواسطة الأم**"[3]. وهناك مقولة نسائية في هذا المجال تحث على الاحتراس من الذكور فحسب نفسية الزر دومي "**إلى يامن الرجال يا من الماء في الغربال**"[4].

أي أن الفتاة تتعرض للمنع والنهي أكثر من للولد والسبب يرجع إلى " **التقويم الاجتماعي الأسري السلبي المرأة على أنها أضعف من الرجل، وأكثر عورة منه وأكثر التصاقا بشرف العائلة وكيانها وكرامتها وعرضها**"[5].

و من جهة أخرى تعرس الأسرة في الولد سمات الاستقلالية والمسؤولية واتخاذ القرار، ويتوقع منه أن يكون صاحب المبادرة وله السلطة والامتلاك بحيث يعطي له " **الدور**

---

[1] Zerdoumi (n). Op.cit. P 73.

[2] بلعربي عائشة وضع الطفلة العربية المجلس العربي للطفولة والتنمية الرباط 1996 ص 40.

[3] Lacoste Dujardin (Camille), Op.cit, p 77.

[4] Zerdoumi (n). Op.cit. P 190.

[5] مكي عباس: شخصية المرأة العربية الخصائص السيكولوجية للمرأة العربية، بيروت. مركز دراسات الوحدة العربية 2001 ص 409.

المسيطر في الأسرة كما تدعم تطلعاته في أن يحل محل الأب في غيابه، وأن يشاركه في وجوده، في معالجة الكثير من القضايا والمشكلات السياسية في حين دور الأنثى محصور في قيامها بدور الزوجة وتطبيع أبنائها اجتماعيا"[1]**.** حتى توعية الألعاب التي يختارها الأهل للأبناء فهي تكرس التميز الجنسي فاللعب له دور أساسي في عملية تنمية القدرات العقلية للطفل وتعزيز العلاقات الإيجابية كالمشاركة والتبادل والاهتمام وغيرها " **وتعتبر الألعاب بالنسبة للأطفال شيئا ضروريا لإشباع حاجاتهم وذلك فيما يخص أو يتعلق بالنمو العقلي والجسمي والنفسي"**[2].

إلا أن هناك بعض التغيير في كيفية التعامل مع دور البنت إلا أن طريقة التعامل مع الذكر لم تتغير " **فبعض الآباء قد أدرك ضرورة تغير سلوكهم ومواقفهم اتجاه البنات. فساعدهن على البروز والتفتح وإثبات الذات لكن هؤلاء الآباء لم يساهموا في تغيير مواقف أطفالهم الذكور فالولد سوف يبقى كما هو ليعيد سلطة وقوة وامتياز الأب وعلى البنت أن تغير لان الوضع الاجتماعي الخاص يتطلب المرأة متعلمة وعاملة"**[3].

فنظام المجتمع الجزائري التقليدي يقوم على الفصل بين الجنسين وجعل العلاقة بينهما محدودة وتحت الرقابة الاجتماعية مما يجعل الفتاة تتعلم كيف تحافظ على جسدها وخاصة عذريتها، إذ تدرك أنها أسمى شيء من حياته.

6-3- قيمة العذرية في الأسرة الجزائرية:

تمهيد:

يعود وجود " تابو العذرية" لدى القبائل البدائية كنتيجة الخوف من رؤية الدماء ولكي تستطيع الفتاة الزواج يجب أن تفض غشاء بكارتها عن طريق رجال غرباء أو العرافة، ويفسر نزول دم الحيض عند الفتاة لأول مرة، بحدوث اتصال جنسي مع احد أرواح الأجداد فالمفهوم الاجتماعي للعذرية هي أن تحافظ الفتاة على سلامة غشاء البكارة وعدم ممارسة الجنس حتى يوم زفافها " **فالناس يعتقدون أن كل بنت لابد أن يحتوي**

---

[1] علي عبد العزيز موسى: سيكولوجية الفروق بين الزوجين القاهرة مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، دون سنة ص12.

[2] الوفي عبد الرحمن : في سيكولوجية الطفل، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، 1996 ص30.

[3] بلعربي عائشة، مرجع سابق، ص 42.

جسمها على هذا الغشاء وانه يفض في أول لقاء جنسي وينتج عنه دم أحمر تراه العين"[1] ولا تزال المجتمعات العربية والمجتمع الجزائري منها يفرض رقابة اجتماعية دائمة على حياة الجنسية للأفراد خاصة على المرأة التي يجب أن تحافظ على عذريتها وهنا تقول (Lacoste Dujardin Camille) "**شرف الأسرة وسمعتها متوقف بالدرجة الأولى على تصرف الفتاة وإخلاصها لا سيما فيما يتعلق بالسلوك الجنسي**"[2].

فالفتاة في المجتمع الجزائري الذي يخضع إلى النظام الأبوي تجد نفسها محيرة على تقديم دليلا على شرفها وكمالها الجسدي فالعذرية في مجتمعنا شرط أساسي للزواج وعند الفتاة "**و نظرا لأهمية النسل داخل المجتمع الجزائري فإن عذرية الزوجة مهمة لأنها لا تعتبر فقط شرط إدماجها في المجتمع ولكنها أيضا الضمان على صحة النسب**"[3]. وعليه يقوم الأسرة الجزائرية بالرقابة الصارمة على السلوك الجنسي للفتاة من أجل منع أي إقامة علاقات جنسية غير شرعية والتي تسيء لشرف العائلة "**الاستقامة الجنسية للمرأة هو مبدأ عام لكل مجتمع منظم وهو أساس بقاء السلامة حتى تستطيع عائلة ما أن تدوم كعائلة عليها أن تكون واثقة من أن أبنائها وأسلافها من انحدار واحد، قاعدة الدم المشترك الواحد**"[4].

إن للعذرية قيمة اجتماعية كبيرة باعتبارها مسألة تهم الجماعة ولهذا السبب يولي، المجتمع العربي عامة والمجتمع الجزائري خاصة أهمية باللغة لموضوع الشـرف الـذي يقع على عاتق بالمرأة "**إن شرف البنت في المجتمعات العربية يعتبر كماك للعائلة وجه الخصوص للأب أو الزواج أو الأخ كما يرتبط بالجنس الذي لا يبيحه مجتمعنا للمرأة قبل الزواج**"[5] . وهذا ما يفسر التحذير والتخويف من الفعل الجنسي وأهمية المحافظة على

---

[1] ياسين بوعلي : حقوق المرأة دمشق، دار الطليعة الجديدة، ط1، 1998 ص 148.

[2] Lacoste Dujardin (Camille), Op.cit p 72.

[3] لولي حسيبة : دلالة العذرية عند الرجل الجزائري : رسالة ماجستير علم الاجتماع التربوي معهد علم الاجتماع جامعة الجزائر 2006-2007.

[4] بوتفنوشنت. مصطفى: مرجع سابق ص 79.

[5] عزيز رفيق: الجنس في أدب غادة السمان، بيروت، دار الطبعة ط 1 1994 ص 63

العذرية " **إذا كان على المرأة أن تحافظ على سلامتها (عفتها) فذلك من أجل زوجها أن الفتاة تدرك أن جسدها مصدر مشاكل، حيض يجب إخفاؤه وعذرية لا بد من الحفاظ عليها بأي ثمن**"[1] ولهذا تقوم بتحذير ابنتها من الأولاد والاحتكاك بهم "**من الآن يجب أن تنتبهي لأنكي كبرت. الأولاد ينظرون إليك ستكون لكي ثديين صغيرتين. وهذا يكفي إذا ذهبت مع الأولاد ستفقدين احمرار وجهك، ويكون دم على فخذيك، وهذا رهيب إنك لا تكوني عذراء ولا يمكن لك الزواج**"[2]. فالأم تركز في تربية ابنتها على تخويفها من فقدان غشاء البكارة مما يعطي الإحساس بالذعر والخطر الرهيب الذي يمكن أن يصيبها إذا فقدت هذا الغشاء "**ما يسميه حياء (تحميرة الوجه) وهذا يعني ببقاء الشرف سليما**"[3].

يشترط إذا على المرأة العربية والجزائرية خاصة أن تحافظ على شرفها وعرضها الذي هو شرف عائلتها بالدرجة الأولى فالعفة والاستقامة الجسدية ضرورية لاندماج المرأة في النظام الاجتماعي للمجتمع الأبوي، فعلى المرأة " **أن تحافظ على تكاملها الجسدي أولا المعنوي فيما حتى تبقى طاهرة، وتبقى عائلتها بعيدة عن كل قذارة**"[4] وبالتالي يجب على المرأة أن تتحمل مسؤولية المحافظة على شرف وعرض الأسرة التي تنتمي إليها فقد " **كان عبأ قيم الشرف والعرض يقع إجمالا على عاتق المرأة الأضعف والأكثر خضوعا للرجل والتي رمى على عاتقها واجب الحفاظ على شرف أهلها وعرضها تحت التهديد بالعقاب الرهيب**"[5].

لذلك يتوقع من الفتيات أن تحافظن على عذرتهن حتى يكن عفيفات وشريفات ليس فقط في نظر أزواجهن وإنما أيضا في نظر الآخرين لأنها مسألة تمس شرف العائلة وحتى القرابة " **يعتبر جسد المرأة على العموم محطة غرائز جنسية خطيرة وقوية وتربية البنت هي وسيلة لتكسير وتدمير هذه الغرائز، ويلجأ الآباء إلى عدة وسائل للدفع بالفتاة إلى**

---

[1] Naamane Guessous (Soumia) Op.cit P24

[2] Zerdoumi (N) Op.cit P 190

[3] Ibid. p 188

[4] Boutefnoucht (M) Famille Algérienne Evolution et Caractère Récente, 2éme Edition S.N.E.D, Alger, 1984, p 71

[5] الليواني محمد كمال مرجع سابق ص62.

التحكم في جسمها حسب الأعراف السائدة وأن ينفي يقضته وأن تحافظ على شرف الأسرة بالحفاظ على بكارتها"[1].

فقيم الشرف والعرض والعفة هي قيم مادية وثقافية يستخدمها المجتمع للمحافظة على مؤسسة الزواج التي تتطلب مكانيزمات وآليات ضبط قوية .

تدعم هذه القيم من أجل المحافظة على تماسك مؤسسة الزواج وبالتالي فإن مسألة العرض والشرف تكون في غاية الخطورة والحساسة مما لا يجب تناولها حتى بالإشارة أو الكلام فالعذرية التي تمثلها غشاء البكارة هي الدليل الملموس، والقاطع على استقامة السلوك الجنسي للفتاة " **فغشاء البكارة دليلا ماديا أكيدا عليه، والدم النازف يوم الزفاف تأكيد صارخ اللون على العفة والشرف**"[2] .و هذا ما يفسر رفض المجتمع للعلاقات الجنسية قبل الزواج لكن بمجرد قبول الفرد دخول مؤسسة الزواج حتى تنقلب الوضع " **وفجأة يحدث العكس يصبح العمل الجنسي مشرعا بل مقدسا ليجري الاحتفال به والتحضير له ومهرجانا شعبيا كبيرا يشارك الجميع فيه**"[3].

و مما يزيد الأمر صعوبة هو ليلة الزفاف التي تكون ليلة اختبار للطرفين، فهي من ناحية امتحان لعذرية الفتاة ومن جهة اختبار فحولة الرجل من جهة أخرى ومن هنا تبرز قيمة العذرية في المجتمع " **إن الزوج بالذات هو الذي يصبح بالتالي فضاض بكارة زوجية وليس في وسعه أن يتنازل عن ذلك لغيره**"[4].

ولهذا السبب تفرض الأسرة الجزائرية مجموعة من القيود والفروق بين الجنسين فيما يخص سلوك الجنسي " **حيث يؤدي هذا التمييز والخضوع الجنسي تناقض حقيقي للقيم في المجتمع وعن الكبح فيما يتعلق بممارسة الجنس مفروضا على الفتاة من خلال الخوف من ردود أفعال الأسرة والضغوطات الاجتماعية، بينما يكون الصبي حرا، حسب العادة يمكنه أن يمارس الجنس، ويتفاخر ببراعته الفائقة في هذا المجال إلى**

---

[1] بلعربي عائشة، مرجع سابق، ص 53.

[2] الليواني محمد كمال مرجع سابق ص 241.

[3] نفس المرجع ص 62.

[4] بوصيحة عبد الوهاب مرجع سابق ص 241.

الممارسة الجنس، وإلى حد أن نشاطه الجنسي شأنه شأن علامة مميزة في الرجولة والشجاعة "[1] وتجدر بنا الإشارة إلى بعض الممارسات التي تدل علـى تضخيم قيمة العذرية، ومـن بين هـذه الممارسـات ظـاهرة الرباط (le nomment) وهي طريقة سحرية تلجأ إليها الأم للمحافظة على عذرية الفتاة " **فالأمهات يلجأن إلى طرق سحرية للمحافظة على عذرية الفتيات ذلك باستعمال الرباط بواسطة النسيج وهذا يبين ما للعذرية من أهمية باللغة الأثر بالنسبة للمجتمع الجزائري"**[2].

هذه الظاهرة تقابلها الختان الأنثى في بلدان المشرق العربي وتعتقد هذه البلدان أن الختان جزء من الدين الإسلامي ولذا يسمونه (الطهارة) أو النظافة ولذلك فقد تتعرض الفتاة التي لم تجرى لها عملية الختان إلى عدم الزواج، أو تطليقها ليلة الزفاف، أو إرسالها إلى قابلة للإجراء عملية الختان لان عملية الختان تعمل على "**الحفاظ على بكارة الفتاة المراهقة وشرفها وذلك لاعتقادهم بأن عملية الختان تحد من رغبة المراهقة في ممارسة الجنس، وتكسبها المقدرة على كبت رغباتها الجنسية إلى حين الزواج الشرعي"**[3].

إن هذه الممارسة الاجتماعية ترجع إلى خوف العائلة من ارتكاب ابنتهم سلوكا يخدش شرف العائلة " **والرأي السائد بين العامة أن المرأة إذا لم تختن فإن شهواتها عندئذ لا تقهر وإنها لا تشبع من التعارف الجنسي"**[4].

فعملية ختان البنات ليس ما يبررها لا في الطب ولا في الدين "**ليس ختان البنات من الدين، وإنما هو ذلك المجتمع الذي حط من قدرة المرأة عن طريق التسري وشراء الإماء"**[5].

---

[1] الناظر عصام: مرجع سابق ص 53.

[2] عقاب نصيرة: التنشئة الاجتماعية للفتاة في العائلة، التقليدية: مذكرة ماجستير جامعة الجزائر قسم علم الاجتماع 1994-1995 ص 30، غير منشورة.

[3] الناظر عصام: مرجع سابق ص 53

[4] - موسى سلامة ما هي النهضة ومختارات أخرى المؤسسة الوطنية للفنون الطبعة، الجزائر 1990 ص 213

[5] نفس المرجع ص 210

إلى جانب ظاهرة الرباط في المجتمع الجزائري هناك ظاهرة أخرى هي شهادة إثبات العذرية التي تطلب من الفتاة عند زواجها للتأكد من سلامة غشاء البكارة وحاليا يمكن الإشارة أن هذه التربية أقل صرامة من ذي قبل وهذه الممارسات نجدها خاصة في الأوساط الريفية التقليدية والأسر المحافظة أكثـر من المدن مـع بقاء بعض القيـم والأحكام في الأسر الحديثة فحسب نور الدين طوالبي " **أن الفتاة والمتمدنة تقبل أن تمارس الجنس بصفة سطحية (filtre) ولكنها ترفض بشدة العلاقات الجنسية الحقيقة التي تفقدها عذريتها قبل الزواج"**[1].

ونظرا كمـا اشرنا سابقا إلى عملية التغير الاجتماعي التـي حدثت داخـل المجتمـع والعلاقات الاجتماعية بين الأفراد بما فيها علاقة الرجل بالمرأة التي أصبحت تخرج للعمل والدراسة وتشارك الرجل في السلطة واستغلال المكان إلا أن قيمة العذرية مازالت راسخة في المجتمع الجزائري كشرط أساسي للزواج " **إن عدم زوال قيمة العذرية داخل المجتمع يرجع إلى كونها مرتبطة بالثوابت التي يرتكز عليها نظام الاجتماعي للمجتمع الجزائري"**[2].

ولذلك فإن الفتيات الفاقدات العذرية يلجان إلى إصلاحها عن طريق البكارة الاصطناعية أو عن طريق الترميم، إلا أن الإسلام لم يجعل من غشاء البكارة الدليل القاطع والوحيد على عفة المرأة ذلك أن" **العذرية (البكارة) ليست مجرد حال جسماني بل هي كيان ذهني ونفساني فالفتاة تتبدل بعد الجماع الأول لها، وتأخذ نفسها وجها آخر لا يمكن إصلاحه حتى لو خاطت الغشاء بعد فضه"**[3].

وأخير نستطيع أن نقول أن كل الممارسات الاجتماعية والضوابط والحدود التي تضعها الأسرة الجزائرية على الحياة الجنسية لأفرادها تفسر القلق الذي تعيشه العائلة اتجاه موضوع الجنس وأن الزواج هو السبيل الوحيـد والشرعـي لممـارسة الجنس ولكننا نتساءل عن مدى نجاح الأسرة في المحافظة على سيرورة هذه التربية التقليدية ونقلها

---

[1] Toualbi (N) Le Sacre Ambigne Edition ENAL, Alger, 1984 p 48

[2] اولي حسيبة مرجع سابق ص 215.

[3] عزيز وفيق، مرجع سابق ص 61.

جيلا بعد جيل ومدى انسجامها أو توافقها مع تغيرات العصر الحضارية خاصة ما يشهده المجتمع من تغير وتبدل وازدياد مجال العلاقات بين الجنسين، وما تلعبه تكنولوجيا الاتصال في تغيير السلوكات والذهنيات وما تمارسه من تأثير بطريقة مباشرة وغير مباشرة. وبالتالي فإن وجود تربية جنسية صحيحة ووقائية توجه السلوك الجنسي للفرد، وفقا لقيم المجتمع والدين تفرض نفسها لفهم الطبيعة الإنسانية وإبعاد إمكانية الانحراف.

6- تعريف التربية الجنسية:

يمكن تعريف التربية الجنسية بأنها" **جزء من التربية العامة بمفهومها الشامل، من مهمتها تهيئة المخلوق لمهماته كراشد**"[1].

كما تشمل التربية الجنسية "**على التطوير الجنسي والعاطفي والمظاهر الشخصية والشعور بالحب وبداية الأسرة والولادة والمسؤولية الو الدية وصنع الاختيارات**"[2].

والتربية الجنسية في معناها العلمي الحديث تشمل على جانبين أساسيين مـن الحياة وهما "**الحقائق الجنسية البيولوجية الصحيحة والرعاية الجسمية التي تساعد الفرد لتكوين اتجاه سوي يقوم على ذلك الحقائق ويؤثر في سلوكه ويرتبط ارتباطا مباشر بمعايير الجماعة وقيمها الخلقية وإطارها الثقافي**"[3].

وكذلك تعرف التربية الجنسية "**بأنها مجهود تربوي يسعى لتطوير الفهم لدى المتعلمين بشأن طبيعتهم الجنسية وحاجاتها ومكانة الجنس وتغير أدواره في حياة الفرد الشخصية وحياة الأسرة ومساعدة الأفراد على اتخاذ قرارات مسؤولة فيما يتعلق بالسلوك الجنسي عن طريق تزويدهم بالمعلومات العلمية والخبرات الصالحة والقيم والمواقف السليمة إزاء المسائل الجنسية بقدر مـا يسمح به نموهم الجنسي والعقلي والانفعالي والاجتماعي وفي إطار التعاليم الدينية والقواعد الاجتماعيـة والقيم الأخلاقية في المجتمع**"[4].

---

[1] شحيمي أبو محمد: دور علم النفس في الحياة المدرسية، بيروت: دار الفكر اللبناني، ط1 1994ص 328.

[2] بركة سوزان: التربية الجنسية ومسؤولية الآباء والأمهات، بيروت، دار الفكر اللبناني ط1، 1994 س 328.

[3] السيد البهي فؤاد: الأسس النفسية للنمو الطفولة إلى الشيخوخة، دار الفكر العربي، القاهرة 1991 ص 275

[4] المراهقة كتاب مرجعي في التربية السكانية، مكتب موسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية 1985 ص 88

والتربية الجنسية يمكن أن تعرفها أنها "**نوع من التربية التي تمد الفرد بالمعلومات العلمية والخبرات الصالحة والاتجاهات السليمة إزاء القضايا الجنسية بقدر ما يسمح به نمو الجسمي والفيزيولوجي والعقلي والانفعالي والاجتماعي وفي إطار العادات والتقاليد السائدة مما يؤهله لحسن المواقف فـي المواقف الجنسية ومواجهة مشكلاته الجنسية في الحاضر والمستقبل مواجهة واقعية تؤدي إلى الصحة النفسية**[1].

7-1- مراحل النمو الجنسي:

يتميز النمو الجنسي بمراحل متتالية أساسية حيث تتميز كل مرحلة بالتركيز على جانب معين من الجنسانية لتصل في الأخير إلى النضج الجنسي عند الفرد البالغ "**و يرى فرويد أن بعض هذه الدوافع الجنسية الجزئية لدى الأطفال وثيقة الاتصال بمراحل نموهم"[2].**

أ- المرحلة الفمية:

تكون هذه المرحلة خلال السنة الأولى حيث يركز الطفل على منطقة الفم عند الرضاعة لثدي أمه أو أصبعه وهذه المرحلة أساسية في بناء شخصية الفرد عن طريق العلاقة التي تربط الطفل بأمه.

ب- مرحلة المناطق الشرجية:

يتجه الطفل للبحث عن اللذة من خلال إخراج المواد من جسمه عن طريق عملية التبول والبراز، وتنظيمها، ثم يتطور سلوكه والاعتماد كثيرا على نفسه" **وتؤكد التربية الجنسية الحديثة أن تلبية الأم لنداء طفلها بسرعة واهتمامها بجسمه فورا يولدان فيه وعيا حول جسده وإحساسا بأهمية أعضائه"**[3].

[1] الديدي عبد الغني، المراهقة والتحليل النفسي، ظواهر المراهقة مشاكلها وخفاياها، بيروت، درا الفكر اللبناني، ط1، 1995،ص 189

[2] - المراهقة (ج3) كتاب مرجعي في التربية السكانية مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية 1985 ص88.

[3] حنش كمال مرجع سابق ص 66.

جـ - المرحلة القضيبية:

وتكون ما بين ثلاث وخمس سنوات تنتقل اللذة هنا إلى اللعب بالأعضاء التناسلية وتمييز بعقدة الخصى عند الأولاد وعدم حصول الفتاة على هذا العضو (القضيب).

ويسبب لها عقدة النقص وفي هذه المرحلة تتكون علاقة بين الطفل وجسمه " **ويعتبر عبث الطفل بأعضائه التناسلية مرحلة طبيعية من مراحل النمو التي يمر بها سائر الأطفال وهو شبيه في ذلك بمص الإبهام والمناغاة. وهذه المرحلة تفسح المجال بدورها لمراحل أكثر نضجا**"[1].

د- المرحلة الأوديبية:

تكون في هذه المرحلة في شكلها المعروف بعقدة أوديب، فيحاول الولد تقمص شخصية الأب ليحل محله في العلاقة العاطفية مع الأم، وبالتالي ينافس والده. ويكن له مشاعر عدائية بالمقابل تكن البنت مشاعر الحقد لوالدتها وتظهر الحب لوالدها.

هـ - مرحلة النمو الجنسية:

وتبدأ هذه المرحلة في المراهقة وتكون ما بين اثنا عشر سنة وثمانية عشر سنة حيث تحدث تغيرات كثيرة على جسم المراهق، وتكون اللذة متمركزة حول الأعضاء التناسلية بحيث يظهر الليبيدو على مستوى العلاقات الجنسية والعاطفية والانفعالية.

و- مرحلة النضج الجنسي:

تبدأ هذه المرحلة بعدم الشعور بالتلاؤم والتكيف بين المراهق ومحيطه وتتميز هذه المرحلة بالاهتمام بالجنس الآخر فتظهر عاطفة الحب بين الجنسين وضمن كل هذه التغيرات يحتاج المراهق للتوجيه والإرشاد الحكيم وكذا المعاملة الجيدة.

[1] كيركندال ليترا، الطفل والأمور الجنسية، مكتبة النهضة المصرية ط2 1961 ص 29.

7-2- مراحل التربية الجنسية:

يمر التطور الجنسي عند الفرد منذ الطفولة حتى المراهقة بعدة مراحل وكل مرحلة من هذه المراحل ترتكز على جانب من جوانب الجنسانية بحيث هذه المراحل تكون متتالية إلى أن تصل إلى الجنسية التناسلية لدى الفرد عند البلوغ.

أ- المرحلة الفمية:

تمتد هذه المرحلة من الولادة إلى السنتين تتمركز في منطقة الفم خلال عملية الرضاعة والمص والعض بعد ظهور الأسنان، كذلك أن عملية السعادة والرضى عند الطفل ليست مرتبطة فقط باكتشافه بالغذاء بل " **دلت التجارب أن الرضيع يشعر بلذة معية لدى إثارة شفتيه وفمه دون أن تكون هذه الإثارة مرتبطة بالغذاء**"[1].

ب- المرحلة الأستية:

يصبح الشرج هنا هو منطقة اللذة عن طريق عمليتي البراز وإخراج الفضلات إراديا، والشعور باللاذة عند تحكمه في هذه العملية وينشأ الصراع بين الطفل الذي يحاول إرضاء رغباته في إخراج تلك الفضلات في أي وقت وبين أمه التي تحاول تعويده تنظيم هذه العملية وكذا تعليمه قواعد النظافة " **فهناك من ناحية دوافع لدى الطفل غايتها التوصل، إلى لذة جسدية متصلة بالمنطقة الأستية وهناك نمط العلاقات التي ينشد الطفل الحفاظ عليها مع أمه ليحوز على رضاها بعينة إشباع حاجته العاطفية من ناحية أخر**"[2].

جـ- مرحلة الاهتمام بالفارق الجنسي:

وتكون هذه المرحلة من 2 إلى 4 سنوات وتنتهي عند بداية مرحلة البلوغ وتتميز هذه المرحلة بالاهتمام بالفروق الجنسية بحيث يكتشف كل من الذكر والأنثى وجود عضو القضيب عند الذكر وبالمقابل الأنثى تدرك عدم إملاكها لهذا العضو فتصاب الأنثى بعقدة الإحصاء، كما اشرنا سابقا تظهر في هذه المرحلة ما سمي عقدة اوديب والكترا"

---

[1] - المراهقة (ج3) كتاب مرجعي في التربية السكانية مكتب اليونسكو الإقليمي في الدول العربية 1985 ص 96.

[2] المراهقة (ج) نفس المرجع ص 97

تتمثل بالرغبة الجنسية من الطفل والأبوين من الجنس المضاد، الذكر يرغب بأمه (عقدة اوديب) والبنت ترغب بأبيها (عقدة الكترا)"[1].

وتتميز هذه المرحلة بطرح الطفل أسئلة حول الأمور الجنسية المختلفة فيسأل الطفل والديه عن الأعضاء التناسلية " **الاهتمام بالأجزاء التناسلية من الجسم يظهر ويختفي في مختاف مراحل حياة الطفل، ومن المهم أن يتيح الآباء لأطفالهم في مستهل حياتهم اجتياز هذه المرحلة من غير تهويل فيها. ومن غير أن يجعلوا الطفل يشعر أن الانتباه إلى الأعضاء التناسلية أمر مكروه أو محرم"**[2]. ومن ثم فإن دور الوالدين هو الاهتمام بالتطورات النفسية والعاطفية التي يمر بها الطفل وكذلك تعليم القواعد الأخلاقية المرتبطة باهتماماتهم ومشاعرهم بغية مساعدتهم على إجتياز هذه المرحلة.

د- مرحلة الاهتمام بالجنس الآخر:

تتميز هذه المرحلة بنمو الميل نحو الجنس الآخر كما يظهر اهتمام المراهق بجسمـه وتحسين مظهره كما يهتم بآراء أفراد الجنس الآخر ومحاولة كل جنس التقرب من أفراد الجنس الآخر كما يبحث المراهق في هذه المرحلة " **في الصحف والمجلات والأفلام الوثائقية عن كل المعلومات التي تسد ما يشعرون به من حاجة ونقص في مجال المعرفة الجنسية وما يرتبط بها من مشاكل وقضايا"**[3] وكذلك الإقبال على مشاهدة المجلات والأفلام الخليعة، فمحاولة الأهل منع المراهق من الاهتمام بالمسائل الجنسية لا تجدي نفعا، لأن هذا الفضول ناتج عن عدم فضول لم يتم إ إشباعه وهنا تأتي أهمية التربية الجنسية كضرورة تفرض نفسها لأنها المصدر العلمي الصحيح الذي يزود المراهقين بالمعلومات العلمية وإزالة أي غموض يسود حياتهم الجنسية بالاسترشاد بقيم المجتمع والمبادئ الدينية والأخلاقية.

---

[1] - شكور جليل وديع: كيف تفهمين نفسية طفلك ،عالم الكتب، بيروت ط2 1995 ص 55.

[2] كيركندال ليترا مرجع سابق، ص 30

[3] نفس المرجع ص 30

3-7 – أهداف التربية الجنسية: تهدف التربية الجنسية إلى:

1- حصول الفرد على المعلومات الجنسية الصحيحة حول ماهية النشاط الجنسي كوسيلة لتناسل واستمرار الحياة البشرية في صوره الصحيحة.

2- إعداد الأطفال للتغيرات التي تحدث نتيجة نموهم[1].

3- معرفة تركيب الجهاز التناسلي ووظيفته لدى الذكر والأنثى وفهم التغيرات الفيزيولوجية التي تصحب مختلف النمو الجسدي والعقلي والجنسي والعاطفي[2].

4- حل المشكلات الجنسية وتقديم المساعدة إلى الشباب والشابات في سبيل أن يصلوا إلى سن البلوغ وهم متحررين من المخاوف والانحرافات الجنسية[3].

5- تعريف المراهقين بالمسؤولية الفردية اتجاه مجتمعهم والتعريف بمدى نتائج خطورة الحرية الجنسية على الفرد والمجتمع معا.

6- تزويد الفرد بالمعلومات عن الإخصاب والتكاثر وطبيعة الاتصال الجنسي والحمل والولادة[4].

7- التعريف بالأمراض الجنسية وكيفية حصولها، وكذا الانحرافات الجنسية والعلاقات الشاذة.

8- تصحيح ما قد يكون هناك من معلومات وأفكار واتجاهات خاطئة مشوهة نحو بعض أنماط السلوك الجنسي الشائع[5]. تكوين اتجاهات سليمة نحو الأمور الجنسية والنمو الجنسي والتكاثر والحياة الأسرية تتماشى مع العلاقات الإنسانية المحدودة ومبادئ نمو الشخصية[6].

---

[1] نفس المرجع، ص 18.

[2] المراهقة ج 3 مرجع سابق ص 90.

[3] بركة سوزان مرجع سابق ص 5.

[4] الديد عبد الغني مرجع سابق.121

[5] شوكر جليل وديع مرجع سابق ص 62.

[6] نفس المرجع ص 64.

9- التأكيد على أن العلاقة الجنسية نوع من العلاقات الإنسانية الإيجابية والبناءة المحترمة التي تتطلب كغيرها من العلاقات مستوى رفيعا من الشرف الأمانة والاعتبار الآخرين[1].

10- تنمية الضمير الحي فيما يتعلق بأي سلوك جنسي يقوم به الفرد بحيث لا يقوم إلا بما يشعره باحترامه لذاته ويضل راضيا عنه في المستقبل ولا يضر أحـد ويتماشى مع التعاليم الدينية والمعايير والقيم الأخلاقية[2].

11- تعريف الفرد آداب الاستئذان وآداب النظر واحترام شخصية الطرف الآخـر والالتزام بمفاهيم الشرف والقيم الأخلاقية.

12- تفسير عملية الاتصال الجنسي وتوضيح وضيفتها وغرضها وانها يقوم بها المتزوجون فقط بغرض التناسل وتكوين أسرة[3].

13- تعلم الطفل القيم الدينية والمعايير الاجتماعية والأخلاقية بالسلوك الجنسي.

14- تزويد الفرد المعلومات عـن الإخصاب والتكاثـر وطبيعة الاتصال الجنسـي والحمل والولادة.

15- تعريف المراهقين أن الزواج علاقة متعددة الأوجه بين الذكر والأنثى ولا تقتصر فقط على العلاقة الجنسية[4].

4-7- الأمراض الجنسية المنتقلة:

لاشك أن مهمة تنوير الأبناء وتحذيرهم من الخطر واجب على كل أب وأم ومدرس ومواطن، لأن معرفة الحقائق هي وسيلة لتجنب الخطر ولا شك أن مواجهة الخطر أمن سلاح لتجنب التعرض لأذاه[5].

---

[1] الديدي عبد الغني: مرجع سابق ص 192

[2] شكور خليل وجيع: مرجع سابق ص 64

[3] زهران حامد عبد السلام: علم النفس النمو " الطفولة والمرهقة" عالم الكتب ط 5 1995 ص 451

[4] نفس المرجع ص 451

[5] تاتنيوم يوسف: العلاقة الجنسية في ضوء العلم دار الحضارة الجزائر دون سنة ص 43

7-4-1- السيلان الأبيض:

ينجم هذا المرض عن طريق الاتصال الجنسي أو المداعبات الجنسية، ويمكن أن يحدث حتى دون أعراض وخاصة عند النساء وتسمى جرثومة (سيلان) المكتشفة سنة 1879 من طرف Neisser كما تصيب الرجال " **الأحليل، المستقيم، البروستاتا القنوات المصرفة بينما تصـب المرأة علـى مستوى المهبل الرحـم غـدد بارثولين و"سيكن، المستقيم، القنوات"**[1] تظهر أعراضه عند الرجل بعد ممارسة الاتصال الجنسي في مدة تتراوح ما بين 2-10 أيام بحيث يكون هناك " **الحرقة عند التبـول، وفي غضون يوم يظهر سيلان قيحي من الأحليل يلوث الألبسة الداخلية للمريض وقد تؤدي الإصابة إلى حدوث التهاب البريخ واليروستات والتهاب الحوصلات المنوية"**[2].

7-4-2- السفلس (الزهري):

تعتبر جرثومة اللولبية التي تعرف باسم اللولبيات الشاحية، بحيث تكون بشكل خطوط لولبية متناهية في الصغر وهي التي تسبب هذا المرض وتكون إصابة الرجال " **ضعف إصابة النساء إذ تنتقل الإصابة إليهم غالبا بعد ممارسات جنسية مع العاهرات والشاذين جنسيا"**[3] أما عدوى هذا المرض تكون بنسبة " **90 بالمئة تكون القبلة بسبب ذلك"**[4] **و**كذلك تنتقل العدوى عن طريق استعمال الأدوات الشخصية للمريض كأدوات الحلاقة مثلا، فجرثومة السفلس تسري في الدم لتصل إلى جميع انحاء الجسم ولها أربع مراحل.

1- القرحة المبدية الصلبة:

و تبدا بعد أسبوعين بحيث " **قد لا تظهر سريريا وخصوصا عندما تستقر في الفم أو المهبل أو الشرج"**[5].

---

[1] فهام يوسف: الحياة الجنسية الدليل التربوي تر: مسلم زينب دار المعرفة 2003 ص 259.

[2] حسين كمال مرجع سابق ص 255.

[3] حنش كمال ا مرجع سابق ص 229

[4] كهن فريدريك مرجع سابق ص 107

[5] حنش كمال أ مرجع سابق ص 230

2 - المرحلة الثانية:

تكمل المرحلة الأولى تكون بعد 6 أسابيع إلى 6 أشهر وهي مرحلة معدية **"حيث تمتد إلى عدة سنوات تشهد فيها إقامة إصابات سفليسية زهرية على الأعضاء الداخلية كالرئتين الكبد الطحال الكلى، القلب، الأوعية الدموية"**[1].

3- المرحلة الثالثة:

غالبا ما تتميز هذه المرحلة بوجود تقرحات على مستوى الجلد وهذه الفتحات تتواجد في العظام والرئتين والكبد والمعدة والأعضاء الأخرى الباطنية.

4 - المرحلة الرابعة:

يكون فيها الجهاز العصبي الرئيسي مصابا بالشلل العام وآلام ظهرية، وعلاوة على المناطق المصابة، فإن المريض يمكنه أن يتعرض إلى حالات من جنون العقل أو الخبل الذهن واضطرابات التوازن[2].

7-4-3 مرض السيدا:

نقصد بالسيدا مرض نقص المناعة (HIV) ينتقل هذا المرض عادة عن طريق **" الاتصال الجنسي أو ينتقل دم ملوث بالفيروس أو بنخر ابرة ملوثة"**[3].

ويعد الشاذين جنسيا هم الأشخاص أكثر عرضة لهذا المرض **" تبقى ظاهرة اللواط وتعدد شركاء الجنس من أهم عوامل الخطر"**[4] ويتم انتقال مرض السيدا عن طريق العلاقات الجنسية بشخص مصاب ويعتبر العلماء أن فيروس نقص المناعة (VIH) الذي يهاجم الخلايا اللمفاوية المساعدة للمناعة هو الذي يسبب مرض الإيذر كما ينقل هذا المرض عن طريق نقل الدم أو نقل الأم لهذا الفيروس لجنينها كما ان احتمال الإصابة بمرض السيدا قد يتم عن طريق:

---

[1] فهام يوسف مرجع سابق ص 261

[2] مرجع سابق ص 261

[3] فهام يوسف نفس المرجع ص 261.

[4] نفس المرجع ص 267

1- الاستعمال اليدوي للمواد الملوثة أو المصابة كالإبر في أماكن العمل أو في مبني الجراحة.

2- جروح ناجمة عن وخز إبر أو عند عملية الزرع

3- من الحقن الوريدية عند المدمنين

كذا يمكن تصنيف المصابين بالإيذر[1] ضمن مجموعات

1- الأشخاص الذين لهم دليل بيولوجي على الإصابة بـ VIH.

2- الأشخاص الذين تأكد فيهم حمل الفيروس من قبل المخابر

3- الأشخاص الحاملين للفيروس السلبي VIH[2].

---

[1] فهام يوسف نفس المرجع ص 270

[2] نفس المرجع 271

خلاصة الفصل:

إن موضوع التربية الجنسية في الأسرة الجزائرية مرتبط ارتباطا وثيقا بعملية التنشئة الاجتماعية من خلال كل مراحل النمو الجنسي التي تساير تطور شخصية الفرد منذ الصغر.

غير أن موضوع الجنس عموما وموضوع التربية الجنسية خصوصا من الموضوعات الحساسة. والمحرمة التي يجب عدم مناقشتها أو الإشارة إليها كونها تمس أحد القيم السائدة في المجتمع الجزائري وهي قيمة الشرف من خلال الأساليب التربوية التي تتبعها الأسرة في التنشئة الفتاة، عن طريق أسلوب التفرقة والتمييز الجنسي والتركيز على قيمة العذرية ومدى أهميتها في حياتها واللجوء إلى طريقة الضوابط والقيود التي تفرض عليها، حتى مرحلة الزواج مما ينجم عنه جهل الفرد بالأمور الجنسية التي يحتاجها كل فرد خلال كل مرحلة من مراحل نمو الجنسي، وما يترتب عنه من انحرافات وأمراض جنسية كان سببها عدم وعي الأسرة الجزائرية بالطريقة والمنهج التربوي الصحيح لنقل المعلومات الجنسية اللازمة للطفل المستمدة من الدين وقيم المجتمع لتجنيبه إمكانية وقوعه في الانحرافات أو تعرضه للأمراض الجنسية المختلفة.

الباب الميداني

الفصل الخامس

التحليل والتعليق على البيانات الأولية للدراسات وتحليل معطيات الفرضية الأولى

المبحث الأول:

أ- التحليل والتعليق على البيانات الأولية للدراسة:

نحاول في هذا الفصل التعريف بعينة الدراسة لذلك قمنا بتفريغ البيانات في جداول بسيطة قصد التعرف على أهم خصائصها.

جدول رقم 1: توزيع أفراد العينة حسب السن

الجنس / السن	ذكور		إناث		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%
15- 16	39	54,16%	29	40,29%	68	47,22%
17- 18	28	38,88%	28	38,88%	56	38,88%
19- 20	4	5,55%	14	19,44%	18	12,5%
20 فأكثر	1	1,38%	1	1,38%	2	1,38%
المجموع	72	100%	72	100%	144	100%

فيما يخص الذكور والبالغ عددهم 72 ذكر. سجلت أعلى نسبة. قدرت بـ 54.16% من الذكور الذين تتراوح أعمارهم بين [15-16] سنة. وكذلك احتلت الإناث نفس المرتبة. ونفس فئة العمر بنسبة 40.29%. وعادت المرتبة الثانية لفئة العمر. ما بين [17-18] بنسبة قدرت بـ 38.88% للذكور، ونفس النسبة للإناث بالنسبة لنفس الفئة.

في جاءت المرتبة الثالثة لفئة العمر من [19-20] مثلتها فئة الإناث بنسبة 19.44%، وأحتل الذكور نفس المرتبة بالنسبة لنفس فئة العمر. وذلك بنسبة قدرت بـ 5.55% في حين احتلت المركز الأخير الفئة العمرية، من 20 فأكثر. بنسبة 1.38% للذكور. ونفس للإناث.

جدول رقم 02: توزيع المبحوثين حسب الأصل الجغرافي للوالدين

الأصل الجغرافي / للوالدين	الأب		الأم		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%
حضري	117	81,25%	119	82,63%	236	81,94%
ريفي	8	6%	8	6%	16	5,55%
شبه حضري	19	13,19%	17	11,80%	36	12,5%
المجموع	144	100%	144	100%	288	100%

سجل الجدول نسبة 81,94% كأعلى نسبة يمثلها الوالدين، حتى أصل الجغرافي حضري، تليها نسبة 12,5% للوالدين حتى أصل جغرافي في شبه حضري، وأخيرا نسبة 5,55% للوالدين حتى أصل جغرافي ريفي، تتوزع هذه النسب كمايلي: فيما يخص الأمهات. والبالغ عددهم 144 أم، سجلت هناك أعلى نسبة قدرات بـ 82.63%. من الأمهات اللواتي أصلهن الجغرافي "حضـري". وكذلك احتلان المرتبة الأولى. فئة الآباء. الذين أصلهم الجغرافي "حظري" وذلك نسبة 81.25%.

وعادت المرتبة الثانية لفئة الآباء. الذين أصلهم الجغرافي "شبه حضري". نسبة قدرت بـ 13.19% وكذلك المرتبة الثانية لفئة الأمهات اللواتي أصلهن الجغرافي "شبه حضري"، وذلك نسبة 11.80.

في حين احتلات المرتبة الثالثة. فئة الآباء والأمهات معا، التي أصلها الجغرافي "ريفي". وهذا نسبة 6% لكلا الجنسين.

جدول رقم 03: يبيّن المستوى التعليمي لكل من الأب والأم

المستوى الدراسي للوالدين	الأب		الأم		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%
قرآني	3	2,08%	4	2,77%	7	2,43%
أمي	2	1,38%	6	4,26%	8	2,77%
إبتدائي	6	4,16%	6	4,16%	12	4,16%
متوسط	13	9,02%	18	12,5%	31	10,76%
ثانوي	38	22,97%	53	38,80%	86	29,86%
جامعي	87	40,40%	57	39,59%	144	50%
المجموع	144	100%	144	%100	288	100%

نلاحظ من خلال الجدول أن أكبر نسبة تقدر بـ 50% بالنسبة المستوى الدراسي الجامعي تليها نسبة 29,86% بالنسبة ثانوي يقدرها تليها 10,76% متوسط، تليها نسبة 4,16% بالنسبة للمستوى الابتدائي يعدها نسبة 2,77% مستواهم أمي وأخيرا 2,43% بالنسبة للمستوى القرآني. تتوزع هذه النسبة كما يلي:

- على مستوى الآباء كانت نسبة 60,41% مستواهم جامعي مقابل 39,18% بالنسبة للأمهات .

- تليها نسبة 38,80% للأمهات مستواهم ثانوي مقابل 22,91% بالنسبة للآباء في حيرن قدرت نسبة 12,5% بالنسبة للأمهات اللواتي مستواهم متوسط مقابل 9,02% ومثلتها نسبة 4,16% بالنسبة للأمهات اللواتي مستواهم ابتدائي مقابل نسبة 4,16% بالنسبة للأمهات اللواتي مستواهم ابتدائي نفس السنة بالنسبة للآباء وكانت نسبة 4,16% بالنسبة للآباء الذين مستواهم أمي مقابل 1,38% بالنسبة للأمهات وأخيرا نسبة 2,77% بالنسبة للأمهات اللواتي مستواهن قرآني مقابل 2,08% بالنسبة للآباء.

جدول رقم 04: يبين توزيع المبحوثين حسب مهنة الوالدين

الوالدين / المهنة	الأب		الأم		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%
إطار سامي	70	48,61%	20	13,88%	**90**	**31,55%**
مهنة حرة	20	13,88%	7	4,86%	**27**	**9,37%**
موظف	44	30,35%	45	31,25%	**89**	**30,90%**
متقاعد	10	6,94%	00	00%	**10**	**3,47%**
لا يعمل	00	00%	72	50%	**72**	**25%**
المجموع	**144**	**100%**	**144**	**100%**	**288**	**100%**

من خلال الجدول نلاحظ أن مهنة الإطار السامي احتلت أكبر نسبة قدرت بـ 48,61% عند الأباء ونفس المهنة احتلت المرتبة الثانية عند الأمهات بنسبة 13,88% تليها مهنة الموظف، احتلت اكبر نسبة عند الآباء بنسبة 30,55% مقابل 30,25% عند أمهات لهن نفس المهنة، في حين اختلت أكبر نسبة الأمهات اللواتي لا يعملن بـ 50% واخيرا احتلت نسبة 6,94% عند الآباء والمتقاعدين. وتوزع هذه النسب حسب الجنس كالتالي:

فيما يخص الأمهات. والبالغ عددهن 144 أم سجلت هناك أعلى نسبة قدرت بـ 50%. من الأمهات لا يعملن. وكذلك احتلت المرتبة الأولى. فئة الآباء الذين مهنتهم "إطار سامي". وهذا نسبة 48.61%. وجاءت في المرتبة الثانية. فئة الأمهات اللواتي مهنتهن "موظف" وهذا بنسبة 31.25%. وكذلك جاءت في المرتبة الثانية فئة الآباء الذين مهنتهم موظف. وهذا بنسبة قدرت بـ 30.55%. وجاءت في المرتبة الثالثة، فئة الأمهات اللواتي مهنتهن إطار "إطار سامي"، وهذا نسبة 13.88%، ونفس النسبة جاءت في الرتبة الثالثة. عند الآباء الذين لديهم مهن حرة. وجاءت في المرتبة الرابعة فئة الآباء "المتقاعدين". وهذا بنسبة 6.94%.

واحتلت نفس المرتبة الأمهات اللواتي لديهن مهنة حرة. وذلك بنسبة قدرت بـ 4.86% وآخر مرتبة احتلت فئة الآباء الذين لا يعملون بنسبة 0% تقابها نفس المرتبة عند الأمهات اللواتي أحلن على التقاعد بنسبة 0%.

جدول رقم 05: يبين عدد أفراد أسر المبحوثين

عدد الأبناء	التكرار	النسبة
4-1	116	80،55%
8-5	26	18،05%
9 فأكثر	2	1،38%
المجموع	144	100%

نلاحظ من خلال الجدول أن 80،55% عدد أفراد أسرتهم ما بين [1-4] أفراد في حين كانت 18،05% عدد أفراد أسرتهم ما بين [5-8] أفراد في حين أن 1،38% فقط عدد أفراد أسرتهم يفوق 9 أفراد.

المبحث الثاني

التحليل والتعليق على البيانات الخاصة بالفرضية الأولى القائلة

"المستوى التعليمي العالي للوالدين لايعد عاملا حاسما في وجود تربية جنسية للأبناء داخل البيت"

جدول رقم 06: يبين مدى مناقشة المبحوثين مع الوالدين المسائل الجنسية

الجنس / السؤال	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	5	6,94%	23	31,94%	28	19,44%
لا	67	93,05%	49	68,05%	116	80,55%
المجموع	72	100%	72	100%	144	100%

- نلاحظ من خلال المعطيات الإحصائية للجدول أن أعلى نسبة قدرت بـ 80,55% أجابت بـ "لا" في حين الذين أجابوا بـ "نعم" كانت نسبتهم 19,44%

- فيما يخص الذكور والبالغ عددهم 72 ذكر هناك أعلى نسبة وتقدر بـ 93,05% أجابت بأن ليس هناك مناقشة مع الوالدين حول مسائل الجنس وكذلك احتلت المرتبة الأولى فئة الإناث اللواتي أجبن بلا وهذا بنسبة 68.05%. أما الذين أجابوا بنعم هناك مناقشة حول المسال الجنسية مع الوالدين – فقد تمركزوا في المراتب الأخيرة، وهذا بالنسبة لكل من الذكور بـ 6,94% وللإناث بـ 31,94%، إلا أننا نلاحظ أن الإناث أكثر مناقشة مع الوالدين حول المسال الجنسية.

- هذه النتائج تؤدي بنا لاستنتاج أن الأبناء لا يسألون ولا يتحدثون مع والديهم في الأمور الجنسية على الرغم أن الجانب الجنسي موجود عند الفر د منذ الطفولة ثم ينمو بتطور، طبقا لاختلاف مراحل النمو لدى الفرد إلا أن موضوع الجنس في الأسرة الجزائرية محرم الحديث فيه بصورة علنية لأنه من ناصة يضمن أمورا متخصصة مما يجعل من التفسير التحدث على موضوع الجنس بصورة طبيعية خالية من التحير وحتى جانب آخر هو الجانب الاجتماعي الذي يفرض قيم الحشمة والحياء والخجل مما يعكس على الأبناء بالشعور بأن موضوع الجنس موضوع شائك أو غامض، أو عيب لا يصح الحديث عليه.

جدول رقم 07: علاقة المستوى التعليمي للوالدين بمناقشة المسائل الجنسية مع المبحوثين

المستوى التعليمي للوالدين / مناقشة المسائل الجنسية	قرآني				أمي				إبتدائي				متوسط				ثانوي				جامعي				المجموع			
	الأب		الأم		الأب		الأم		الأب		الأم		الأب		الأم		الأب		الأم		الأب		الأم		الأب		الأم	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	00		3	%25	00		5	%16.66	00		1	33.33 %	00		4	22.22 %	00		6	%9.43	2	%2.35	16	28.07 %	29	20.13 %	32	10.76 %
لا	1	100 %	3	%75	2	%100	7	%75	3	%100	6	66.66 %	13	%100	14	77.77 %	33	%100	48	90.70 %	85	97.70 %	41	71.92 %	115	79.86 %	2	89.23 %
المجموع	3	100 %	4	100 %	2	%100	6	%100	4	%100	6	%100	13	%100	18	%100	33	%100	53	%100	87	%100	87	%100	144	%100	288	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول. أن أكبر نسبة قدرت بـ 89.23% للمبحوثين الذين أجابوا "لا" أي أنه لا يوجد مناقشة المسائل الجنسية مع الوالدين. في حين عادت المرتبة الأخيرة للإجابة "نعم". أي هناك مناقشة المسائل الجنسية مع الوالدين بنسبة قدرت بـ 10.76%. تتوزع هذه النسب حسب المستوى التعليمي. كالتالي:

من بين أفراد العينة أجابوا "لا" يوجد مناقشة مع الوالدين حول المسائل الجنسية المبحوثين الذين لوالديهم مستوى تعليمي ثانوي بأكبر نسبة قدرت بـ 100% للأب و90.70% للأم. تليها في المرتبة الثانية الفئة التي لدى والديهم مستوى تعليمي متوسط بنسبة قدرت بـ 100% للأب و77.77% للأم، بعدها المرتبة الثالثة للفئة التي لدى والديهم مستوى تعليمي قرآني بنسبة 100% للأب و75% للأم.

تليها في المرتبة الرابعة. فئة بالمبحوثين الذين لدى والديها مستوى إبتدائي بنسبة 100% للأب و66.66% للأم وتأتي في المرتبة الخامسة الفئة التي لدى والديها مستوى تعليمي أمي بنسبة 100% للأب و33.33% للام. وتأتي في المرتبة الأخيرة. الفئة التي لدى والديها مستوى تعليمي جامعي بنسبة قدرت بـ 97.70% للأب و71.92 للأم. وسجلت الإجابة "نعم" هناك مناقشة للمسائل الجنسية مع الوالدين. وقدرت أكبر نسبة لفئة المبحوثين الذين لدى والديهم مستوى تعليمي قرآني بنسبة 25% للأم ولا شيء للأب. تليها في المرتبة الثانية حسبها فئة المبحوثين الذي لدى والديهم مستوى تعليمي متوسط بنسبة 22.22% للأم ولا شيء للأب. تليها في المرتبة الثالثة فئة المبحوثين الذين لدى والديهم مستوى تعليمي أمي بنسبة 16.66% للأم. ولا شيء بالنسبة للأب. وأخيرا قدّرت أقل نسبة بالنسبة لفئة المبحوثين الذين لدى والديهم مستوى تعليمي ثانوي بنسبة 9.43% للأم. ولا شيء للأب.

ومنه نستنتج أنه رغم وجود عامل المستوى التعليمي للوالدين إلا أن ذلك لم يكن له دور فعال في وجود حوار ونقاش حول المسائل الجنسية بين الأبناء والآباء باعتبار أن موضوع الجنس من الطابوهات التي يجب عدم الخوض فيها داخل الأسرة الجزائرية فالطفل في الأسرة الجزائرية لا يسأل والديه عن المسائل الجنسية نظرا

لطبيعة العلاقة بين الأبنـاء والآباء، القائمة علـى الاحتـرام والحشمـة والحياء **"ويحجم الأطفال والمراهقون عن أسئلة والديهم ومعلميهم عن الأمور الجنسية لخجلهم ولخوفهم من أن يتهموا بسوء السلوك".**[1]

جدول رقم 08: الطرف الأقرب إلى المبحوثين داخل الأسرة لإعطائهم معلومات جنسية

الجنس / الطرف الأقرب	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
الأب	2	7,14%	1	2%	**3**	**3,84%**
الأم	10	35,71%	22	44%	**32**	**41,02%**
الاثنين معا	1	3,57%	5	10%	**6**	**7,69%**
الأخ الأكبر	15	53,57%	0	0%	**15**	**19,23%**
الأخت الكبرى			22	44%	**22**	**28,22%**
المجموع	**28**	**100%**	**50**	**%100**	**78**	**%100**

نلاحظ من خلال المعطيات الإحصائية للجدول أن أعلى نسبة قدرت بـ 41,02% اعتبرت أن الأم هي الطرف الأقرب إلى إعطائهم معلومات جنسية وجسدتها فئة الإناث بنسبة 44% مقابل 35,71% بالنسبة للذكور

و قدرت نسبة 28,20% التي اعتبرت أن الأخت أكبرى هي أقرب طرف لإعطاء معلومات جنسية وجسدتها فئة الذكور بـ 53,57%.

وسجلت نسبة 7,69% التي صرحت بأن الأب والأم هما الطرفان الأقرب لإعطاء معلومات جنسية, وجسدتها فئة الإناث بنسبة 10% مقابل 3,57% بالنسب ة للذكور وأخيرا

[1] أيوب شحيمي محمد، دور علم النفس في الحياة المدرسية، بيروت، دار الفكر اللبناني،ط1، 1994 ،ص 328.

سجلت نسبة 3,84% من مجموع الفئة الذين صرحوا أن الأب هو الأقرب لإعطاء معلومات جنسية، وجسدتها فئة الذكور بنسبة 7،14% مقابل 2% بالنسبة للإناث.

نستنتج من هذا الجدول أنه يوجد نوع من التربية الجنسية داخل الأسرة الجزائرية، التي تقوم بها الأم والتي تقع على عاتقها مهمة التنشئة الاجتماعية للأبناء والتي تعتبر التربية الجنسية أحد جوانبها كما أ ن الأم في هذا النوع من بالتربية تركز على التربية الجنسية للبنت، أكثر من الولد، وهنا تقول سمية نعمان قسوس **" لا يمكن أن ننكر وجود تربية جنسية تمنح من طرف نساء العائلة إنها تنقل على شكل توصيات ونواهي إذ تعلم البنت أن تضبط شرفها**[1]

وعليه تقدم الأم مراقبة سلوك الفتاة وخاصة بعد البلوغ وهنا توصي ابنتها بالمحافظة على جسدها وخاصة عذريتها أما عن اتجاه كل جنس إلى نفس جنسه فهذا راجع إلى التربية التقليدية داخل الأسرة التي تقوم على التفريق بين الجنسين خاصة إذا تعلق الأمر بالمسائل الجنسية.

[1] Naamane Guessous (soumia) op.cit. p 119

جدول رقم 09: الطرف الذي لا يجد معه المبحوثين الإحراج والإنزعاج في تناول موضوع الجنس

الجنس / الطرق الذي لا يجد معه الإخراج	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
الأصدقاء	44	%74,57	2	%4,16	**46**	**%42,99**
الصديقات	6	%10,16	45	%81,25	**45**	**%42,05**
الاثنين معا	5	%8,48	1	%2,08	**6**	**%5,60**
أبناء العم أو الخال	4	%6,77	00	00	**4**	**%3,73**
بنات العمات أو الخالات	00	00	6	12.5%	**6**	**%5,60**
المجموع	**59**	**%100**	**48**	**%100**	**107**	**%100**

من خلال المعطيات الإحصائية للجدول أن الاتجاه العام يقدر بـ 42,99% من أفراد العينة أن الذين صرحوا أن "الأصدقاء" هو الطرف الذي لا يجدون معه الإحراج في تناول موضوع الجنس ويجسدها فئة الذكور بنسبة 74,37% ونفس الإجابة عند الإناث بنسبة 4,16%.

بعدها سجلت نسبة 42,5% من أفراد العينة الذين صرحوا أن "الصديقات" هو الطرف الذي لا يجدون معه الإحراج وتجسدها فئة الإناث نسبة 81,25% و10,16% بالنسبة للذكور في حين قدرت نسبة 5,60% من أفراد الفئة الذين يرون أن الأصدقاء والصديقات معا، هو الطرف الذي لا يجدون معه الإحراج ويجسدها فئة الذكور بنسبة 8،48% ونفس الإجابة الإناث، كانت 2,08%.

كما سجلت نفس النسبة عند الإناث التي أجابت أن بنات العمات أو الخالات هو الطرق الذي يجدون معه الإحراج بنسبة 12,5%.

وأخيرا سجلت نسبة 3,73% وجسدتها فئة الذكور التي ترى أن أبناء العم والخال هو الطرق الذي لا يجد معه الإحراج في تناول موضوع الجنس.

ومنه نستنتج أن لجماعة الرفاق تأثير في سهولة الحديث حول الأمور الجنسية خاصة إن جماعة الرفاق من نفس الجنس، فالذكور يتجهون إلى رفقائهم الذكور والإناث يتجهن إلى صديقاتهن. وكما رأينا في الجزء النظري تأثير جماعة الرفاق على شخصية الفرد. نظرا لعدة عوامل اجتماعية ونفسه. منها التقارب في السن بحيث لا يكون هنا تناقض أو تصادم في الأفكار والاهتمامات. كما تتدخل القيم والمعايير الاجتماعية التي تضبط سلوكات كل جنس.

كما يسجل نسبة من الذكور التي تجاوزت الحساسية والشعور بالإحراج في تناول المسائل الجنسية مع الإناث.

جدول رقم 10: توزيع المبحوثين حسب الجنس والتوجيه في الأمور الجنسية.

الجنس / مدى التوجيه	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	35	%48,61	30	%41,66	**65**	**%45,13**
لا	37	%51,38	42	%58,33	**79**	**%54,86**
المجموع	**72**	**%100**	**72**	**%100**	**144**	**%100**

نلاحظ من **خلال** المعطيات الإحصائية للجدول أن أكبر نسبة تقدر بـ 54,86% أجابت بـ "لا" في حين الذين أجابوا بـ "نعم" بلغت نسبتهم بـ 45,13% تتوزع هذه النسبة حسب الجنس كالتالي:

- على مستوى الإناث احتلت الإجابة "لا" المرتبة الأولى بـ 58,33% ونفس الإجابة جاءت في المرتبة الأولى عند الذكور وهذا بنسبة 51,38%.

وعادت المرتبة الأخيرة للإجابة بـ "نعم" على مستوى كلا الجنس وهذا بنسبة 48,61% للذكور و41,66% للإناث.

ومنه نستنتج أن أغلب أفراد الفئة يعانون من نقص في المعلومات الجنسية والمواقف السلمية المرتبطة مرحلة البلوغ التي تساعد المراهق على فهم علمي صحيح لهذه المرحلة من العمر والتي توصله لاجتياز فترة المراهقة بكل ثقة واطمئنان بعيدا عن الانحرافات الجنسية والأمراض التناسلية.

ومن تم فإن الطفل في الأسرة الجزائرية لا يوجه خلال فترة البلوغ نظرا لحساسية هذا الموضوع وهذا يرجع إلى التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية القائمة على مفاهيم الحشمة والحياء والاحترام.

جدول رقم 11: يبين المستوى التعليمي للوالدين وعلاقته بالتوجيه في الأمور الجنسية للمبحوثين

المستوى التعليمي للوالدين / مناقشة المسائل الجنسية	قرآني				أمي				إبتدائي				متوسط				ثانوي				جامعي				المجموع					
	الأب		الأم		الأب		الأم		الأب		الأم		الأب		الأم		الأب		الأم		الأب		الأم		الأب		الأم		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	00		00		00		1	16.66 %	00		1	16.66 %	00		3	16.66 %	00		10	18.86 %	2	%2.29	14	%24.56	2	%24.56	32	10.76 %	31	10.75 %
لا	3	100 %	4	100 %	2	%100	5	83.33 %	6	%100	5	83.33 %	13	100 %	15	83.33 %	33	100 %	43	81.13 %	75	75.43 %	43	%75.43	132	%91.66	2	89.23 %	247	58.76 %
المجموع	3	100 %	4	100 %	2	%100	6	%100	6	%100	6	%100	13	100 %	18	%100	33	100 %	53	%100	87	%100	57	%100	144	%100	288	100 %	288	%100

يتبين من خلال الجدول أن الاتجاه العام يقدر بـ 83,78% من أفراد الفئة الذين أجابوا بـ "لا" وتجسدها الفئة التي لدى والديها مستوى تعليمي قرآني بنسبة 100% للأب و100% للأم تليها فئة التي لدى والديها مستوى التعليمي أمي بنسبة 100% و83,33% للأم ونفس النسبة للفئة التي لديها مستوى التعليمي ابتدائي ونفس النسبة للفئة التي لدى والديها مستوى التعليمي متوسط، وتليها الفئة التي لديها والديها مستوى التعليمي ثانوي بنسبة 100% للأب و81،33% للام، وأخيرا الفئة التي لدى والديها مستوى التعليمي جامعي بنسبة 75،43% للأب و75،43% للأم، في حين الذين أجابوا بـ" نعم" فهي فئة الأقلية بنسبة 10،75%.

من المعروف أن الأسرة هي البيئة الأولي التي يتشرب فيها الطفل مختلف القيـم والمعايير والقوانين الاجتماعية عن طريق الوالدين، فسلوك الطفل يغلب عليه سلوك الوالدين داخل الأسرة، وبحكم ثقافة المجتمع الجزائري بخصوص موقف الجنس المسكوت عنه والذي يعد كما ذكرنا في الفصل النظري من المعلومات التي لا يمكن الحديث عنها بين الآباء والأبناء لكي يبقى الاحترام سائدا داخل الأسرة فوجود عامل المستوى التعليمي للوالدين لم يظهر أثره في توجيه الأبناء في الأمور الجنسية. إلا أنه في الغالب تقوم الأم بإعطاء معلومات جنسية للأبناء خلال مرحلة البلوغ. وخاصة الإناث، إلا أن عامل المستوى التعليمي للأم لم يلعب دور حاسم في وجود التوجيه الأمور الجنسية للأبناء أما المستوى التعليمي للأب فأثره شبه معدوم في هذا النوع من التربية، لأنه مصدر السلطة والاحترام.

وبالتالي فإن عامل المستوى التعليمي للوالدين ولأفراد العينة لم يؤثر في وجود توجيه وإعطاء معلومات جنسية صحيحة للأبناء التي يحتاجونها أثناء البلوغ لأن الآباء يجهلون التربية الجنسية للأبناء من خلال مميزات وخصائص كل مرحلة عمرية وحاجاتها.

جدول رقم 12: علاقة المستوى التعليمي للوالدين بكيفية الإجابة عن الأسئلة الجنسية للمبحوثين حول موضوع الجنس.

المستوى التعليمي للوالدين / كيفية الإجابة	قرآني				أمي				إبتدائي				متوسط				ثانوي				جامعي				المجموع					
	الأب		الأم		الأب		الأم		الأب		الأم		الأب		الأم		الأب		الأم		الأب		الأم		الأب		الأم		الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مباشرة	00		00		00		00		00		00		00		00		00		5	%1.86	00		4	%7.01	00		5	%3	5	1.73 %
غير مباشرة	00		00		00		1	16.66 %	2	33.3 %3	1	16.6 %6	9	69.23 %	10	%55.55	20	%100	33	%62.26	85	%97.7	53	722.98 %	116	80.55 %	98	68.05 %	214	74.30 %
التهرب	2	%66.66	3	50 %	1	%50	4	66.66 %	5	83.3 %3	3	23.2 %7	7	38.88 %	13	%39.39	19	%35.84	2	%2.29	00		00		25	17.36 %	38	26.38 %	63	21.87 %
الإستقرار	1	%33.33	1	25 %	1	%50	1	66.66 %	00				1	%7.69	00		00		00		00		00		3	2.08 %	3	%1.38	5	1.73 %
المجموع	3	%100	4	10 %0	2	%100	6	%100	6	100 %	6	100 %	13	%100	18	%100	33	%100	53	%100	87	%100	57	%100	144	%100	144	%100	288	%100

ملاحظ من خلال الجدول أن أكبر نسبة تقدر بـ 47،30% من أفراد الفئة الذين صرفوا أن لإجابة والديهم عن الأسئلة الجنسية كانت " بطريقة غير مباشرة" ويجسدها الفئة الذين لـدى والديهم مستوى التعليمي جامـعي بنسبة 97،7% للأب و92،98% للأم وسجلت نسبة 21،87% من أفراد الفئة الذين صرحوا أن طريقة إجابتهم كانت " التهرب" ويجسدها الفئة الطين لدى والديهم مستوى التعليمي ابتدائي بنسبة 66،66% بالنسبة للأب و83،33% للأم وقدرت نسبة 1،73% عن أفراد الفئة الذين صرحوا أن طريقة إجابتهم كانت " الاحتقار" ويجسدها الفئة التي لدى والديها مستوى التعليمي أمي 50% بالنسبة للأب و66،66% بالنسبة للأم.

وسجلت أخيرا نفس النسبة للذين صرحوا أن طريقة إجابتهم كانت مباشرة، وتجسدها الفئة التي لديها أم مستواها التعليمي جامعي.

فمنه نستنتج أنه رغم ارتفاع المستوى التعليمي للوالدين (مستوى التعليمي جامعي) إلا أن الإجابات الخاصة بالأسئلة الأطفال الجنسية كانت غير مباشرة مما يجعل الطفل يشعر أن أمور الجنس تتسم بالحياء والخجل عند تناولها هذا من جهة ومن جهة أخرى أن التربية الجنسية في الأسرة الجزائرية تخص الأم باعتبارها الشخص الأقرب من الولادة للطفل وهي لا تخص الأب، لذا كان من الطبيعي، عدم التأثير المستوى التعليمي للأب، في طريقة الإجابة عن الأسئلة الجنسية للأبناء، وكذلك كلما انخفض مستوى التعليمي للوالدين إلى حد الابتدائي كلما كانت الإجابات تتراوح بين التهرب والاحتقار نحو المسائل الجنسية، مما يجعل التربية الجنسية داخل الأسرة الجزائرية مرتبطة بعملية التنشئة الاجتماعية للأبناء، والتي يقيم المجتمع، والتي تجعل عن الجنس من الأمور المحرمة التي يجب الخوض فيها مع الأبناء أو مناقشتها لأن **"الأسرة مؤسسة من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية تؤثر في سلوك الأطفال ولكن هذا التأثير لا يحدث من فراغ اجتماعي،**

وإنما تؤثر الأسرة من خلال المعايير والقيم والتوقعات الاجتماعية النابعة من الثقافة السائدة»[1]

مما يعكس الوالدين إجابات متوترة ومبهمة بالنسبة للأطفال، مما يدفع الطفل الشوق إلى مصادر مظلة قد توقعه في الحرام أو السلوك غير المرغوب فيه وعليه نستنج أن: المستوى التعليمي للوالدين، لم يساعد على وجود تربية جنسية للأبناء. داخل الأسرة.

جدول رقم13: يبين إبلاغ المبحوثين تغيرات البلوغ حسب الجنس.

الجنس / الإبلاغ عن تغيرات البلوغ	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	14	19,72%	51	72,85%	47,10%	65
لا	54	74%	19	27,14%	52,89%	73
المجموع	**68**	**100%**	**100%**	**70**	**100%**	**138**

ملاحظة: من خلال الجدول نلاحظ أن العينة تنقصها 6 عناصر أي نسبة 4,16% من مجموع الفئة، الذين صرحوا أنهم لم يبلغوا أحد من أفراد الأسرة ويعود ذلك إلى شعور المبحوثين بالخجل والحياء.

- نلاحظ من خلال الجدول أن أكبر نسبة تقدر بـ 52,89% أجابت بـ "لا" في حين الذين أجابوا بنعم بلغت نسبتهم 47,10% تتوزع هذه النسب حسب الجنس كالتالي.

على مستوى الذكور احتلت الإجابة " لا" المرتبة الأولى بنسبة 74% ونفس الإجابة جاءت في المرتبة الأخيرة عند الإناث بنسبة 27,14%.

[1] عامر مصباح: التنشة الاجتماعية والسلوك الإنحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية الجزائر. دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2003 ص 91

في المقابل مثلت الإجابة "نعم" المرتبة الأولى نسبة 72,55% ونفس الإجابة جاءت في المرتبة الأخيرة عند الذكور نسبة 19,72% ومنه نستنتج أن الإناث يختلفون عن الذكور في مسألة الإبلاغ عن تغيرات البلوغ. بحيث أن الذكور لا يخبرون الأسرة عن هذه التغيرات، وهذا راجع إلى خصوصية الموضوع بالنسبة للذكر والخجل الذي يحيط به، ونظرا لاحترام السائد داخل الأسرة، وبالتالي هنا الذكور يتجهون إلى أصدقائهم من نفس الجنس حيث لا يوجد شيء يسمى التابو أو المحظور، أما إبلاغ الإناث تغيرات البلوغ لأحد أفراد الأسرة، خاصة الأم، نظرا لنوعية العلاقة بين الأم وأبنتها ذلك لأنها من نفس الجنس. كما أن الأنثى في هذه الفترة (البلوغ) يكون اهتمامها بالأمور الجنسية أكبر من الولد، وهذا راجع إلى التربية التي تتلقاها داخل الأسرة. وبأن حياتها تحمل الكثير من الأسرار الجنسية وكما رأينا في الجزء النظري. « ربما كان السبب في ذلك هو أن المجتمع والمربين والوالدين يشعرون الفتاة منذ بداية بأن حياتها وثيقة الصلة بالإسرار الجنسية من حيض. وحمل ووضع وأمومة ونشئه للصغار...الخ »[1].

[1] زكريا إبراهيم، مرجع السابق، ص 65.

جدول رقم 14: المستوى التعليمي للوالدين وعلاقته بمدى إبلاغهم من طرف المبحوثين بعلامات البلوغ

المستوى التعليمي / الإبلاغ عن تغيرات البلوغ		قرآني		أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع		
		الأب	الأم	الأب	الأم	الأب	الأم	الأب	الأم	الأب	الأم	الأب	الأم	الأب	الأم	الكلي
نعم	%	00	%50	00	%33،33	00	%50	00	%66،66	00	%77،35	%2،29	%87،03	%1،38	%75،36	%38،40
	ك	00	2	00	2	00	3	00	9	00	41	2	47	2	104	106
لا	%	%100	%50	%100	%66،66	%100	%50	%100	%40	%100	%22،64	%97،61	%12،96	%98،55	%24،63	%61،59
	ك	3	2	2	4	6	3	13	6	30	12	82	7	136	34	170
المجموع	%	%100	%100	%100	%100	%100	%100	%100	%100	%100	%100	%100	%100	%100	%100	%100
	ك	3	4	2	6	6	6	13	15	30	53	84	54	138	138	276

ملاحظة: العينة تنقصها 7 أفراد الذين صرحوا بأنهم لم يسألوا الأسرة أصلا.

من خلال المعطيات الإحصائية للجدول، نلاحظ أن الاتجاه العام يقدر بـ 61،59%، من خلال المبحوثين الذين أجابوا بـ "لا" جسدتها الفئة التي لدى والديها مستوى التعليمي أمي بنسبة 100% للأب و66،66% للأم، تليها الفئة التي لدى واليها مستوى التعليمي القرآني بنسبة 100% للأب و50% للأم ونفس النسبة للفئة التي لدى والديها مستوى التعليمي ابتدائي. تليها الفئة التي لدى والديها مستوى تعليمـي متوسط بنسبة 100% للأب و40% للأم تليها فئة التي لدى والديها مستوى تعليمـ ـي ثـ ـانوي بنسبة 100% للأب و22،64% للام وأخيرا الفئة التي لدى والديها تعليمي جامعي بنسبة 61،97% للأب و12،96% للام، كما سجلت أدنى نسبة للمبحوثين الذين أجابوا بنعم نسبة 38،40%.

إن الأسرة الجزائرية لا تسمح لأولادها بالحديث عن المسائل الجنسية داخل المحيط الأسري، وإنما تتركهم يكشفون هذه الأمور بأنفسهم، أي أن الوالدان وبرغم ارتفاع المستوى التعليمي لا يعلمان أبناءهما كيفية استقبال تغيرات البلوغ، ولا كيفية التعامل مع الدوافع الجنسية الجديدة في هذه المرحلة وكيفية ضبطها والتحكم فيها إلا أن هناك نسبة قليلة من أفراد الفئة صرحت أنها أبلغت تغيرات البلوغ الوالدين، وبخاصة الأم. التي تعتبر الطرف الأقرب للطفل منذ الولادة.

جدول رقم 15: يبن علاقة المبحوثين بكيفية استقبال تغيرات البلوغ.

الجنس / كيفية استقبال تغيرات البلوغ	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
مشكلة	9	12,5%	5	6,94%	**14**	**9,72%**
خوف	1	1,38%	15	20,83%	**16**	**11,11%**
إزعاج	2	2,77%	41	15,27%	**13**	**9,02%**
طبيعي	60	83,33%	41	56,94%	**101**	**70,13%**
المجموع	**72**	**100%**	**72**	**100%**	**144**	**100%**

نلاحظ من خلال الجدول أن أكبر نسبة قدرت بـ 78,13% مثلها أفراد الفئة الذين أجابوا بـ " مشكلة" وأخير سجلت نسبة 9,02% للذين كانت إجابتهم "إزعاج" تتوزع هذه النسب حسب الجنس كما يلي: على مستوى الذكور احتلت الإجابة طبيعي المرتبة الأولى، بنسبة 83,33% ونفس الإجابة جاءت في المرتبة الأولى على مستوى الإناث بنسبة 56,94%.

واحتلت الإجابة "خوف" المرتبة الأولى بـ 20,83% على مستوى الإناث مقابل 1,38% بالنسبة للذكور.

واحتلت الإجابة " مشكلة" المرتبة الأولى بـ 12,5% على مستوى الذكور مقابل 6,94% بالنسبة للإناث. واحتلت الإجابة " إزعاج" المرتبة الأولى عند الإناث بـ 15,27% مقابل 2,77% عند الذكور.

من خلال نتائج الجدول. نلاحظ أن كلا الجنسين استقبلا تغيرات البلوغ بطريقة طبيعية. نظرا لأن أفراد الفئة كانوا قد حصلوا على قدر كبير من المعلومات الجنسية بسبب انشغال الطفل في هذه المرحلة، بالتغيرات الجنسية التي تنقل الطفل إلى شخص

بالغ وناضج جنسيا. وإذا كان أفراد الفئة صرحوا أن الأسرة لا توفر المعلومات الجنسية اللازمة لأبنائها، ولا تقوم بإعدادهم فالتغيير المفاجئ في جسم المراهق يجعله يهتم بكل المعلومات الجنسية من مختلف المصادر لأن الطفل هنا يكون شديد الاهتمام بالأمور الجنسية من جهة ومن جهة أخرى يميل إلى إخفاء اهتماماته الجنسية ومنه نستنتج أن كلا الجنسين استقبلا تغيرات البلوغ بطريقة طبيعية نظرا لتواجدهم في المدرسة واحتكاكهم بجماعة الرفاق التي يكون لها الأثر البالغ في التأثير على الطفل. وكذا المصادر الأخرى مثل الانترنيت والأفلام والكتب والمجلات التجارية من أجل تعويض النقص في المعلومات الموجودة في كل من البيت والمدرسة.

جدول رقم16: المصدر المطلوب أكثر في السؤال عن المسائل الجنسية من المبحوثين خلال مرحلة البلوغ

المصدر \ الجنس	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
الأسرة	4	%5,55	13	%18,05	**17**	**%80.11**
المدرسة	3	%4,16	00	%00	**3**	**%2,08**
الأصدقاء	57	%9,72	39	%54,10	**96**	**%66,66**
تقرأ كتابا	8	%9,72	20	%27,77	**28**	**%19,44**
المجموع	**72**	**%100**	**72**	**%100**	**144**	**%100**

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أغلبية أفراد الفئة صرحوا أن المصدر المطلوب أكثر خلال مرحلة البلوغ هم الأصدقاء. وهذا بأعلى نسبة وقد قدرت بـ 66,66% وتليها في المرتبة الثانية الذين أجابوا بـ " أقرأ كتابا" وذلك بنسبة 19,44% وفي المرتبة الثالثة نجد الجواب بـ " الأسرة" بنسبة 11,80% وفي المرتبة الأخيرة نجد الذين صرحوا بـ "المدرسة بنسبة 2,08%

إن أغلب أفراد الفئة يتجهون إلى الأصدقاء للحديث ومناقشة المسائل الجنسية وطلبا للمزيد من المعلومات الجنسية خاصة في ظل تكتم الأسرة عن الموضوع وخاصة الوالدان اللذان لا يتناولان ولا يناقشان المسائل الجنسية مع الأبناء مما تدفع بالطفل إلى البحث عن المصادر أخرى خارجية، لتعويض ما ينقصه من معلومات حول المسائل الجنسية. وأهم هذه المصادر وأشدها تأثيرا على الطفل جماعة الرفاق « لأنها تنشأ في مرحلة حاسمة من النمو الاجتماعي بشخصية الطفل أين يكون يبحث عن ذاته خارج الأسرة واشبعا الحاجات والدوافع الاجتماعية التي تلقت كبحا من قبل محيط الأسرة».[1]

[1] عامر مصباح . مرجع سابق، ص 226

جدول رقم17: يبين علاقة المبحوثين بمدى التفكير بالأمور الجنسية

الجنس / التفكير في الأمور الجنسية	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	66	91,66%	63	87,5%	**129**	**89,58%**
لا	6	8,33%	9	12,5%	**15**	**10,41%**
المجموع	**72**	**100%**	**72**	**100%**	**144**	**100%**

نلاحظ من خلال الجدول أن أكبر نسبة قدرت بـ 89,58% مثلها أفراد الفئة الذين أجابوا بـ "نعم" في حين الذين أجابوا بـ "لا" بلغت نسبتهم بـ 10,41% تتوزع هذه النسب حسب الجنس كالتالي:

- على مستوى الذكور احتلت الإجابة بنعم المرتبة الأولى بـ 91,66% ونفس الإجابة جاءت في المرتبة الأولى على مستوى الإناث بنسبة 87,1%.
- في حيرن عادت المرتبة الأخيرة للإجابة بـ "لا" على مستوى كلا الجنسين وهذا بنسبة 8,33% بالنسبة للذكور ونسبة 12,5% للإناث ومنه نستنتج:

أن جل أفراد الفئة حتى كلا الجنسين يهتمون ويفكرون في الأمور الجنسية، للسن ومرحلة المراهقة التي يمرون بها مما يزيد اهتمام المراهق بالمسائل الجنسية بحيث يجد المراهق نفسه بين ضغط الدافع الجنسي من جهة وبين التكتم والتجاهل وعدم تناول الموضوع داخل الأسرة هذا وغياب تربية جنسية قائمة على المعلومات العلمية الصحيحة والتوجيه السليم من جهة أخرى. مما يجعل الطفل يفكر في المسائل الجنسية.

جدول رقم 18: يبين توزيع المبحوثين حسب إدلائهم بأسرارهم ومشاكلهم للوالدين

الجنس / إخفاء العلاقة	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	45	62,5%	55	76,38%	**100**	**69,44%**
لا	27	37,5%	17	23,61%	**44**	**30,55%**
المجموع	**72**	**100%**	**72**	**100%**	**144**	**100%**

نلاحظ من خلال الجدول أنه أكبر نسبة قدرت بـ 69,44% مثلها أفراد الفئة الذين أجابوا بـ" نعمّ" في حين الذين أجابوا بـ "لا" بلغت نسبتهم 30,55% وتتوزع هذا النسب حسب الجنس كما يلي:

- على مستوى الإناث احتلت الإجابة بنعم المرتبة الأولى بـ 76,38% ونفس الإجابة جاءت في المرتبة الأولى عند الذكور بنسبة 62,5%.
- و عادت المرتبة الأخيرة للإجابة بـ "لا" على مستوى كلا الجنسين وهذا بنسبة 37,5% للذكور مقابل 23,61% للإناث.
- و منه نستنتج أن أغلب أفراد العينة صرحوا بإخفائهم العلاقة مع الطرف الآخر، وهذا راجع لكونهم لا يريدون أن يفقدوا ثقة والديهم هذا من جهة، ومن جهة أخرى تجنب الصدام مع الأهل، أما الفئة القليلة والتي صرحت بعدم إخفاء العلاقة باهتمام الفرد بالجنس الآخر.

جدول رقم 19: يبين توزيع المبحوثين حسب إدلائهم بأسرارهم ومشاكلهم للوالدين

الجنس / مدى الإدلاء بالأسرار	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	29	%40,27	22	%30,55	51	**%35,41**
لا	43	%59,72	50	%69,44	90	**%64,58**
المجموع	**72**	**%100**	**72**	**%100**	**144**	**%100**

نلاحظ من خلال نتائج الجدول أن أكبر نسبة قدرت بـ 64,58% مثلتها أفراد الفئة الذين أجابوا بـ "لا" في حين الذين أجابوا بـ " نعم" بلغت نسبتهم بـ 35,41% وتتوزع هذه النسب حسب الجنس كما يلي:

- على مستوى الإناث, احتلت الإجابة بـ "لا" المرتبة الأولى بـ 69,44% ونفس والإجابة جاءت في المرتبة الأولى على مستوى الذكور بنسبة 59,72% وعادت المرتبة الأخيرة للإجابة بنعم على مستوى الجنسين, وهذا بنسبة 40,27% للذكور و30,55% للإناث. ومنه نستنتج أن عدم مناقشة المشاكل والحديث عن المشاكل بين الآباء والأبناء يرجع إلى طبيعة العلاقة بين الأبناء ومحيطهم الأسري، من خلال انعدام عملية التفاعل الأسري عن طريق الأساليب التي يتبعها الآباء في تربية أبناءهم.
- من خلال الأساليب التسلط أو اللامبالاة أو الإفراط في التوبيخ خاصة إدا تعلق الأمر بموضوع الجنس.
- أما الثقة بين الأبناء والآباء تجعل الطفل يشعر بالأمن ومن تم تتولد الثقة التي تساعده على مصارحة والديه بكل ما يحدث معه.

جدول رقم 20: علاقة المبحوثين بمدى الثقة بالوالدين

الجنس / الثقة بالوالدين	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	66	%91,66	68	%87,5	129	**%89,58**
لا	6	%8,33	9	%12,5	15	**%10,41**
المجموع	**72**	**%100**	**72**	**%100**	**144**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول أن أكبر نسبة قدرت بـ 89,58% مثلها أفراد الفئة الذين أجابوا " لا" بلغت نسبتهم 10,41% وتتوزع هذه النسب حسب الجنس كالتالي:

- على مستوى الذكور احتلات الإجابة بنعم المرتبة الأولى 91,66% ونفس الإجابة جاءت في المرتبة الأولى على مستوى الإناث بنسبة 87,5% وعادت المرتبة الأخيرة للإجابة "لا" على مستوى كلا الجنسين وهذا بنسبة 8,33% مقابل 12,5% للإناث.

- نستنتج أن أغلبية الأفراد الفئة يثقون بوالديهم ذلك أن الأسرة تعتبر في كل الأوقات المصدر الأمن الذي يرجع إليه الطفل نتيجة التفاعلات التي تنشأ بينه وبين والديه بحيث تعتبر الثقة أساس كل تأثير جنس تربوي بحيث يكون هناك تواصل قوي بين الأبناء والآباء.

جدول رقم 21: بين توزيع المبحوثين حسب الطرف الذي يخفون عنه علاقاتهم الجنسية

الجنس / إخفاء العلاقة حسب الأشخاص	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
الأب	16	%28,57	18	%28,12	**34**	**%28,33**
الأم	00	%0,00	4	%6,25	**4**	**%3,33**
الاثنين معا	8	%14,28	5	%7,81	**13**	**%10,83**
الإخوة	11	%19,64	13	%20,31	**24**	**%20**
الأخوات	10	%17,85	12	%18,75	**22**	**%18,33**
الأصدقاء	5	%8,92	7	%10,93	**12**	**%10**
الكل معا	6	%10,71	5	%7,81	**11**	**%9,16**
المجموع	**56**	**%100**	**64**	**%100**	**120**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول أن أكبر نسبة قدرت بـ 28,33% للذين أجابوا "الأب" تليها المرتبة الثانية جاءت الإجابة " الإخوة" بنسبة 20% يعدها في المرتبة الثانية للذين أجابوا " الأخوات" بنسبة 18,33% ثم في المرتبة الرابعة جاءت الإجابة " الاثنين معاّ نسبة 10,83% وفي المرتبة الخامسة جاءت الإجابة بـ "الأصدقاء" نسبة 10% وأخيرا جاءت الإجابة بـ "الأم" نسبة 3,33%.

ومنه نستنتج أن أغلب أفراد الفئة يخفون العلاقة مع الطرف الآخر في المقام الأول عن الأب لأنه مصدر السلطة والتحكم في البيت خاصة فيما يخص الضبط الاجتماعي للسلوك الأخلاقي للأبناء والعلاقات الاجتماعية في محيطهم.

جدول رقم 22: الجهة المسئولة عن التربية الجنسية حسب جنس المبحوثين

الجنس / الجهة المسؤولة عن التربية الجنسية	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
الوالدين	12	%16,66	34	%47,22	**46**	**%31,94**
المدرسة	3	%4،16	2	%2،77	**5**	**%3،47**
الأطباء والمختصون	7	%9،72	5	%6،94	**12**	**%33،8**
البرامج العلمية والتليفزيونية	22	%30،55	12	%16،66	**34**	**%23،61**
الوالدين والمدرسة	4	%5،55	11	%15,27	**15**	**%10,41**
الوالدين والبرامج العلمية والتليفزيونية	9	%12,5	3	%4,16	**12**	**%8,33**
المدرسة والبرامج العلمية والتليفزيونية	11	%15,27	1	%1,38	**12**	**%8,33**
الكل معا	4	%55,5	4	%55,5	**8**	**%55,5**
المجموع	**72**	**%100**	**72**	**%100**	**144**	**%100**

سجلت نتائج الجدول اكبر نسبة قدرت بـ 31,94% من أفراد الفئة الذين أجابوا "الوالدين" وجاءت في المرتبة الثانية الإجابة " البرامج العلمية والتليفزيونية" نسبة 61,23% وجاءت المرتبة الثانية الإجابة " الوالدين والمدرسة بنسبة 41,10 في حين كانت المرتبة الرابعة بالإجابة " الأطباء والمختصون" بنسبة 33،8% ونفس النسبة مثلتها الإجابة " المدرسة والبرامج العلمية والتليفزيونية" في حين جاءت في المرتبة الخامسة

الإجابة بالكل معا بنسبة 55،5% وجاءت في المرتبة الأخيرة الإجابة بالمدرسة بنسبة 47،3%.

- و منه نستنتج أن أكبر نسيبة من أفراد الفئة صرحوا أن الجهة المسئولة عن التربية الجنسية هي الوالدين.

- فالتربية الجنسية يجب أن تبدأ من خلال الأسرة. كما صرح بقية أفراد الفئة أن التربية الجنسية تكون بمجهود تعاوني بين الأسرة والمدرسة والبرامج العلمية والتلفزيونية.

الاستنتاج الخاص بالفرضية الأولى:

ينص مضمون فرضيتنا الأولى على أن "المستوى التعليمي العالي للوالدين لا يعد عاملا حاسما في وجود تربية حسنة للأبناء داخل البيت" فقد لأدى البحث الميداني للوصول إلى النتائج التالية:

يعتبر موضوع الجنس داخل الأسرة الجزائرية من المواضيع الحساسة والمحرم الحديث فيها خاصة مع الوالدين أي انعدام حوار أو نقاش حول المسائل الجنسية بين الآباء والأبناء بالرغم من ارتفاع المستوى التعليمي للآباء أفراد العينة، وهذا راجع إلى طبيعة الموضوع من جهة ومن جهة أخرى إلى العلاقة بين الأبناء والآباء القائمة على الاحترام وخاصة للأب، إذ تجد الأفراد يعتبرون الأم ومهما اختلف مستواها التعليمي أنها الأقرب لإعطاء معلومات جنسية والتي تقتصر في كثير من الأحيان على التوصيات والنواصي دون المعلومات العلمية الدقيقة.

أما عن الطرف الذي لا يجد معه الأبناء الإحراج في تناول موضوع الجنس هم الأصدقاء، وهذا راجع إلى أن هذه الجماعة ليس لديها ما يعرف "بالطابو" كذلك أن عامل التقارب في السن والتشابه في كثير من الأفكار والاهتمامات. كما أن هناك فئة قليلة تتناول المسائل الجنسية مع الطرف الآخر.

كما نجد أن ارتفاع المستوى التعليمي للوالدين، لم يؤثر في عملية توجيه الأفراد قبل البلوغ عن أجل المستقبل تغيرات البلوغ دون خوف أو قلق. أي أن ارتفاع المستوى

التعليمي للوالدين لم يساعد في توفير المعلومات الجنسية للأبناء التي يحتاجونها في هذه الفترة لاعتقاد الوالدين أن الطفل يكشف ذلك لوحده.

أما عن كيفية إجابة الوالدين للأسئلة الجنسية للأبناء فكانت الإجابة غير مباشرة، رغم وجود عامل المستوى التعليمي لان الآباء يعتقدون أن مناقشة المسائل الجنسية بصراحة دون تحفظ يفقد الأبناء الاحترام وتبعدهم عن الحياء، إلا أننا سجلنا أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للوالدين يكونان أكثر تقبل وتساهل مع الأسئلة الجنسية للأبناء، و خاصة الأم باعتبارها الشخص الأقرب للطفل منذ الولادة.

أما المستوى التعليمي للأب فهو لا يؤثر لأنه يمثل مصدر السلطة وفرض الاحترام.

أما عن إبلاغ الأفراد الأسرة تغيرات البلوغ نجد أن الذكور لا يخبرون الأسرة عن هذه التغيرات نظرا لاعتقاد الذكر في الأسرة الجزائرية أنه موضوع يخصه لوحده، وكذلك لشعوره بالخجل، عكس الأنثى التي تبلغ تغيرات البلوغ إلى الأم خاصة، التي تعتبر الطرف الأقرب إليها.

أما عن تأثير المستوى التعليمي للوالدين فإن المستوى التعليمي المرتفع للام، قد ساعد الأبناء في الإبلاغ عن تغيرات البلوغ، خاصة المستوى التعليمي الجامعي.

أما المستوى التعليمي المرتفع للأب، لم يؤثر في عملية الإبلاغ عن تغيرات البلوغ.

وفيما يخص استقبال الأفراد لتغيرات البلوغ، فقد كانت طبيعة، نظرا لأنهم قد تحصلوا على قدر كبير من المعلومات الجنسية من مصادر مختلفة، ولأنهم يرون أنهم في سن تتميز بهذه التغيرات.

أما عن اهتمام أفراد الفئة بالأمور الجنسية والتفكير فيها فإن أفراد الفئة من كل الجنسين يهتمون بالجنس وتشغلهم الأمور الجنسية، وهذا نتيجة للمرحلة العمرية التي يمرون بها هذا من جهة ومن جهة أخرى غياب التربية الجنسية في كل من البيت والمدرسة مثل ما أكدته نتائج البحث الميداني مما يجعل الأفراد يلجئون إلى مصادر أخرى. من أجل تعويض النقص في مجال معلوماتهم الجنسية، وخاصة الأصدقاء أين يتحدث الأفراد مع أقاربهم عن المسائل الجنسية بسهولة دون الشعور بالحرج.

بالرغم من وجود عنصر الثقة بين المبحوثين وآبائهم إلا أنهم لا يصارحون بمشاكلهم وأسرارهم الوالدين وخاصة فيما يتعلق الأمور الجنسية ذلك أن الآباء يناقشون أبنائهم كل المشاكل التي تتعلق بهم، ماعدا موضوع الجنس، ولذلك صرح معظم أفراد العينة بإخفاء العلاقة مع الطرف الآخر عن الأسرة لأن الوالدين بصفة عامة لا يتساهلون مع الأبناء في المسائل والمواقف المتعلقة بالجنس بالقدر الذي يتساهلون معهم في المسائل الأخرى إلا أن الفئة القليلة صرحوا أنهم لا يخفون علاقتهم مع الطرف الآخر عن الأسرة لأنهم يرون أن المرحلة التي يعشونها تتميز بعلاقات الحب والصداقة مع الطرف الآخر.

أما إخفاء العلاقة يكون في المقام الأول عن " الأب" لأنه مصدر السلطة ذلك أن المجتمع الجزائري مجتمع أبوي، يكرس طاعة الأب والانصياع لأوامره أمر ضروري وواجب على الأبناء وبالتالي يتحاشى الأبناء العقاب والتوبيخ، وكذلك من أجل المحافظة على علاقة الاحترام بين الأب والأبناء، خوفا من أن يتهموا بسوء السلوك.

وعليه نستنتج أن المستوى التعليمي للوالدين لم يلعب الدور الفعال والحاسم في وجود تربية جنسية وقائية قائمة على التوصية والإرشاد وتوفير المعلومات الصحيحة للأبناء، وهذا راجع لان موضوع الجنس موضوع حساس ويدعوا للخجل نظرا للقيم والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع الجزائري خاصة إذا كان بين الآباء والأبناء، حيث تسود علاقات الاحترام والتقدير. وعليه تم التحقق من الفرضية الأولى.

الفصل السادس

التحليل والتعليق على البيانات الخاصة بالفرضية الثانية القائلة

"لكل من التمييز ما بين الجنسين وغياب التربية الجنسية داخل الأسرة، علاقة في التباين في وجهات النظر بين الأبناء حول دلالة التربية الجنسية"

جدول رقم 23: يبين توزيع المبحوثين حسب طريقة المعاملة الوالدية

الجنس / طريقة المعاملة الو الدية	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم يوجد اختلاف في المعاملة الوالدية	42	%58,33	38	%52,77	80	%55,55
لا يوجد اختلاف في المعاملة الوالدية	30	%41,66	34	%47,22	64	%44,44
المجموع	**72**	**%100**	**72**	**%100**	**144**	**%100**

نلاحظ من خلال المجدول انه أبر نسبة قدرت بـ %55,55 مثلها أفراد الفئة الذين أجابوا بـ "نعم" في حين الذين أجابوا بـ "لا" بلغت نسبتهم %44,44

تتوزع هذه النسب حسب الجنس كما يلي:

- على مستوى الذكور احتلت الإجابة بنعم المرتبة الأولى بـ %58,33 ونفس الإجابة جاءت في المرتبة الأولى على مستوى الإناث بنسبة %52,77

- وعادت المرتبة الأخيرة للإجابة بـ "لا" على مستوى كلا الجنسين وهذا بنسبة %41,66 للذكور و47, 22% للإناث ومنه نستنتج أن الجنس المبحوثين لا يؤثر في تحديد الإجابات الخاصة ، بطريقة المعاملة الوالدية. حيث كلا الجنسين يؤكدان على وجود اختلاف في المعاملة الوالدية للأبناء، بحيث يعرف أن نوعية المعاملة للذكر أي (الإبن) من طرف الوالدين تحتف كل الاختلاف عن معاملة البنت وهذا راجع للعديد من الامور. منها الخصوصية الجنسية وكذا العادلات والتقاليد ومكانة كل جنس داخل المجتمع وبالتالي الاختلاف في المعاملة الوالدية للأبناء والبنات لا يعني بالضرورة التميز بينهما .

جدول رقم 24: علاقة المستوى التعليمي بطريقة المعاملة الوالدية

المستوى التعليمي / طريقة المعاملة الوالدية		قرآني		أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع		
		الأب	الأم	الأب	الأم	الأب	الأم	الأب	الأم	الأب	الأم	الأب	الأم	الأب	الأم	الكلي
نعم يوجد إختلاف	ك	%100	%75	%50	%83,33	%83,33	%66,66	%69,66	%55,55	%57,57	%56,60	%57,47	%66,66	%55,55	%62,5	%64,45
	%	3	3	1	5	5	4	9	10	19	30	50	38	87	90	177
لا يوجد اختلاف	ك	00	%25	%50	%16,66	%16,66	%33,66	%30,76	%44,44	%42,42	%43,39	%42,52	%33,33	%44,44	%37,50	%38,54
	%	00	1	1	1	1	2	4	8	14	23	37	19	57	54	111
المجموع	ك	%100	100%	100%	100%	100%	100%	100%	100%	100%	100%	100%	%100	100%	100%	100%
	%	3	4	2	6	6	6	13	18	33	53	87	57	144	144	288

من خلال المعطيات الإحصائية هذا الجدول نجد أن الاتجاه العام يقدر بـ 64,45 % للمبحوثين الذين أجابوا بـ "نعم" تجسدها الفئة التي لدى والديهم مستوى التعليمي قرآني بنسبة 100% للأب و75% للأم ثم الفئة التي لدى والديها مستوى التعليمي ابتدائي بنسبة 83,33% للأب و66,66% للأم يعدها الفئة التي لدى والديها مستوى التعليمي أمي بنسبة 50% للأب و83,33% للأم تليها الفئة التي لدى والديها مستوى تعليمي متوسط ونسبة 69,66 للأب و55,55 للأم يعدها الفئة التي لدى والديها مستوى التعليمي جامعي بنسبة 57,47% للأب و66,66% للأم وأدنى نسبة لفئة التي لدى والديهJا مستوى التعليمي ثانـوي بنسبة 57,57% و56,66% لـلأم وقدرت نسبة المبحوثين الذين أجابوا ب " لا" بـ 38,54% كأدنى نسبة .

نلاحظ أن أغلبية أفراد الفئة أجابوا بأن هناك تمييز واختلاف في المعاملة الوالدية بين الجنسين فالفرد يتأثر بأسلوب التنشئة لاجتماعية التي يتلقاها في أسرتـه، ومجتمعه وثقافته من خلال إعطاء الأدوار الجنسية لكل جنس وإكسابه الهوية الجنسية، من خلال الألعاب والألوان والملابس.« إن توزيع المهام بيـن الطفـل والطفلة، داخل الأسرة ونوعية الألعاب المقدمة إليها يبرز لنا من زاوية العقلية التي تعيد الإنتاج الفوارق بين الحس ومن زاوية أخرى، من ملامح التغيير التي بدأت تعرف رواسب الأعراف والتقاليد»1 هذا من جهة ومن جهة أخرى التنشئة الاجتماعية التقليدية للأبوين حيث يكون الذكور أكثر حقوقا من الإناث فالمجتمع الجزائري مجتمع ذكوري أبوي، أما الأنثى فتخضع للرقابة الأسرية والاجتماعية في سلوكها وأخلاقها ذلك أن « الأسرة تسعى لتكوين الفتاة في صورتها المثالية والولد في صورته المثالية الذكرية» 2.

[1] بالعربي عائشة، وضع الطفلة العربية، المجلس العربي للطفولة والتنمية، الرباط، 1996، ص 42.

[2] محمد العيسوي عبد الرحمن، سيكولوجية النساء، منشورات الحلبي الحقوقية - بيروت- ط1. 2004، ص 92.

وبالتالي فإنه مهما ارتفع المستوى التعليمي للوالدين إلا هناك مفاضلة وتمييز في التعامل مع الجنسين نظرا لعمق قيم التنشئة الاجتماعية للوالدين التي قسم ما يميز بين الجنسين في التعامل بين الأبناء.

جدول رقم 25: يبين موقف المبحوثين من وجود تفضيل للذكور على حساب الإناث من طرف الوالدين

الجنس / تفضيل الذكور على الإناث	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	11	%15,27	28	%38,88	**39**	**%27,08**
لا	61	%84,72	44	%61,11	**105**	**%72,91**
المجموع	**72**	**%100**	**72**	**%100**	**144**	**%100**

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أغلبية المبحوثين أجابوا بـ "لا" وقدرت نسبة 72,91% في حين الذين أجابوا بـ "نعم" بلغت نسبتهم بـ 27,08%

و تتنوع هذه النسب حسب الجنس كالتالي على مستوى الذكور احتلت الإجابة «لا" المرتبة الأولى بـ 84,72% وكذلك أعلى نسبة عند الإناث وتقدر بـ 61,11% أعطت نفس الجوانب بينما الذين أجابوا بـ "نعم" فهي الأقلية على مستوى كلا الجنسين وهذا نسبة 15,27% للذكور و38,88% للإناث.

و منه نستنتج أن كلا الجنسين صرحوا أنه لا يوجد هناك تفضيل للذكور عن الإناث.

الجدول رقم 26: العمر الذي يبدأ فيه الاهتمام بالمسائل الجنسية حسب المبحوثين.

الجنس / العمر	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
الطفولة	8	%11,11	10	%13,88	**18**	**%12,5**
المراهقة	57	%79.16	59	%81.94	**116**	**%80.55**
الشباب	7	%9.72	3	%4.16	**10**	**%6.94**
المجموع		**%100**	**72**	**%100**	**144**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول أن أكبر نسبة تقدر بـ 80,55% مثلتها إجابة المبحوثين أن "سن المراهقة" هو العمر الذي يبدأ فيه الاهتمام بالجنس. تليها في المرتبة الثانية الإجابة "الطفولة". وسجلت نسبة 12.5% من المبحوثين. في حين تمركزت في المرتبة الأخيرة الإجابة "الشباب" بنسبة 6.94% تتوزع هذه النسب كما يلي:

على مستوى الإناث والبالغ عددهم 72 مبحوثة.

- قدرت أعلى نسبة بـ 81.94 أجابت أن "سن المراهقة هو العمر الذي يبدأ فيه الإهتمام بالمسائل الجنسية وكذلك احتلت المرتبة الأولى فئة الذكور الذين أجابوا ن "سن المراهقة" هو العمر الذي يبدأ فيه الاهتمام بالجنس.

كذلك جاءت في المرتبة الثانية الإجابة "الطفولة" وهذا بنسبة 13.88% للإناث و11.11% للذكور. في حين سجلت الإجابة أن الشباب هو العمر الذي فيه الإهتمام بالمسائل الجنسية. وهذا بنسبة 9.33% للذكور. و4.16% للإناث.

ومنه نستنتج أن كلا الجنسين يهتمان بالمسائل الجنسية أثناء مرحلة المراهقة نتيجة التغيرات الجسمية والنفسية. بالتي تطرأ على المراهق. لذا فالأمر الأكثر أهمية في هذه الفترة هو توجيه المراهق إلى المصادر الصحيحة والآمنة التي يجب أن يستقي منها معلوماته الجنسية. حتى لا يدفع الفضول بالمراهق إلى أخذ المعلومات الجنسية من غير

مصادرها الصحيحة. مثل رفقاء السوء أو المعلومات المبتذلة أو الأفلام التي تدعو للإنحراف أو الشذوذ. من خلال البرابول أو مواقع الأنترنيت المتخصصة في مجال الإثارة الجنسية.

الجدول رقم 27: الجهة التي يفضل المبحوثين التحدث معها في المسائل الجنسية

الجهة	التكرار	النسبة
الأب	1	%1,38
الأم	1	%1,38
الإخوة	2	%3
الأصدقاء	63	%88
الأقارب	7	%10
المجموع	**72**	**%100**

نلاحظ من الجدول. انه من بين 72 ذكر. كانت هناك أعلى نسبة قدرت بـ 88%. من المبحوثين الذين أجابوا أن "الأصدقاء" هم الجهة بالتي يفضلها للتحدث معهم في المسائل الجنسية. تليها في المرتبة الثانية الإجابة "الأقارب" هي الجهة المفضلة للمبحوثين للحديث في المسائل الجنسية بنسبة 10% وجاءت في المرتبة الثانية بالإجابة "الإخوة" بنسبة 3%. في حين احتلت الإجابة "الأب" وكذاك "الأم" المرتبة الأخيرة بنسبة 1.83%

ومنه نستنتج أن المبحوثين يفضلون الأصدقاء للحديث عن المسائل الجنسية. لأن جماعة الأصدقاء تسمح للفرد بالتعبير عن أفكاره واهتماماته والقيام بسلوكات وأدوار بعيدا عن سلطة الأسرة. من خلال تكوين إتجاهات اجتماعية خاصة به.

جدول رقم 28: علاقة المستوى التعليمي للوالدين أي طرق لدى تتحدث معه المبحوثين للذكور بكل حرية في الأمور الجنسية.

المستوى التعليمي / الجهة التي يسألها		قرآني		أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع		
		الأب	الأم	الأب	الأم	الأب	الأم	الأب	الأم	الأب	الأم	الأب	الأم	الأب	الأم	الكلي
الأب	ك	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00
	%	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00
الأم	ك	00	00	00	00	00	00	1	1	1	6	2	6	4	13	17
	%	00	00	00	00	00	00	%14,28	%11,11	%6,25	%8,33	%4,65	%20,68	%5,55	%18,05	%11,80
الإخوة	ك	00	00	00	00	00	00	00	00	00	1	4	2	3	4	7
	%	00	00	00	00	00	00	00	00	00	%3,70	%9,30	%6,89	%4,16	%5,55	%4,86
الأصدقاء	ك	1	2	1	3	3	2	6	7	14	20	37	21	62	55	7
	%	%100	%100	%100	%75	%100	%100	%85,71	%77,77	%87,1	%74,07	%86,04	%72,41	%86,11	%76,38	%81,25
الأقارب	ك	00	00	00	1	00	00	00	1	2	00	00	00	2	2	4
	%	00	00	00	%25	00	00	00	%11,11	%12,5	00	00	00	%2,27	%2,77	%2,77
المجموع	ك	1	2	1	4	3	2	7	9	16	27	43	29	72	72	144
	%	%100	%100	%100	%100	%100	%100	%100	%100	%100	%100	%100	%100	%100	%100	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن أكبر نسبة قدرت بـ 81.25% بالنسبة للمبحوثين الذين أجابوا أن "الأصدقاء" هو الطرف الذي يسألونه بكل حرية في الأمور الجنسية في حين جاءت في المرتبة الثانية الإجابة "الأم" بنسبة 11.80% بعدها الإجابة "الإخوة" بنسبة 4.86% وفي المرتبة الأخيرة "الأقارب" بأقل نسبة قدرت بـ 2.77%.

تتوزع هذه النسب حسب المستوى التعليمي للوالدين كما يلي:

من بين أفراد العينة الذين أجابوا أن "الأصدقاء" هم الطرف الذي يتحدثون معه بكل حرية في الأمور الجنسية. كان هناك أعلى نسبة للمبحوثين الذين لدى والديهم مستوى تعليمي قرآني بنسبة 100% للأب و100% للأم. وكذلك المبحوثين الذين لدى والديهم مستوى تعليمي إبتدائي. بنسبة 100% للأب و100% للأم. تليها في المرتبة الثانية المبحوثين الذين لدى والدهم مستوى تعليمي أمي. بنسبة 100% للأب و75% للأم. تليها في المرتبة الثالثة المبحوثين الذين لدى والديهم مستوى تعليمي ثانوي بنسبة 87.1% للأب و74.07% للأم. تليها في المرتبة الرابعة المبحوثين الذين لدى والديهم مستوى تعليمي جامعي. بنسبة 86.4 للأب و72.41% للأم تليها المرتبة الخامسة المبحوثين الذين لدى والديهم مستوى تعليمي متوسط بنسبة 85.71% للأب و77.77%.

وسجلت الإجابة "الأم" هي الطرف الذي يتحدث معه المبحوثين بكل حرية في الأمور الجنسية بأعلى نسبة للمبحوثين الذين لدى والديهم مستوى تعليمي متوسط بنسبة 14.28% للأب و11.11% للأم. يليها المبحوثين الذين لدى والديهم مستوى تعليمي ثانوي بنسبة 6.25% للأب و8.33% للأم.

وفي المرتبة الأخيرة المبحوثين الذين لدى والديهم مستوى تعليمي جامعي بنسبة 4.65% للأب. و20.68%.

تليها في المركز الثالث المبحوثين الذين أجابوا أن "الأخوة" هم الطرف الذي يتحدثون معه بكل حرية في موضوع الجنس. وجسدتها فئة المبحوثين الذين لدى والديهم مستوى تعليمي جامعي بنسبة 9.30% للأب وؤ6.89% للأم. وأقل نسبة جسدتها الفئة التي لدى والديها مستوى تعليمي ثانوي بنسبة 3.70% للأم ولا شيء للأب.

تليها في المركز الأخير المبحوثين الذين أجابوا أن "الأقارب" هم الطرف الذين يتحدثون معه بكل حرية في موضوع الجنس وجسدتها فئة المبحوثين الذين لدى والديهم مستوى تعليمي متوسط. بأكبر نسبة قدرت بـ 11.11% للأب و12.5% للأم وأقل نسبة قدرت بـ: 25% للأم ولا شيء للأب.

ومنه نستنتج أن أفضل طرف يفضله المبحوثون لمناقشة مسائلهم الجنسية هو جماعة الرفاق. فرغم إرتفاع المستوى التعليمي للوالدين إلا أنه لم يكن له الدور الفعال في توفير المعلومات الجنسية المناسبة للأبناء. وهنا يلجأ المراهق إلى جماعة الرفاق. ذلك أن الطفل "يجد في جماعة الرفاق من يسمع له. ويوجهه ويرشده. وساعد على تجاوز العقاب وحل المشاكل"[1].

[1] عامر مصباح. مرجع سابق. ص 234.

الجدول رقم 29: يبين علاقة المستوى التعليمي بالجهة التي يسألها المبحوثين الذكور حول المسائل الجنسية.

المستوى التعليمي / الجهة التي يسألها		قرآني		أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع		
		الأب	الأم	الأب	الأم	الأب	الأم	الأب	الأم	الأب	الأم	الأب	الأم	الأب	الأم	الكلي
الأب	ك	00	00	00	00	00	00	00	00	00	1	1	1	1	2	3
	%	00	00	00	00	00	00	00	00	00	%16,66	%2,27	%3,57	%1,38	%2,77	%2,08
الأم	ك	00	00	00	00	00	00	1	1	3	2	2	5	6	8	14
	%	00	00	00	00	00	00	%16,66	%11,11	%17,64	%7,69	%2,27	%17,85	%8,33	%11,11	%9,72
الأخ	ك	00	00	00	1	1	00	00	00	1	00	1	4	4	5	9
	%	00	00	00	%33,33	%25	00	00	00	%5,88	00	00	%14,28	%5,55	% 6,94	%6,25
الأصدقاء	ك	1	2	1	2	2	3	5	8	13	22	39	18	61	55	116
	%	%100	%100	%100	%100	%66,66	%75	%83,33	%88,88	%76,47	%84,61	%88,63	%64,28	%84,72	%76,38	%80,55
أبناء العم أو الخال	ك	1	3	1	2	3	4	6	9	17	26	44	28	72	72	144
	%	%100	%100	%100	%100	%100	%100	%100	%100	100	%100	%100	%100	%100	%100	%100

نلاحظ من خلال الاتجاه العام للجدول نسبة 80,55% للمبحوثين الذين أجابوا بـ " الأصدقاء" تجسدها الفئة التي لدى والديها مستوى تعليمي قرآني بنسبـة 100% لـلأب و100% للأم ونفس النسبة للفئة التي لدى والديها مستوى تعليمي آمي بعدها الفئة التي لدى والديها مستوى تعليمي متوسط, بنسبة 83,33% للأب و88,88% للام يعدها الفئة التي لدى والديها المستوى تعليمي جامعي بنسبة 88,63% للأب و64,28% للام, يعدها الفئة التي لدى والديها المستوى تعليمي ثانوي بنسبة 76,47 % للأب و84,61% للأم وأخيرا الفئة التي لدى والديها مستوى تعليمي ابتدائي بنسبة 66,66 % للأب و75% للام, يعدها سجلت نسبة 9,72%للفئة التي أجابت بـ الأم تليها الفئة التي أجابت بـ الأخ بنسبة 6,25 % وأدنى نسبة سجلتها الفئة التي أجابت ب " الأب" ب 2,08 % ومنه:

لقد أكدت العديد من الدراسات مدى أهمية وتأثير جماعة الرفاق على الفرد من خلال ما تقدمه هذه الجماعة من وظائف تكمل وظائف الأسرة والمدرسة خاصة على الصعيد الجنسي عن طريق إكساب الفرد المعلومات الجنسية التي تنقصه، فبالرغم من وجود عامل المستوى تعليمي المرتفع إلا انه لم يساعد في وجود تربية جنسية بحيث يلجأ أفراد الفئة التي الأصدقاء لمناقشة المحظورات التي تلقت كبتا داخل الأسرة.

جدول رقم 30: التغيرات التي حصلت للمبحوثات الإناث أثناء البلوغ

التغيرات / العدد	العدد	النسبة
تغير في طريقة اللباس	30	%41,66
اختلاف في الأعمال المنزلية	13	%18,05
زيارة الأصدقاء بمفردك	6	%8,33
تحكم إخوانك الذكور فيك	11	%15,27
تغيير في طريقة اللباس واختلاف في الأعمال المنزلية	10	%13,88
تغيير في اللباس وتحكم أخوانها الذكور فيها	2	%2,77
المجموع	**72**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول أن أهم التغيرات التي حصلت الإناث أثناء مرحلة البلوغ هي كالتالي

أعلى نسبة سجلت تمثلت في التغيير في طريقة اللباس نسبة 41,66% تأتي في المرتبة الثانية الاختلاف في الأعمال المنزلية بنسبة 18,05 % وتأتي في المرتبة الثالثة الإجابة تحكم إخوانها الذكور فيها بنسبة 15,27 وبعدها تأتي في المرتبة الرابعة الإجابة بتغيير في طريقة اللباس واختلاف في الأعمال المنزلية بنسبة 13,88% تليها المرتبة الخامسة الإجابة زيـارة الأصدقاء بمفردها قلـت بنسبة 8,33 % وأخيرا الإجابة تغيير في اللباس وتحكّم إخوانها الذكور فيها بنسبة 2,77%.

ومنه نستنتج أن أهم التغيرات التي حصلت للمبحوثات هو التغير في طريقة اللباس نظرا للتغيرات الجسمية المصحوبة بالتغيرات النفسية والفيزيولوجية، أما عن الإجابة "اختلاف الأعمال المنزلية" يرجع إلى التنشئة الإجتماعية للانثى التي تدعوا إلى تعليم الأنثى أعمال منزلية من أجل تهيئتها لدورها كزوجة في المستقبل.أما الإجابة "تحكم الذكور في أخواتهم الإناث" فإن ذلك يرجع إلى أن الذكر هو حامل اسم العائلة والمحافظ على شرفها ومن ثم جعل الأنثى تخضع لسيطرته من خلال مراقبة سلوكها الجنسي.

جدول رقم31: يبين الطرف الذي تتناقش معه المبحوثات حول المسائل الجنسية بكل حرية

الطرف	التكرار	النسبة
الأم	8	%11,11
الأخوات	14	%19,44
الصديقات	50	%69,44
المجموع	**72**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول أنه من بين 72 مبحوثة كانت هناك أعلى نسبة قدرت بـ 69.44%. مثلتها الإجابة "الصديقات". هن اللواتي تتناقش معهن في المسائل الجنسية بكل حرية. تليها نسبة 19.44%. للمبحوثات اللواتي أجبن "الأخوات" هن اللواتي تتناقش معهن في المسائل الجنسية بكل حرية. وتمركزت في المرتبة الأخيرة المبحوثات اللواتي أجبن أن "الأم" هي التي تتناقش معها في المسائل الجنسية بكل حرية.

ومنه نستنتج أن المبحوثات يفضلن الصديقات للنقاش في المسائل الجنسية. لعدم شعورهن بالحرج والحياء. معهن كذلك لحاجتهن الماسة لتقاسم الأفكار والاهتمامات التي تشغل بالهن.

أما بالنسبة اللواتي أجبن. أن "الأخوات" هن اللواتي تناقشن معهن المبحوثات في المسائل الجنسية بكل حرية فإن ذلك يرجع للتقارب في السن بين الأخوات. مما يجعل الكثير من الأشياء المشتركة التي تجمعهن فيما تميل العلاقة بينهم إلى الصداقة والتفاهم أكثر من علاقة الإخوة.

أما المبحوثات اللواتي أجبن أن "الأم" هي الطرف التي تتناقش معه بكل حرية في الأمور الجنسية نظرا لطبيعة العلاقة بين المبحوثة والأم. باعتبارها الطرف الأقرب منذ الولادة للطفل. هذا من جهة كما أن وجود المستوى التعليمي العالي للأم. لعب دور في إضفاء نوع من النقاش والحوار مع المبحوثات. حول المسائل الجنسية. وهذا راجع

للأسلوب التربوي الذي تتبعه بعض الأمهات ذات المستوى التعليمي العالي. من أجل مسايرة التغيرات التي يشهدها المجتمع. من خلال توفير المعلومات الجنسية. التي تحتاجها المبحوثة لمواجهة تغيرات البلوغ. إلا أن هذه الإجابة خصّت نسبة قليلة من المبحوثات وعليه سطرنا الجدول التالي:

جدول رقم 32: يبين علاقة المبحوثات الإناث بالطرف الذي تتنافس أكثر معه حول المسائل الجنسية

الطرف	التكرار	النسبة
الأم	9	%12,5
الأخت الكبرى	8	%11,11
أقارب الآخرون	7	%9,72
الصديقات	48	%66,66
المجموع	**72**	**%100**

نلاحظ من خلال نتائج الجدول أنه من بين 72 مبحوثة. سجلت أعلى نسبة والتي قدرت بـ 66.66% للمبحوثات اللواتي أجبن "الصديقات" بأنه هو الطرف الذي تتناقش معه أكثر حول المسائل الجنسية. تليها في المرتبة الثانية الإجابة "الأم" بنسبة 12.5%. تليها في المرتبة الثالثة الإجابة "الأخت الكبرى" بنسبة 11.11% في حين سجلت أقل نسبة الإجابة "أقارب آخرون" مثل "بنات العم" أو "بنات الخال" أو بنات "العمة" أو "الخالة".

الإستنتاج: أن أغلب المبحوثات تناقشن المسائل الجنسية مع الصديقات أكثر من الأطراف الأخرى. وهذا راجع إلى عامل الجنس (الإناث) بحيث يكون النقاش بينهن حول نفس المسائل الجنسية مثل تغيرات البلوغ منها الجسدية والنفسية. مثل مسائل الحيض والإهتمامات العاطفية من خلال الإنجذاب للطرف الآخر وبالمقابل أن الفتاة في هذا السن لا يتم تحضيرها أو إعلامها لهذه التغيرات. كما لا يخفى لأحد دور الصديقات في مرحلة المراهقة في الحديث والمناقشة حول الجنس والحب والتناسل والعلاقات الجنسية التي من خلال ما يرونه عن طريق البرابول والأفلام الفيديو وما يقرؤونه في الصحف والمجلات.

جدول رقم 33: توزيع المبحوثات حسب السن والطرف الذي تسأله المبحوثات عن المسائل الجنسية.

الطرف الذي تسأله الإناث / المستوى التعليمي		15-17	17-18	19-20	20 فأكثر	المجموع الكلي
الأم	ك	1	1	00	00	**2**
	%	%2.94	%3.57	00	00	**%2.77**
الأخت الكبرى	ك	3	3	00	00	**6**
	%	%8.82	%10.71	00	00	**%8.33**
أقارب آخرون	ك	1	3	00	00	**4**
	%	%2.94	%10.71	00	00	**%5.55**
صديقاتك	ك	29	21	9	1	**60**
	%	%85.29	%75	%100	%100	**%83.33**
المجموع	ك	**34**	**28**	**9**	**1**	**72**
	%	**%100**	**%100**	**%100**	**%100**	**%100**

ملاحظ من خلال المعطيات الإحصائية أن أكبر نسبة قدرت بـ 83.33% للمبحوثات اللواتي أجبن أن "الصديقات" هن الطرف الذي تسأله عن الأمور الجنسية وأحتلت الإجابة "الأخت الكبرى" المرتبة الثانية بنسبة 8.33%. تليها في المرتبة الثانية الإجابة "أقارب آخرون" بنسبة 5.55%. في حين جاءت الإجابة "الأم" في المرتبة الأخيرة. بنسبة 2.77%. تتوزع هذه النسب حيب السن كالتالي:

كانت هناك أعلى نسبة قدرت بـ 100% للمبحوثات اللواتي أجبن أن "الصديقات" عن الطرف الذي تسأله عن المسائل الجنسية جسدتها الفئة التي يتراوح عمرها ما بين [19-20] سنة والفئة التي عمرها من 20 فأكثر بعدها نسبة 85.29% جسدتها فئة المبحوثات التي تتراوح أعمارهن من [15-16]. سنة تليها نسبة 75%. جسدتها فئة المبحوثات التي تتراوح أعمارهم من [17-18] سنة.

ومن بين 28 مبحوثة كانت هناك أعلى نسبة قدرت بـ 10.71%. اجابت أن "الأخت الكبرى" رهي الطرف التي تسألنها المبحوثات عن المسائل الجنسية وجسدتها الفئة التي تتراوح أعمارها من [15-16] سنة.

أما الذين أجابوا "أقارب آخرون". فقد كان هناك أعلى نسبة قدرت بـ 10.71% جسدتها المبحوثات التي عمرها يتراوح ما بين [18-19]. وأخيرا كانت هناك أقل نسبة قدرت بـ 8.82%. جسدتها المبحوثات اللواتي عمرهن يتراوح ما بين [15-16] سنة. وأخيرا الإجابة "الأم" في المركز الأخير بنسبة 3.57% للفئة التي يتراوح عمرها من [17-18] بنسبة 2.94%. للفئة التي يتراوح عمرها من [15-16] سنة.

ومنه نستنتج أن الطرف الذي تسأله الإناث عن الأمور الجنسية هي الصديقات وهذا بسبب عامل التقارب في السن وكذا الإنتماء إلى نفس الجنس، فبرغم من ارتفاع عامل المستوى التعليم للأم إلا الإناث تفضل الصديقات في كل الأسئلة والاستفسارات الجنسية التي تشغلها فمعظمهن يعترفن بالتصريح بجميع أسرارهن لصديقاتهن بعيدا عن رقابة الأسرة.

جدول رقم 34: توزيع المبحوثات حسب السن والطرف الذي تتحدث معه في المسائل الجنسية بكل حرية.

الطرف الذي تتحدث معه / المستوى التعليمي		17-15	18-17	20-19	20 فأكثر	المجموع الكلي
الأم	ك	2	2	00	00	4
	%	%5.88	%7.14	00	00	%5.55
الأخت الكبرى	ك	2	3	1	00	6
	%	%5.88	%10.71	%11.11	00	%8.33
أقارب آخرون	ك	30	23	8	1	62
	%	%88	%82.14	%88.88	%100	%86.11
المجموع	ك	34	28	9	1	72
	%	%100	%100	%100	%100	%100

نلاحظ أن أكبر نسبة قدرت بـ 86.11%. بالنسبة للإجابة "الصديقات". تليها في المرتبة الثانية الإجابة "الأخوات" بنسبة قدرت بـ 8.33%. وفي المرتبة الأخيرة جاءت الإجابة "الأم" بنسبة قدرت بـ 5.55%.

تتوزع هذه النسب كما يلي:

بالنسبة للإجابة "الصديقات" كانت هناك أعلى نسبة قدرت بـ 100%. جسدتها فئة المبحوثات التي سنها يتراوح ما بين [2 فأكثر. تليها نسبة 88.88%. بالنسبة لفئة المبحوثات التي يتراوح عمرها ما بين [19-20] سنة بعدها نسبة 82.14%. بالنسبة لفئة المبحوثات التي تتراوح أعمارهن ما بين [17-18]سنة. وأخيرا نسبة 80%. مثلها المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم من [15-16].

في حين سجلت الإجابة "الأخوات" نسبة 11.11% جسدتها فئة المبحوثات التي يتراوح أعمارهن من [19-2] سنة تليها نسبة 10.71%. بالنسبة لفئة المبحوثات التي تتراوح أعمارهن من [17-18] سنة. وأخيرا نسبة 5.88% لفئة المبحوثات التي تتراوح أعمارهن [15-16].

ومنه نستنتج أن التنشئة الأسرية للفتاة تقوم على قيم الحشمة والحياء. فيما يتعلق بالمسائل الجنسية داخل الأسرة. فمعظم المبحوثات يفضلن الصديقات لمناقشة المسائل الجنسية لذا لا تبدي الفتاة اهتمامها بالأمور الجنسية. أما الوالدين. لكي لا تفقد ثقتهما. وخاصة إذا تعلق الأمر بإقامة المبحوثة لعلاقة مع الطرف الآخر. لأن الفتاة تخشى تعرضها للتوبيخ والعقاب من طرف الوالدين. وخاصة الأم. فهي فهي تلجأ للصديقات لأنه لا يوجد طابوهات أو محرّمات بين الفتاة وصديقاتها.

استنتاج الخاص للفرضية الثانية:

الإستنتاج الخاص بالفرضية الثانية القائلة: "لكل من التمييز ما بين الجنسين وغياب التربية الجنسية داخل الأسرة علاقة في التباين في وجهات النظر بين الأبناء حول دلالة التربية الجنسية"

- رغم ارتفاع المستوى التعليمي للوالدين إلا أن هناك تمييز واختلاف في المعاملة الوالدية للأبناء إلا أن أفراد العينة يرون أن المشاكل التي تكون بين الإنـاث والذكور داخل الأسرة، لا ترجع إل تفضيل الذكور والإناث، وإنما هي طريقة المعاملة الوالدية.
- أما عن عمر الذي يبدأ في الذكور والإناث بالمسائل الجنسية، قادت أغلب أفراد الفئة، رأوه أنه سن المراهقة نتيجة النضج الجنسي والتغيرات الفيزيولوجية والنفسية.
- أما عن الجهة التي يسألها الذكور عن الأمور الجنسية بكل حرية فهي الأصدقاء، للحديث ومناقشة المسائل الجنسية، نظرا لسهولة الحديث بينهم وعدم الشعور بالخروج والخجل عند تناول الموضوع.
- أما أهم التغيرات التي حصلت للإناث أثناء البلوغ فهو التغير في طريقة اللباس خاصة بسبب اهتمام الفتاة في هذه السن، بالتركيز علـى المظهر الخارجـي، والاهتمام أكثر بتغيرات الجسم، يليها التغير في الأعمال المنزلية تليها تحكم الذكور في الإناث من حيث مراقبة سلوكهن والتقليل من الخروج وحدهن.
- كما تفضل الإناث الحديث والسؤال عن الأمور الجنسية الصديقات، لجمع المعلومات الجنسية. ذلك أن جماعة الأصدقاء تقوم بدور مهم في حياة الفرد فهذه الجماعة تسعى إلى توجيه سلوكاته واتجاهاته ومساعدته في الحصول على المعلومات التي يحتاجها ومن ثم اندماجه في هذه الجماعة. ومن تم الإمتثال لأوامر وقيم الجماعة.؟ وعليه تم التحقق من الفرضية الثانية.

الفصل السابع
التحليل والتعليق على البيانات
الخاصة بالفرضية الثالثة القائلة

"يفسر إقبال بعض المبحوثين على الأفلام
والكتب الجنسية والأصدقاء من ذوي الخبرة في الميدان الجنسي
بغياب التربية الجنسية داخل كل من البيت والمدرسة

جدول رقم 35: يبين الأهمية التي يوليها المبحوثين للجنس

الجنس / الأهمية	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
كبيرة	59	%81,94	57	%79,16	**116**	**%80,55**
متوسطة	10	%13,88	5	%12,5	**19**	**%13,19**
ضعيفة	3	%4,16	6	%8,93	**9**	**%6,26**
المجموع	**72**	**%100**	**72**	**%100**	**144**	**%100**

من خلال الجدول نلاحظ أن الأغلبية الساحقة من المبحوثين وعلى مستوى الجنسين يرون الأهمية التي يولونها للجنس كبيرة بنسبة 80,55% ثم يليها الذين أجابوا "متوسطة" بنسبة 13,19%و أخيرا الذين أجابوا "ضعيفة" وهذا بنسبة 6,25% تتوزع هذه النسب حسب الجنس كالتالي:

فيما يخص الأهمية التي يوليها كلا الجنس لموضوع الجنس فهي متقاربة من بينها، إذ أن أكبر نسبة لدى المبحوثين الذكور وتقدر 81،94% أجابت " كبيرة" وكذلك أعلى نسبة عند الإناث وتقدير بـ 79،16% أعطت نفس الجواب تليها في المرتبة الثانية الذين أجابوا "متوسطة" وذلك بنسبة 13،88% بالنسبة للذكور مقابل 12،5% بالنسبة للإناث وأخيرا كانت الإجابة بـ ضعيفة بنسبة 4،16% بالنسبة للذكور مقابل 8،33% بالنسبة للإناث

ومنه نستنتج: أن كلا من الجنسين لديهم اهتمام كبير بالأمور الجنسية ويرجع ذلك إلى انشغالهم بما يحدث من تغيرات وتطورات في الجسم والنفس نظرا لدخولهم في مرحلة البلوغ خاصة وأن الفرد يستقبل هذه المرحلة دون توجيه أو تحضير مسبق وهنا يتعاظم التربية الجنسية في حياة الفرد.

جدول رقم 36: يبين علاقة المبحوثين بمدى نقص المعلومات الجنسية الصحيحة

الجنس / نقص المعلومات الصحيحة	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	27	%37,5	51	%70,83	**78**	**%54,16**
لا	45	%62,5	21	%29,16	**66**	**%45,16**
المجموع	**72**	**%100**	**72**	**%100**	**144**	**%100**

من خلال الجدول نلاحظ أن أعلى نسبة قدرت بـ 54,16% للذين أجابوا ب نعم بينما الذين أجابوا بـ لا قدرت نسبتهم بـ 45,16%. تتوزع هذه النسب حسب الجنس كالتالي على مستوى الإناث احتلت الإجابة نعم المرتبة الأولى بنسبة 70,83% ونفس الإجابة جاءت في المرتبة الأولى عند الذكور نسبة 37,5 % وعادت المرتبة الأخيرة بالإجابة بـ لا على مستوى كلا الجنسين وهذا بنسبة 62,5% للذكور و29,16 % للإناث.

ومنه نستنتج أن الإناث أكثر نقصا في مجال المعلومات الجنسية من الذكور لأن الأنثى حياتها متصلة كثيرا من الحقائق الجنسية فهي تريد معرفة كل ما يدور حول مرحلة الحيض والحمل والولادة وما هي العذرية، وكيف تكون الأمراض التناسلية، وماذا يعني الزواج. مما يجعلها تتجه إلى مصادر مختلفة لجمع المعلومات الجنسية في حين أن الذكر يستطيع الحصول على معلوماته الجنسية بسهولة من خلال وسائل الإعلام، وكذا الانترنيت أو جماعة الرفاق، وبالتالي يعتقد الكثير من الأفراد يعرفون الكثير من الأمور الجنسية، ولكن هذه المعرفة التي يمتلكونها ناقصة ومشوهة مما يقود إلى سوء فهم الكثير من الأمور الجنسية.

جدول رقم 37: توزيع المبحوثين حسب السن ونقص المعلومات

الفئات العمرية / نقص في المعلومات الجنسية		15-17	17-18	19-20	20 فأكثر	المجموع الكلي
الأم	ك	45	39	8	1	93
	%	66.17	%69.69	%44.44	%50	%64.58
الأخت الكبرى	ك	23	17	10	1	51
	%	33.82	%30.35	%55.55	%50	%35.41
المجموع	ك	68	56	18	2	144
	%	%100	%100	%100	%100	%100

من بين المبحوثين والذين بلغ عددهم 144 مبحوث ومبحوثة. نجد أن هناك اعلى نسبة قدرت بـ 64.58% الذين أجابوا. بأن هناك نقص في معلوماتهم الجنسية الصحيحة بأكبر نسبة قدرت بـ 69.69% تليها ما بين [15-16] سنة قدرت بـ 66.17% تليها في المرتبة الثالثة الفئة التي تتراوح أعمارها من 20 سنة فأكثر نسبة قدرت بـ 50%. في حين احتلات الفئة من [19-20] المرتبة الأخيرة نسبة قدرت بـ 44.44% أما الذين أجابوا بأنهم لا تنقصهم المعلومات الجنسية فقد قدرت نسبتهم بـ 35.41%. وجسدتها الفئة التي يتراوح عمرها ما بين [19-20] سنة. قدرت بـ 55.55%. تليها الفئة التي يتراوح عمرها من 20 سنة فأكثر التي يتراوح عمرها ما بين [15-16] سنة وقدرت بـ 33.82%. وأخيرا فئة المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم من [17-18] سنة قدرت بـ 30.35%.

ومنه نستنتج أن أثناء مرحلة المراهقة واشتداد الدافع الجنسي عند النضج الجنسي نظرا للتغيرات الفيزيولوجية والنفسية للمراهق يشتد فضول المراهق إلى معرفة الكثير عن المسائل الجنسية. وخاصة العلمية التي تخص الحمل والولادة والتناسل، والعلاقات

الجنسية، الاحتلام والعادة السرية، والحيض. وغيرها وهنا تكمن أهمية التربية الجنسية التي تزود المراهق بالحقائق والمعلومات العلمية. بالتي تحصنه من الوقوع في الإنحراف او الحصول على معلومات مغلوطة. في حين لا يجد المراهق من أين يستقي معلوماته الجنسية. التي يحتاجها لإشباع فضوله المعرفي. في هذا المجال. فإنه يتجه كما رأينا سابقا إلى البرابول والأنترنيت. أو إلى الأصدقاء ذوب الخبرة في الميدان الجنسي سواء كان هؤلاء الأصدقاء من نفس السن أو أكبر منه سنا.

أما المبحوثين الذين أجابوا أنهم لا تنقصهم المعلومات الجنسية الصحيحة. ذلك أنهم صرّحوا أن كل معلوماتهم مأخوذة من وسائل الإعلام والأنترنيت. فهذه الوسائل يستخدمها المراهق لإشباع فضوله لمعرفة الأمور الجنسية التي يفكر فيها. غير أن هذه الوسائل الإعلامية توفر ثقافة جنسية للكبار والصغار على حد سواء دون تفرقة وتهدف إلى الربح المادي. وليست تسليح الفرد بتربية جنسية تحميه من الإنحراف أو وقوعه في مخاطر المعلومات الجنسية المغلوطة.

جدول رقم 38: توزيع المبحوثين حسب الجنس ومدى حصولهم على المعلومات الجنسية من المدرسة.

الجنس / المعلومات الجنسية من المدرسة	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	24	%33,33	20	%27,77	**44**	**%30,55**
لا	48	%66,66	52	%72,22	**100**	**%69,44**
المجموع	**72**	**%100**	**72**	**%100**	**144**	**%100**

فيما يخص الإناث والبالغ عددهن "72" مبحوثة كانت هناك أعلى نسبة وتقدر بـ 72.22%. أجابت بأن المدرسة لم تكن المصدر الذي حصلوا منه على المعلومات الجنسية وكذلك احتلت المرتبة الأولى عند الذكور. الذين أجابوا بـ "لا" وهذا بنسبة 66.66%.

أما الذين أجابوا "نعم" أي أن المدرسة هي التي كانت مصدرهم في الحصول على المعلومات الجنسية. وهم يمثلون النسب الصغرى. بحيث كانت نسبة الذكور 33.33% والإناث 27.77%.

ومنه نستنتج أن أغلب المبحوثين صرّحوا أن المدرسة لم تكن هي المصدر الذي حصلوا منه على المعلومات الجنسية. مما يدل على أن المدرسة من خلال مقرراتها وبرامجها المدرسة. لا تساعد المراهق في حصوله على معلوماته الجنسية التي يحتاجها في حياته. ليزيل الغموض الذي حط بالجانب الجنسي من شخصيته. مما يدفع بالمراهق إلى البحث عن هذه المعلومات من مصادر غير مؤهلة تكون لها نتائج سلبية على حياة الفرد الحاضرة والمستقبلية.

جدول رقم 39: يبين سؤال المبحوثين أساتذتهم عن مسائل الجنسية

الجنس / السؤال عن المسائل الجنسية في المدرسة	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	13	%18,05	10	%13,88	**23**	**%15,97**
لا	59	%81,94	62	%86,11	**121**	**%84,02**
المجموع	**72**	**%100**	**72**	**%100**	**144**	**%100**

سجل الجدول أكبر نسبة قدرت بـ 84,02% للمبحوثين الذين أجابوا أنهم "لا" يسألون أساتذتهم في المدرسة، عن المسائل الجنسية، أثناء حصص العلوم الطبيعية والتربية الإسلامية، في حين سجلت الإجابة "نعم" أي أن المبحوثين يسألون أساتذتهم عن المسائل الجنسية بأقل نسبة قدرت بـ 15,97%.

تتوزع هذه النسب حسب الجنس كالتالي: على مستوى الإناث احتلت الإجابة لا المرتبة الأولى بـ 86,11 % ونفس الإجابة احتلت المرتبة الأولى عند الذكور بنسبة 81,94% وعادت المرتبة الأخيرة للإجابة بنعم على مستوى كلا الجنسين وهذا بنسبة 18,05% بالنسبة للذكور مقابل 13,88% للإناث.

ومنه نستنتج أن أغلبية أفراد العينة لا يسألون ولا يناقشون المسائل الجنسية في المدرسة مع الأساتذة كما قلنا سابقا لارتباط الموضوع بالخجل والحياء، وكذلك طبيعة العلاقة بين الأساتذة والتلاميذ، وكذا عدم تأهيل الأستاذ للتعامل مع الأسئلة الخاصة بموضوع الجنـس وعليه فإن الأفراد يتجهون إلى مصادر أخرى للبحث عن المعلومات الجنسية سطرنا الجدول التالي:

جدول رقم 40: توزيع المبحوثين حسب الجنس والمصادر الآخرى التي يستقون منها المعلومات حول الجنس.

الجنس / مصادر أخرى	ذكور		إناث		المجموع	
الأصدقاء	40	%55,55	52	%72,22	**92**	**%63,88**
الصحف والمجلات	3	%4,16	7	%9,72	**10**	**%6,94**
الأفلام	15	%20,83	4	%5,55	**19**	**%13,19**
الأصدقاء والأفلام	14	%19,44	9	%12,5	**23**	**%15,97**
المجموع	**72**	**%100**	**72**	**%100**	**144**	**%100**

نلاحظ من خلال المعطيات الإحصائية للجدول، أن أعلى نسبة قدرت بـ63.88% للمبحوثين الذين أجابوا بـ الأصدقاء تم تليها الإجابة بـ الأصدقاء والأفلام بنسبة 15،97% بعدها الإجابة بـ الأفلام بنسبة 13،19% وأخيرا سجلت الإجابة الصحف والمجلات بنسبة 6،94% وتتوزع هذه النسب حسب الجنس كالتالي: احتلت الإجابة الأصدقاء المرتبة الأولى عند الإناث بنسبة 72،22% ونفس الإجابة جاءت في المرتبة الأولى عند الذكور بنسبة 55،55% وتليها المرتبة الثانية الإجابة ب الأصدقاء والأفلام على مستوى كلا الجنسين بنسبة 19،44%عند الذكور مقابل 12،5 %للإناث بعدها تأتي المرتبة الرابعة الإجابة بـ الأفلام بحيث احتلت أكبر نسبة عند الذكور بنسبة 20،83% مقابل 5،55% للإناث وفي المرتبة الأخيرة كانت الإجابة الصحف والمجلات بنسبة 4،16% للذكور و9،72% للإناث

ومنه نستنتج أن المصادر الأخرى التي تستقي منا الأفراد المعلومات الجنسية عندما لا تتوفر في كل من البيت والمدرسة هم الأصدقاء خاصة إذا كانت تجمعهم جدران المدرسة، مما يساعد على انتقال المعلومات الجنسية بينهم، مما يعرضهم للتعرض لمعلومات خاطئة " ازدياد الحديث بين الأولاد عن الأمور الجنسية يعني أنهم قد أصبحوا أكثر عرضة للحصول على المعلومات مغلوطة"[1].

[1] الناظر عصام، التربية الجنسية في المدارس، تونس، الدار التونسية للنشر، 1979، ص 99.

جدول رقم 41: يبين المواد الدراسية التي تزود المبحوثين بالمعلومات الجنسية

الجنس / المواد الدراسية	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
العلوم الطبيعية	39	%54,16	50	%69,44	**89**	**%61,80**
العلوم الإسلامية	8	%11,11	3	%4,16	**11**	**%7,63**
الاثنين معا	5	%6,94	4	%5,55	**9**	**%6,25**
لا توجد	20	%27,77	15	%20,83	**35**	**%24,30**
المجموع	**72**	**%100**	**72**	**%100**	**144**	**%100**

نلاحظ من خلال المعطيات الإحصائية، أن اكبر نسبة تقدر بـ 61،80 % أجابت أن العلوم الطبيعية هي أكثر تزود المبحوثين بالمعلومات الجنسية ثم تليها المبحوثين الذين صرحوا أنه لا توجد مواد دراسية تزودهم بالمعلومات الجنسية وهذا نسبة تقدر بـ 24،30%، ثم تليها المبحوثين الذين أجابوا بـ العلوم الإسلامية وقد بلغت نسبتهم بـ 7،63 %و أخيرا تأتي الإجابة بـ الاثنين معا بنسبة 6،25% تتوزع هذه النسب حسب الجنس كالتالي:

على مستوى الإناث احتلت الإجابة العلوم الطبيعية المرتبة الأولى بنسبة 69،44% ونفس الإجابة عند الذكور بنسبة 54،16% وتليها في المرتبة الثانية الإجابة لا توجد على مستوى الجنسين بنسبة 27،77 %للذكور مقابل 20،83 %للإناث وتأتي في المرتبة الثالثة الإجابة ب العلوم الإسلامية بنسبة 11،11 %بالنسبة للذكور مقابل 4،16% بالنسبة للإناث واحتلت المرتبة الأخيرة الإجابة الاثنين معا بنسبة 6،94% و5،55% بالنسبة للإناث

ومنه نستنتج أن الأفراد من كلا الجنسين يعتمدون على مادة العلوم الطبيعية بالدرجة الأولى، وخـاصة للذين يدرسون الشعب العلمية، من خلال دروس التناسل

والتـكاثر وتأتي بالدرجة الثانية مادة العلوم الإسلامية وهذا خاص بشعبة الشريعة الإسلامية من خلال دروس الغسل والطهارة وغيرها إلا أن هذه المواد بالنسبة للمبحوثين هي للحفظ فقط وليست للمناقشة، مما يفتح الباب للتلاميذ من اجل طرح تساؤلات أخرى قد تثيرها هذه المواضيع مما يجعل من المصادر الأخرى تهتم بالإجابة عن هذه التساؤلات ولا تخفى لأحد مخاطر هذه المصادر على الفرد والتي فقد تجره إلى متاهات أخرى وعليه سطرنا الجدول التالي.

جدول رقم 42: يبين المصدر الإعلامي الأكثر معلومات جنسية بالنسبة للمبحوثين

الجنس / المصدر الأكثر المعلومات	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
الراديو	1	%1,38	1	%1,38	**2**	**%1,38**
البرابول Parabole	55	%76,38	49	%68,05	**104**	**%72,22**
الكتب العلمية	6	%33,8	09	%12,5	**15**	**%10,41**
المجلات والجرائد	3	%4,16	7	%9,72	**10**	**%6,94**
الأسرة	0	%0,00	2	%2,77	**2**	**%1,38**
الانترنيت	7	%9,72	4	%5,55	**11**	**%7,63**
المجموع	**72**	**%100**	**72**	**%100**	**144**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول، أن أكبر نسبة قدرت بـ 72،22 %أجابت بـ البرابول، تلها الإجابة بـ الكتب العلمية بنسبة 10،41 % يعدها الإجابة بـ الانترنيت بنسبة 7،63% يعدها الإجابة بـ المجلات والجرائد، بنسبة 6،94% وفي المرتبة الأخيرة تأتي كل من الإجابة الراديو والأسرة بنسبة 1،38 % تتوزع هذه النسب حسب الجنس كالتالي:على مستوى الذكور احتلت الإجابـة المتمثلة في "البرابول" المرتبة الأولـى بـ 76.38% ونفس الإجابة جاءت في المرتبة الأولى عند الإناث وهذا بنسبة 68،05% وتليها المرتبة الثانية الإجابة "الكتب العلمية" بنسبة 33.8% للذكور و12،5% للإناث ويليها في المرتبة الثالثة الإجابة المتمثلة في "الانترنيت" بنسبة 9،72% للذكور و5،55 % للإناث ثمّ في المرتبة الرابعة الإجابة "المجلات والجرائد" بنسبة 4،16% للذكور و9،72% للإناث وأخيرا "الراديو" بنسبة 1،38% للذكور ونفس الإجابة بالنسبة للذكور أما "الأسرة" فقد سجلت 0% بالنسبة للذكور و2،77% للإناث ومنه نستنتج أن

المصدر الإعلامي الأكثر معلومات جنسية عند الجنسين هو البرابول غير أننا نجد أن الذكور يلجئون إلى هذا المصدر أكثر من الإناث .

أما الإناث فيلجأن إلى الكتب العلمية والمجلات والجرائد للحصول على المعلومات التي تنقضها أما الذكور فيعتمدون على وسائل الإعلام من أشرطة الفيديو وكذا الانترنيت عكس الإناث بحيث تمارس الأسرة قيودا ورقابة أكبر على سلوك الأنثى لأنها تمثل شرف العائلـة وهذا ما يفسر لجوئها إلى الكتب العلمية والمجلات والجرائد واعتمادها على المطالعة عكس الذكور الذين لا توضع لهم نفس الرقابة والقيود من طرف الأهل.

جدول رقم 43: توزيع المبحوثين حسب السن وأكبر مصدر إعلامي للمعلومات الجنسية.

السن / أكبر مصدر إعلامي		17-15	18-17	20-19	20 فأكثر	المجموع الكلي
الراديو	ك	0	0			**0**
	%	%0	%0			**%0**
التلفزيون Parabole	ك	45	32	11	2	**90**
	%	%66.17	%57.14	%61.11	%100	**%62.5**
الكتب العلمية	ك	4	6			**20**
	%	%5.88	%10.71			**%13.88**
المجلات والجرائد	ك	8	5	0		
	%	%11.76	%8.29	%0		**%9.2**
الأسرة	ك	1	0	0		**1**
	%	%1.47	%0	%0		**%0.69**
الأنترنيت	ك	10	13	7		**30**
	%	%14.70	%23.21	%38		**%20.83**
المجموع	ك	**68**	**56**	**18**	**2**	**144**
	%	**%100**	**%100**	**%100**	**%100**	**%100**

من خلال نلاحظ أنه من بين المبحوثين الذين بلغ عددهم 144 فرد. نجد أن هناك أعلى نسبة قدرت بـ 62.5%. أجابوا أن "البرابول"

هو أكبر مصدر إعلامي لمعلوماتهم الجنسية. في حين جاء في المرتبة الثانية المبحوثين بالذين أجابوا أن "الإنترنيت" بنسبة قدرت بـ 20.83%. تليها في المرتبة الثالثة المبحوثين الذين أجابوا "الكتب العلمية" بنسبة قدرت بـ 13.88%. وجاءت في المرتبة قدرت بـ 0.69%، وتتوزع هذه النسب حسب السن كالتالي:

بالنسبة لفئة المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم ما بين [15-16] سنة، احتلت بالإجابة "البرابول" أعلى نسبة والتي قدرت بـ 100%. تليها نسبة 66.17% تليها فئة

المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم ما بين [19-20] سنة بنسبة 61.11% تليها فئة المبحوثين الذين تتراوح أعمار ما بين [17-18] سنة قدرت بـ 57.14%. بعدها فئة المبحوثين الذين أجابوا "الإنترنيت" كانت هناك أعلى نسبة جسدتها فئة المبحوثين الذين يتراوح أعمار عم ما بين [17-18] بنسبة قدرت بـ 23.21%. وأضعف نسبة سجلتها فئة المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم ما بين [15-16] سنة قدرت بـ 14.70%.

ومنه نستنتج أن وسائل الإعلام وخاصة المرئية ومنها البرابول تليها الأنترنيت المصدر الإعلامي الأول في توفير المعلومات الجنسية لإشباع الاستطلاع الجنسي لدى المراهق. وبالتالي هنا فإن هذه الوسائل الإعلامية تتحول إلى أدوات في منتهى الخطورة على عملية التنشئة الإجتماعية للطفل من خلال ما تبثه من قيم وأفكار دخيلة عن المجتمع الجزائري. مما يجعله عرضة للإنحراف والتمرد على المجتمع.

جدول 44: علاقة الأصل الجغرافي بأكبر مصدر إعلامي للمعلومات الجنسية للمبحوثين

الأصل الجغرافي / أكبر مصدر إعلامي		حضري		شبه حضري		ريفي		المجموع		
		الأب	الأم	الأب	الأم	الأب	الأم	الأب	الأم	الكلي
الراديو	ك	00	00	00	00	00	00	00	00	
	%	00	00	00	00	00	00	00	00	
التليفزيون Parabole	ك	96	76	9	8	6	5	111	89	**200**
	%	%82,05	%63,86	%47,36	%47,05	%75	%62,5	%77,08	%61,80	**%69,44**
الكتب العلمية	ك	9	12	2	1	00	00	11	13	**24**
	%	%7,69	%10,08	%12,52	%34,60	00	00	%7,63	%9,02	**%8,33**
المجلات والجرائد	ك	7	17	2	2	1	3	10	22	**32**
	%	%5,98	%14,28	%10,52	%11,76	%12,5	%37,5	%6,94	%15,27	**%11,11**
الأسرة	ك	5	7	2	1	00	00	7	8	**15**
	%	%4,27	%5,88	%10,52	%5,88	00	00	%4,86	%5,55	**%5,20**
الانترنيت	ك	9	7	1	1	1	00	12	8	**20**
	%	%7,69	%5,88	%10,52	%5,88	%12,5	00	%8,33	%5,55	**% 6,94**
المجموع	ك	**117**	**119**	**19**	**17**	**8**	**8**	**144**	**144**	**288**
	%	**%100**	**%100**	**%100**	**%100**	**%100**	**%100**	**%100**	**%100**	**%100**

نلاحظ من خلال المعطيات الإحصائية للجدول أن الاتجاه العام للجدول يقدر بـ 69,44% تجسدها الفئة التي والديها من حتى أصل جغرافي حضري بنسبة 82,05% للأب و63,86% للأم تليها الفئة التي والديها من أصل جغرافي ريفي بنسبة 75% للأب و5،62% للأم يعدها الفئة التي والديها من أصل جغرافي نسبة حضري نسبة 47،36% للأب و47،05% لـلأم تليهـا فئـة المبحوثين الذيـن أجابوا بـ المجـلات والجرائد نسبة 11،11% يعدها الفئة التي أجابت ب الانترنيت بنسبة 6،94 % وأدنى نسبة سجلت للمبحوثين الذين أجابوا الأسرة بنسبة 5،20%

ومنه نستنتج أن مهما اختلاف الأصل الجغرافي لأفراد العينة فإن جهاز البرابول يبقى أكبر مصدر إعلامي للمعلومات الجنسية لكن المعلومات التي توفرها جهاز البرابول بمختلف قنواته الأجنبية وهي موجهة لكل الأفراد دون مراعاة السن أو العمر أو الفئة التي تستقبل هذه المعلومات مما يعرض الأفراد في هذه السن لإثارة الغرائز والتي تؤدي إلى الانحراف السلوكي أو الشذوذ الجنسي.

جدول رقم 45: يبن توزيع المبحوثين حسب الجنس ومدى معرفة الأمراض الجنسية

الجنس / مدى معرفة الأمراض الجنسية	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
مرض السيدا فقط	45	%62,5	61	%84,72	**106**	**%73,61**
لا أعرف	27	%37,5	11	%15,27	**38**	**%26,38**
المجموع	**72**	**%100**	**72**	**%100**	**144**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول أن أكبر نسبة قدرت بـ 73,61% أجابت ب السيدا في حين الذين أجابوا بـ "لا" أعرف بلغت نسبتهم 26,38%

و تتوزع هذه النسب حسب الجنس كالتالي:

على مستوى الإناث احتلت الإجابة "السيدا" المرتبة الأولى بنسبة 84،72% ونفس الإجابة جاءت في المرتبة الأولى عند الذكور وهذا بنسبة 62،5% وعادت المرتبة الأخيرة بـ لا أعرف على مستوى كلا الجنسين وهـذا نسبة 37،5% بنسبـة للذكور و15،27% للإناث.

ومنه نستنتج أن معظم أفراد الفئة يعرفون إلا مرض السيدا، نظرا لأن وسائل الإعلام تتحدث عنها وعن كيفية انتقالها. أما الأمراض الجنسية الأخرى فلا يسمع عنها الأفراد أي شيء ولا يتحدث عنها لا في المدرسة ولا في الأسرة أي أن هناك إنعام كلي لنوعية والتعريف بالأمراض الجنسية المتنقلة الأخرى نظرا لعدم وجود تربية جنسية وقائية تجنب الفرد التعرض لهذا النوع من الإمراض وهنا تظهر ضرورة التربية الجنسية في حياة الفرد وعليه سطرنا الجدول التالي.

جدول رقم 46: توزيع المبحوثين حسب الجنس وفيما تكمن أهمية التربية الجنسية

الجنس / التربية الجنسية	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
اجتماعية	14	%19,44	9	%12,5	**23**	**%15,97**
شخصية	16	%22,22	12	%16,66	**15**	**%19,44**
علمية	10	%13,88	12	%16,88	**22**	**%15,27**
دينية	10	%13,88	12	%16,88	**22**	**%15,27**
اجتماعية وشخصية	17	%23,61	15	%20,83	**32**	**%22,22**
الكل معا	10	%13,88	14	%19,44	**24**	**%16,66**
المجموع	**72**	**%100**	**72**	**%100**	**144**	**%100**

من خلال نتائج الجدول نلاحظ أن أكبر نسبة قدرت بـ 22,22% من أفراد العينة الذين أجابوا "اجتماعية وشخصية" ثم بعدها الإجابة "شخصية" وهذا بنسبة 19,44%تليها الإجابة "الكل معا" بنسبة 16,66 % وتليها دينية بنسبة 15,27 %و أخيرا تأتي الإجابة علمية بـ 41,10%

و تتوزع هذه النسب حسب الجنس كالتالي على مستوى الذكور احتلت الإجابة "الاجتماعية والشخصية" المرتبة الأولى بنسبة 23,61% ونفس الإجابة جاءت في المرتبة الأولى عند الإناث وهذا بنسبة 20,83%, وتليها في المرتبة الثانية الإجابة شخصية على مستوى كلا الجنسين بنسبة 22,22% بالنسبة للذكور مقابل 16,66% للإناث وتليها في الرتبة الثالثة الإجابة "الكل معا" بنسبة 13,88% للذكور مقابل19,44% وتليها المرتبة الرابعة الإجابة "اجتماعية" بنسبة 15,97% بالنسبة للذكور مقابل 12,5% بالنسبة للإناث وتأتي المرتبة الخامسة الإجابة "دينية" بنسبة 13,88% بالنسبة للذكور الرجوع

ومنه نستنتج أن أغلب أفرا العينة يرون أن التربية الجنسية ضرورية لأنها ذات أهمية اجتماعية وشخصية معا بالدرجة الأولى لأنها أحد الجوانب العامة المكونة لشخصية الإنسان وهو الجانب الجنسي وهي ضرورة اجتماعية من خلال إعلاء الدافع الجنسي في ضوء التعاليم الدينية والقواعد الاجتماعية والقيم الأخلاقية للسلوك الجنسي.

جدول رقم 47: توزيع المبحوثين حسب الجنس وفيما تكمن أهمية التربية الجنسية.

الجنس / أهمية التربية الجنسية	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
تجنب الانحرافات الجنسية	14	%44, 19	11	%15,27	**25**	**%17,36**
تقيان الأمراض الجنسية	11	%18,27	10	%13,88	**21**	**%14,58**
مساعد على تنمية السلوك الجنسي الصحيح	9	%12,5	6	%8,33	**15**	**%10,41**
الكل معا	38	%52,77	45	%62,5	**83**	**%57,63**
المجموع	**72**	**%100**	**72**	**%100**	**144**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول أن أغلبية الساحقة للمبحوثين أعطت مفهوم شامل لمفهوم التربية الجنسية وهذا على مستوى كلا الجنسين الذين أجابوا "الكل" معـا وهذا بنسبة 57,63% ثم تليها الذين أجابوا "تجنـب الانحرافات الجنسيـة" وهذا بنسبـة 17,36% وتليها الذين أجابوا بـ تقينا الأمراض الجنسيـة بنسبـة 14,58% وأخيرا الذين أجابوا، "ساعد على التنمية السلوك الجنسي الصحيح وهذا بنسبة 10،41% وتتنوع هذه النسب حسب الجنس كالتالي:

على مستوى الإناث احتلت الإجابة بكل معا المرتبة الأولى بـ 62،5% ونفس الإجابة جاءت في المرتبة الأولى عند الذكور وهذا نسبة 52،77% وتليها المرتبة الثانية الإجابة "تجنب الانحرافات الجنسية" على مستوى كلا الجنسين نسبة 19،44 % بالنسبة للذكور مقابل 15،27% بالنسبة للإناث وفي المرتبة الثالثة نجد الإجابة تجنب الأمراض الجنسية نسبة 18،27% بالنسبة للذكور مقابل 15،27% بالنسبة للإناث وفي المرتبة الأخيرة نجد الإجابة تساعد على التنمية السلوك الجنسي الصحيح على

مستوى كلا الجنسين وهذا بنسبة12،5% بالنسبة للذكور مقابل 33،8% بالنسبة للإناث

و منه نستنتج أن أكثر من نصف أفراد العينة أعطوا أهمية شاملة للتربية الجنسية من حيث أنها تجنب الانحرافات الجنسية وتقي من الأمراض الجنسية وتساعد على التنمية السلوك الجنسي الصحيح مما يدل على مدى وعي الأفراد بأهمية التربية الجنسية التي تحميهم من المؤثرات الخارجية أو المصادر غير المؤهلة التي تؤدي إلـى الشذوذ والانحراف.

جدول رقم 48: تحديد مفهوم الزواج عند المبحوثين

الجنس / تحديد مفهوم الزواج	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نصف الدين	27	%37,5	23	%31,94	**50**	**%34,72**
تكوين الأسرة	22	%30,55	27	%37,5	**49**	**%34,02**
الاستقرار	10	%13,88	12	%16,66	**22**	**%15,27**
المسؤولية	6	%8,33	6	%8,33	**12**	**%8,33**
تجنب الفاحشة	2	%2,77	1	%1,38	**3**	**%2,08**
لا أعلم	5	%4,94	3	%4,16	**8**	**%5,55**
المجموع	**72**	**%100**	**72**	**%100**	**144**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول أن أكبر نسبة قدرت بـ 34,72 % أجابت نصف الدين تليها الذين أجابوا ب تكوين الأسرة نسبة 34,02% يعدها الذين اجابوا ا"لاستقرار" بنسبة 15,27 % ويعدها الذين أجابوا "لا أعلم" بنسيبة 5,55% وأخيرا سجلت الإجابة تجنب الفاحشة بنسبة 2,08 %و تتوزع هذه النسب حسب الجنس كالتالي:

على مستوى الإناث احتلت الإجابة نصف الدين المرتبة الأولى ب 37,5% ونفس الإجابة جاءت في المرتبة الأولى عند الذكور بنسبة 31,94% وتليها في المرتبة الثانية

الإجابة تكوين الأسرة على مستوى كلا الجنسين بنسبة 30,55% عند الذكور مقابل 37,5% بالنسبة للإناث بعدها تأتي المرتبة الثالثة نجد الإجابة الاستقرار بنسبة 13,88% للإناث مقابل 16,66% بالنسبة للذكور وتليها في المرتبة الرابعة الإجابة المسؤولية بنسبة 8,33% للذكور ونفس النسبة للإناث يعدها في المرتبة الخامسة سجلت الإجابة لا أعلم نسبة 2,77% للذكور مقابل 1,38% للإناث وأخيرا كانت الإجابة تجنب الفاحشة بنسبة 2,08% للذكور و5,55% للإناث.

ومنه نستنتج أن أغلب أفراد الفئة الذكور وإناث عرفوا الزواج بأنه نصف الديـن ورانه تكوين الأسرة ويعني أن كلا الجنسين انطلقوا من القيم الدينية والاجتماعية للمجتمع مما يدل على النصح الاجتماعي للأفراد وجاءت المعاني الأخرى للزواج، تدخل كلها تحت مفهوم تكوين الأسرة ونصف الدين مثل مفاهيم الاستقرار المسؤولية وتجنب الفاحشة ومن هنا تأتي ضرورة تنشئة الأفراد على القيم الدينية والاجتماعية والأخلاقية داخل الأسرة التي تؤدي إلى زيادة توافقهم في الحياة الأسرية والاجتماعية.

جدول رقم 49: تحديد مفهوم الحب عند المبحوثين

الجنس / تحديد مفهوم الحب	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
إحساس جميل	32	%44,44	34	%47,22	**66**	**%45,83**
تبادل المشاعر بين الرجل والمرأة	11	%15,27	23	%31,94	**34**	**%23,61**
عاطفة لا إرادية	7	%9,72	5	%6,94	**12**	**%8,33**
إحساس يؤدي إلى العلاقة الجنسية	5	%6,94	4	%5,55	**9**	**%6,25**
لا يوجد	14	%19,44	5	%6,94	**19**	**%13,19**
لا شيء	13	%18,05	1	%1,38	**14**	**%9,72**
المجموع	**72**	**%100**	**72**	**%100**	**144**	**%100**

سجلت المعطيات الإحصائية للجدول أعلى نسبة قدرت بـ 45,83% أجابت "إحساس جميل" ثم تليها الإجابة "تبادل المشاعر بين الرجل والمرأة" بنسبة 23,61% ثم تليها الإجابة "لا يوجد" نسبة 13,19% بعدها تاتي الإجابة "لا شيء" بنسبة 9,72%ثم تليها الإجابة "عاطفة لا إرادية" بنسبة 8,33% وتليها الإجابة "إحساس يؤدي إلى العلاقة الجنسية" بأقل نسبة تقدر بـ 6,25% تتوزع هذه النسب حسب الجنس كالتالي: على مستوى الإناث احتلت الإجابة "إحساس جميل" المرتبة الأولى 47,22% ونفس الإجابة جاءت في المرتبة الأولى عند الذكور وإذا نسبة 44,44% تليها المرتبة الثانية الإجابة "تبادل المـشاعر" بنسبـة 15,27% عند الذكور و3,94% عند الإنـاث وبعدها في المرتبة الثالثة الإجابة لا يوجد على مستوى كلا الجنسين نسبة 19,44% للذكور و6,94% للإناث وتليها المرتبة الرابعة للإجابة "لا شيء" على مستوى كلا الجنسين

بنسبة 18,05% للذكور و1,38% للإناث ثم في المرتبة الخامسة الإجابة عاطفة لا إرادية بنسبة 9,72 %للذكور و6,94% للإناث وعادت المرتبة الأخيرة للإجابة "إحساس يؤدي إلى العلاقة الجنسية" بنسبة 94,6% للذكور و5,5% للإناث وعليه نستنتج أن أكبر عدد من أفراد العينة أعطي مفهوم إحساس جميل لكلمة "الحب" وهذا يدخل في إطار العلاقة العاطفية وما تحمله من مشاعر وأحاسيس بين الطرفين ذلك أن مرحلة المراهقة هي مرحلة الاهتمام بالجنس الآخر، والمواضيع التي لها صلة بالجنس وتجدر الإشارة هنا أن المراهقين الذكور في هذه المرحلة يكونون أكثر اتجاها نحو العلاقة الجسدية أما المراهقات أكثر اتجاها نحو العلاقة العاطفية " المراهقة هي الفترة التي يتعلم فيها الطفل طرف التقرب من أفراد الجنس الآخر كما يتعلم العديد من أمور الدافع الجنسي الأمر الذي يشكل جانبا مهما من هذه المرحلة"[1].

[1] موريس شاربل. التربية الجنسية، بيروت، دار المناهل 1995 ص 100.

جدول رقم 50: تحديد مفهوم العلاقات الجنسية عند المبحوثين

الجنس / تحديد مفهوم العلاقات	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
حرام	14	%19,44	38	%52,77	**52**	**%36,11**
انحراف خلقي	3	%4,16	6	%8,33	**9**	**%6,25**
خطيرة وتسبب الأمراض	25	%34,72	12	%16,66	**37**	**%25,69**
المتعة واللهو	30	%41,60	16	%22,22	**46**	**%31,94**
المجموع	**72**	**%100**	**72**	**%100**	**144**	**%100**

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أكبر نسبة قدرت بـ 36,11% أجابت بـ حرام وتليها الإجابة ب المتعة واللهو بنسبة 31,94%في حين الذين أجابوا بـ خطيرة وتسبب الأمراض بنسبة 25,69% وأخيرا الذين أجابوا بـ إنحراف خلقي بنسبة 6,25% وتتوزع هذه النسب حسب الجنس كالتالي:

على مستوى الإناث احتلت الإجابة " حرام" المرتبة الأولى بـ 52,77% ونفس الإجابة جاءت في المرتبة الأولى عند الذكور وهذا بنسبة 19,44% وتليها في المرتبة الثانية الإجابـة المتعة واللهو علـى مستـوى كـلا الجنسين بنسبة 41,66% للإنـاث و22,22% للذكور وجاءت في المرتبة الثالثة الإجابة خطيرة وسبب الانحراف بنسبة 34,72% بالنسبة للذكور و16,66% بالنسبة للإناث وجاءت الإجابة الانحراف الخلقي في المرتبة الأخيرة بنسبة 4,16% للإناث و8,33% للذكور.

ومنه نستنتج أن أكبر نسبة من أفراد العينة يرون أن "العلاقات الجنسية حرام" وانطلاقا من القيم الدينية والخلقية للأفراد، وكانت نسبة أكبر من نسبة الذكور، ذلك أن " الإناث أكثر شعورا أخلاقي بدرجة أكبر من الذكور حتى في ظل الأوامر أو الضوابط"[1]

أما عن أفراد العينة الذين يرون أنها متعة ولهو فهذا راجع كما رأينا سابقا إلى تأثير وسائل الإعلام وخاصة البرابول الانترنيت التي تبث فيها جنسية تتناقص مع الدين والمجتمع مثل مظاهر العري والإباحية الجنسية والشذوذ الجنسي هذه القيم تؤثر في سلوكات الأفراد وتجعلهم يتبنونها.

أما عن فئة التي ترى أن العلاقات الجنسية خطيرة وتسبب الأمراض تدل على وعي هذه الفئة بمدى خطورة الأمراض الجنسية التي يمكن أن تنتقل بواسطة هذه العلاقات، أما الفئة القليلة ترى أن العلاقات الجنسية هي " انحراف خلقي" عن أخلاق المجتمع العام.

[1] محمد خليفة عبد اللطيف، ارتقاء القيم، عالم المعرفة، 1992، ص 185.

جدول رقم 51: تحديد مفهوم الصداقة بين الجنسين عند المبحوثين

الجنس / تحديد مفهوم الصداقة	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
ممكنة مع احترام الحدود	22	%30,55	19	%26,38	**41**	**%28,47**
التفاهم مع الطرف الآخر الأكثر من الأقارب	17	%23,61	28	%38,88	**45**	**%31,25**
لا توجد صداقة بين الرجل والمرأة	20	%27,77	20	%27,77	**40**	**%27,77**
الحب بدرجة صغيرة	9	%12,5	3	%4,16	**12**	**%8,33**
قد تؤدي إلى الحب أو الزواج	4	%5,55	2	%2,77	**6**	**%4,16**
المجموع	**72**	**%100**	**72**	**%100**	**144**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول أن أكبر نسبة تقدر بـ 31,25% أجابت بـ التفاهم مع الطرف الأخر أكثر من الأقارب ثم تليها الإجابة ممكنة مع احترام الحدود بنسبة 28,47% ثم تليها الإجابة لا توجد صداقة بين الرجل والمرأة نسبة 27,77 %بعدها الإجابة الحب بدرجة صغيرة بنسبة 8,33% وأخيرا الإجابة قد تؤدي إلى الحب والزواج بنسبة 4,16% وتتوزع هذه النسب حسب الجنس كالتالي:

على مستو ى الإناث احتلت الإجابة "التفاهم مع الطرف الآخر أكثر من الأقارب" المرتبة الأولى بـ 38,88% ونفس الإجابة جاءت فـي المرتبة الأولى عند الذكـور

وهذا بنسبة 23,61% وتليها في المرتبة الثانية الإجابة "ممكنة مع احترام الحدود على مستوى الجنس بنسبة 30,55% للذكور و26,38% للإناث وفي المرتبة الثالثة جاءت الإجابة "لا توجد صداقة بين الرجل والمرأة" بنسبة 27,77% للذكور ونفس النسبة للإناث وجاءت في المرتبة الرابعة الإجابة "الحب بدرجة صغيرة" على مستوى كلا الجنسين بنسبة 12,5% للذكور و4،16% للإناث وجاءت في المرتبة الأخيرة الإجابة "قد تؤدي إلى الحب أو الزواج" بنسبة 5،55% و2،77% للإناث ومنه نستنتج أن أغلب أفراد العينة عرفوا مفهوم الصداقة يأتيها التفاهم مع "الطرف الآخر أكثر من الأقارب" وذلك أن الفرد عن طريق هذه العلاقة يحقـق استقلاله العاطفـي والاجتماعي عن طريق الصداقة مع الطرف الآخر بعيدا عن الأسرة وسلطتها نظرا لان هذه العلاقة تؤثر في نمو السلوك الاجتماعي والعاطفي للفرد من خلال استقلال الشخصية والاتزان العاطفي.

أما الفئة التي صرحت أنها "ممكنة مع احترام الحدود" لأنها تريد بناء صداقة مبنية على الاحترام والتقدير المتبادل في ضوء القيم الدينية والأخلاقية.

أما الفئة التي صرحت أن "بعدم وجود صداقة بين الرجل والمرأة" فهذا راجع إلى التنشئة الاجتماعية للأفراد داخل الأسرة القائمة على التفريق بين الجنسين والتي ترى أن كل علاقة بين الرجل والمرأة معناها علاقة جنسية والهدف منها هو الحاجة الجنسية وهؤلاء الأفراد تناسوا أن التعاون بين الجنسين أمر ضروري بحيث تلعب التنشئة والتربية الدينية والأخلاقية دور كبير في حياة الأفراد في هذه العلاقة في حين الفئة القليلة تالي ترى أن الصداقة هي الحب بدرجة صغيرة وهي تحمل معنى التفاهم والتعاون مع الطرف الأخر

في حين العينة التي ترى أن الصداقة بين الجنسين تؤدي إلى الحب أو الزواج. ذلك أن تطور الصداقة في هذه السن قد تؤدي إلى علاقة عاطفية مؤقت أو مستمـرة والتي قد تستمر وتؤدي إلى زواج مبكر لأن المراهق في هذه الفترة يبدأ في التفكير بتكوين أسرة خاصة به ويكون ذلك أكثر عند الإناث من الذكور.

الاستنتاج الخاص بالفرضية الثالثة القائلة:

"يفسر إقبال بعض المبحوثين على الأفلام والكتب الجنسية والأصدقاء من ذوي الخبرة في الميدان بغياب التربية الجنسية داخل كل من البيت والمدرسة".

يولي أفراد العينة اهتماما كبيرا لمسألة الجنس وهذا نتيجة التحولات الجسديـة والفيزيولوجية التي ترافق الفرد في هذه المرحلة

- و من جهة أخرى نجد أن النسبة الأكبر من المبحوثين خاصة الإناث تعاني من نقص المعلومات الجنسية العلمية الدقيقة، عكس الذكور الذين تحصلوا على قدر كبير من المعلومات الجنسية من خارج الوسط الأسري عن طريق مصادر مختلفة وخاصة الأصدقاء والبرابول والأنترنيت.
- كما يرى معظم أفراد العينة أن معلوماتهم الجنسية لم يحصلوا عليها من المدرسة فهم لا يناقشون ولا يسألون الأساتذة عن أمور الجنس إلا أن معظم المبحوثين يجدون مادة العلوم الطبيعية هي المادة التي توفر بعض المعلومات الجنسية أما مادة علوم الإسلامية تأتي في المرتبة الثانية من خلال مواضيع الغسل والطهارة.
- لذلك نجد معظم أفراد الفئة يلجئون إلى مصادر أخرى لجمع المعلومات الجنسية مثل الأصدقاء من خلال الحديث ومناقشة الأمور الجنسية فيما بينهم إلا أن اكبر مصدر إعلامي يعتمدون عليه هو البرابول لأنه ينقل المعلومات الجنسية بالصور التفصيلية من خلال الأفلام والأشرطة والمواقع الجنسية بحيث لم يتأثر المستوى التعليمي للوالدين وكذا الأصل الجغرافي من التقليل من أثر هذا المصدر.
- أما عن الأمراض الجنسية التي يعرفها أغلب أفراد العينة فهو مرض السيدا فقط كما أن ارتفاع مستوى التعليمي للوالدين لم يؤثر في تعريف المبحوثين بالأمراض الجنسية الأخرى.

- ولهذا ترى النسبة الكبيرة للمبحوثين أن التربية الجنسية ضـرورة اجتماعيـة وشخصية بالدرجة الأولى مما يدل علـى اهتمام المبحوثين بالقيـم الشخصيـة والاجتماعية للبحث التي تتيح للفرد التكيف الاجتماعي وعدم التصادم مع قيم المجتمع.
- و من تم فإن الأفراد تعطي الأفراد أهمية شاملة للتربية الجنسية حيث أنها تجنب الانحرافات الجنسية والأمراض الجنسية وتساعد على تنمية السلوك الجنسي الصحيح.
- و عن تحديد مفهوم الزواج فقد حدد المبحوثين مـن ناحية الدينية والاجتماعيـة، ولذاك كانت الإجابة ب نصف الدين وتكوين الأسرة.
- و عن تعريف مفهوم الحب فقد عرفوه بأنه إحساس جميل وتبادل المشاعر بين الرجل والمرأة.
- أما تعريف العلاقات الجنسية فقد حددها من ناحبة الشرع لذاك اعتبرها أغلب المبحوثين بأنها حرام وهناك من اعتبرها خطيرة وسبب الأمراض.
- في حين حدد المبحوثين مفهوم صداقة بأنها التفاهم مع الطرف الآخر أكثر من الأقارب هنا من رآها ممكنة مع احترام الحدود في حين هناك من نفى وجود الصداقة بين الرجل والمرأة أما الفئة القليلة فقد عرفت الصداقة بأنها حب بدرجة صغيرة، وهي تحمل معنى تقبل الطرق الآخر والتفاهم والتعاون معه أما الفئة التي رأت أن الصداقة قابلة للتطور بحيث قد تؤدي إلى الحب أو الزواج من خلال علاقة عاطفية مؤقتة أو مستمرة، والتي قد تؤدي إلى زواج مبكر لان المراهق في هذه الفترة يبدأ بتفكير في تكوين أسرة خاصـة بـه، ويكون ذلك أكثر عند الإناث من الذكور وعليه تم التحقق من الفرضية الثالثة.

النتائج العامة للدراسة:

- يعتبر موضوع التربية الجنسية في المجتمع الجزائري نوع من المساس بالمحرمات وخروجا عن نطاق الدين والعادات والتقاليد والآداب العامة فرغم وجود المستوى التعليمي للوالدين إلا انه لم يساهم في وجود تربية جنسية تساعد على تشكيل السلوك الجنسي السوء الذي تجنب الطفل الكثير مـن المشكـلات والانحرافات الجنسية وبالتالي فإن الدراسة الميدانية لهذا الموضوع قد توصلات إلى النتائج التالية:

- أن الأبناء لا يسألون ولا يتناقشون المواضيع الجنسية التي تخصهم مع الوالدين مما يدجل على انعدام الحوار بين الآباء والأبناء حول المسائل الجنسية.

- رغم وجود عامل المستوى التعليمي للوالدين إلا أنه لم يكن له تأثير في توفير المعلومات الجنسية اللازمة التي يحتاجها الطفل بطريقة علمية ودقيقة تجنبه المصادر الخارجية الأخرى التي تؤثر سلبيا على شخصية الطفل بحيث يشعر الوالدين أن عملية التوعية الجنسية أمر صعب خاصة إذا كانت للأبناء مما يشعرهم بالخجل والارتباك.

- أن الطرف الذي يتحدث معه الأبناء دون الإحساس بالحرج هم الأصدقاء بحكم التقارب في السن، والتشابه في الأفكار والميولات وميل الأبناء في هذه الفترة إلى مناقشة المشاكل والإصدار والمواضيع التي يتحدثون عنها داخل الأسرة وأهمها موضوع الجنس.

- إن وجود عامل مستوى التعليمي للوالدين، لم يساهم في إعداد الأبناء لاستقبال تغيرات البلوغ، بحيث يتحاشى الأسرة الجزائرية مناقشة المسائل الجنسية التي تزيل قيم الطاعة والاحترام بين الآباء والأبناء.

- إن كيفية إجابة الوالدين للأسئلة الجنسية للأبناء كانت بطريقة غير مباشرة من خلال الأم.

- إن الذكور لا يبلغون الأسرة تغيرات البلوغ وهذا راجع للتنشئة الاجتماعية للذكر التي تعتمد على الاستقلالية والاعتماد على النفس عكس الأنثى التي تبلغ تغيرات البلوغ الأم باعتبارها الطرف الأقرب إليها.

- إن استقبال تغيرات البلوغ لأفراد الفئة كانت طبيعية إذ أنهم قد حصلوا على معلوماتهم الجنسية من مصادر مختلفة ومتنوعة في حل غياب هذه المعلومات داخل الأسرة.

- إن كل أفراد العينة يهتمون بالمسائل الجنسية ويفكرون فيها نتيجة المرحلة العمرية التي يمرون بها وكذا غياب المعلومات الجنسية التي يحتاجونها في هذه المرحلة من جهة أخرى.

- أن العمر الذي يبدأ فيه الذكور والإناث الاهتمام بالأمور الجنسية هو سن المراهقة.

- إن أهم التغيرات التي طرأت على الإناث هو التغير في طريقة اللباس والاهتمام أكثر بما يتناسب مع تغيرات الجسد، وكذلك القيام بالأعمال المنزلية وتحكم الإخوة الذكور في الإناث والتقليل من الخروج خارج البيت، بمفردهن.

- إن معظم أفراد الفئة يعانون من نقص المعلومات الجنسية العلمية الدقيقة.

- إن المدرسة لا توفر المعلومات الجنسية التي يحتاجها الفرد بسبب جهل المعلمين للأسلوب والطريقة التي يوصلون بها هذه المعلومات للتلاميذ.

- إن أفراد العينة يلجئون إلى مصادر غير مؤهلة لجمع المعلومات الجنسية، من خلال الأصدقاء ذوي الخبرة أو البرابول أو انترنيت نظرا للتأثير الفعال لوسائل الإعلام المرئية.

- إن أهم الأمراض الجنسية التي يعرفها أفراد العينة هي مرض السيدا فقط.

- إن معظم أفراد العينة يرون أن التربية الجنسية ضرورة اجتماعية وشخصية، لذا فقد أعطي المبحوثين أهمية شاملة للتربية الجنسية من الناحية الأخلاقية والصحية.

الخــاتمة:

عن الحديث عن موضوع الجنس والتربية الجنسية في المجتمع الجزائري يعتبر من الطابوهات وخروجا عن نطاق الآداب والدين والعادات والتقاليد في المجتمع.

و بما أن الأسرة هي الخلية الأولي المسئولة عن تربية ر الفرد من خلال تمكنه من النمو المتكامل لشخصيته وتفتح استعداداته وطاقاته وتنميته وتوجيه سلوكياته التوجيه الصحيح في إطار المجتمع الذي يعيش فيه.

وبما أن الوالدين هما المسئولان عن التربية الجنسية للطفل بالدرجة الأولى فأننا نجد الآباء والأمهات يشعرون أن عملية التوعية الجنسية أمر صعب عليهم مما يثير التحفظ والصمت للكلام في موضوع الجنس، أم منع تساؤلات الأطفال في الأمور الجنسية أو توبيخهم عن هذه الأسئلة.

فرغم وجود عامل المستوى التعليمي العالي للوالدين إلا آن ذلك لم يساهم في وجود التربية الجنسية للأبناء تقي الطفل من الجهل الجنسي والانحرافات الجنسية وهذا إلى حساسية الموضوع من جهة إلى العلاقة بين الآباء والأبناء القائمة على الاحترام والحياء.

فنظرا لغيب التوجيه والتربية الجنسية فإن الفرد يتجه إلى الأصدقاء لتناول هذا الموضوع وامتناع الوالدين عن الحديث في الأمور الجنسية ومناقشة أبنائهم فيها.

فإن الأبناء يهتمون بموضوع الجنس ويفكرون فيه ورغم وجود عنصر الثقة بين الآباء والأبناء إلا أنهم لا يصارحونهم بمشاكلهم وأسرارهم الجنسية بسبب تعارض هذا الموضوع مع قيم وعادات وتقاليد المجتمع.

كذلك نوعية العلاقة بين الآباء والأبناء والجو الأسرى العام له تأثير كبير على الأبناء الذي ينعكس سلبيا وإيجابيا على النقاش والحوار حول المسائل الجنسية فغياب التربية الجنسية داخل الأسرة واعتمادها على أسلوب مفاضلة الذكر عن الأنثى من خلال التركيز على رقابة الأنثى أكثر من الذكر، خاصة بعد البلوغ وبحيث يكون الذكر أكثر حرية من الأنثى، التي يراقب سلوكها باعتبار حامل لاسم العائلة والمدافع عن شرفها

كذلك أن المدرسة لم تساهم في وجود هذا النوع من التربية رغم وجود بعض المواد من البرنامج التي توفر بعض المعلومات الجنسية إلا أن هذه البرامج لا تزال

غير فعالة لأخذ مكانها الصحيح للقيام بهذا النوع من التربية لإيضاح العديد من المسائل الجنسية، ولهذا فإن معظم المبحوثين يلجئون إلى مصادر مضللة وغير مؤهلة مثل الأصدقاء ذوي الخبرة وكذا الأفلام والكتب الجنسية والانترنيت التي تبث الحرية الجنسية وثقافة الخلاعة والعرى، التي يهمها في المقام الأول الربح المادي وليس الأفراد وقضاياهم.

وبالتالي فان التربية الجنسية، لا تقوم على الممنوعات كما هو معروف في التربية التقليدية وإنما على تنمية الطاقات وتوجيهها التوجيه الصحيح ومن ثم ضبط الغريزة الجنسية وتهذيبها.

الاقتراحات والتوصيات:

تعد دراستنا لهذا الموضوع، ووصولنا إلى النتائج ارتأينا صياغـة بعض الاقتراحات والتوصيات، تساعد على نشر التوعية بين الأفراد والتعريف بأهمية التربية الجنسية التي تساعد في توجيه وضبط السلوك الجنسي للطفل، وتقديم معلومات علمية دقيقة مرتبطة بالأمور الجنسية بعيدة عن الخطأ والتحريف.

- تعليم الوالدين كيفية تبادل الحوار والنقاش والإجابة عـن أسئلة الأبنـاء الجنسيـة واهتمام بالجنسية التي تشغلهم عن طريق الإحاطة التامة بالمعلومات العلمية الدقيقة لتمكينهم من حمايتهم وتفادي الانحراف أو الاستغلال الجنسي.

- الاهتمام بالدور التربوي للأسرة في مجال التربية الجنسية للأبناء، وخاصة الأم، عن طريق تزويدها بالمعلومات العلمية الصحيحة لإزالة أية مشاعـر الحرج والارتباك في مجال الأمور المتعلقة بالجنس.

- تعريف الوالدين بخصائص النمو في كـل مرحلة مـن مراحـل حيـاة الطفـل ومتطلباتهـا وبخاصة مرحلة البلوغ والمراهقة.

- تدعيم مبدأ التعاون والتكامل بين الجنس وإزالة أشكـال التميز الجنسي بيـن الجنـس والاعتزاز كطل جنس بجنسه لكونه ذكرا أو أنثى.

- يقع جزء كبير من التربية الجنسية على المدرسة من خلال المناهج المدرسية من خلال المناهج المدرسية من خلال المواد:

- العلوم الطبيعية من خلال دروس التكاثر في النبات والحيوان والإنسان.
- معرفة تشريح الأعضاء التناسلية ووظائفها ودور الهرمونات في سلوك الكائن الحي، ومراحل تكوين الجنس داخل الرحم وولادته.
- عن طريق علـم الأحياء، يعرف المراهق مختلف الأمراض الجنسية والتناسليـة ومراحلها وأطوارها وعلاجها وكيفية الوقاية منها، حيث لاحظنا أثناء البحث جهل التلاميذ للأمراض الجنسية التناسلية وأسباب وقوعها.

- جعل دروس التربية البدنية تزود الطفل بالمعلومات والحقائق، العلمية عن جسمه والتغيرات المصاحبة لفترة البلوغ والمراهقة.

من خلال المواد الاجتماعية :

- العوامل التي تساعد على سعادة الأسرة واستقرارها ومشكلات الطلاق وآثارها على المجتمع.

- الصداقة بين الجنسين وتقاليد الاختلاط

- تنمية روح التقدير للحياة الأسرية ودور الطفل داخل الأسرة.

- اشتراك الأطباء سواء من خلال عباداتهم أو من خلال ندوات تلفزيونية أو مكتوبة أو مسموعة في عملية الجنسية خاصة مرحلة المراهقة.

- تفعيل دور رجال الدين في اهتمام بالتوعية ونشـر القيم الدينية والخلقيـة والمعايير الاجتماعية الخاصة بالسلوك، باعتباره جزء لا يتجزأ من شخصية الفرد ككل.

- إعطاء أهمية لدور وسائـل الإعلام مـن التعريف بمختلـف الأمراض الجنسيـة والتناسلية وأسبابها وطرف الوقاية منها.

- محاولة الاستفادة من تجارب الدول التي سبقتنا في هذا المجال وخاصة الدول المتطورة، وإخضاع هذا النوع من التربية إل ى قيم وعادات وتقاليد المجتمع واحترام القواعد الدينية والأخلاقية.

- حماية المراهق من مصادر المعرفة الجنسية الغير مؤهلة مثل المجلات والكتب الجنسية التجارية والبرابول والمواقع الإباحية للانترنيت، وذلك عن طريق الإنتاج الفكري والعلمي في هذا المجال من خلال الكتب والمجلات والجرائد لسد الثغرة في الحصول على المعلومات الجنسية حيث لاحظنا أن التلاميذ يملكون أكثر من نصف معلوماتهم الجنسية من البرابول والمواقع الإباحية.

المراجــع

قائمة المراجع:

- كتب خاصة بعلم الاجتماع:

1- إحسان محمد الحسن، المدخل إلى علم الاجتماع، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1، 1988.

2- الجابري محمد عابد. المسألة الثقافية. مركز دراسات الوحدة العربية. ط1. 1994.

3- حسن السعاني ساحية، الجريمة والمجتمع، بيروت، العربية، 1982.

4- الخشاب مصطفى، دراسات في علم الاجتماع العائلي، درا النهضة العربية، 1985.

5- خليل معن حمد، البناء الاجتماعي، أنساقه ونظمه، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 1999.

6- 8ذياب فوزية، القيم والعادات الاجتماعية، بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 2001.

7- الزعبي محمد احمد، التغير الاجتماعي، بين علم الاجتماع البرجوازي وعلم الاجتماع الاشتراكي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط3، 19982.

8- الساعاتي حسين، دراسات في علم السكان، بيروت، دار النهضة العربية، 1981.

9- السمالوطي نبيل، علم الاجتماع التنمية، دراسة في اجتماعيات العالم الثالث، بيروت، دار النهضة العربية 1981.

10- شروح صلاح الدين، علم الاجتماع التربوي، عنابة، دار العلوم للنشـر والتوزيع، 2004.

11- على شتا السيد، الشخصية من منظور علم الاجتماع، الإسكندرية المكتبة المصرية، دون سنة.

12- عمر معن خليل، علم المشكلات الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1998.

13- عودة محمد، أساليب الاتصال والتغيير الاجتماعي، بيروت، دار النهضة العربية، 1988.
14- غني رشيه، مدخل إلى علم الاجتماع العام، الفعل الاجتماعي، تعريب، دنشلى مصطفى، بيروت، المؤسسة العربية للطباعة والنشر 2001.
15- غيث محمد عاطف، التغير الاجتماعي والتخطيط، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1985.
16- فالنتي، أسس نظرية السكان، موسكو، دار التقدم، 1980.
17- القصير عبد القادر. الطبقة البناء الطبقي في الريف والحظر. بيروت. دار النهضة العربية. ط1. 1997.
18- ناصر إبراهيم، على الاجتماع التربوي، بيروت، دون سنة.
19- وطفة على أسعد، علم الاجتماع التربوي، منشورات جامعة دمشق، 1992.
20- حنفي عوض. علم الإجتماع التربوي. الإسكندرية. المكتب العلمي للكمبيوتر. دون سنة.

- كتب خاصة بالمجتمع العربي:

21- بدران إبراهيم، الخماش سلوي، دراسات في العقلية العربية المتخلفة، بيروت دار المنارة، ط1، 1996.
22- بوحديبة عبد الوهاب، لأفهم فصول عن المجتمع والدين، تونس، دار التونسية، ط2، 1988.
23- عودة محمد، أساليب الاتصال والتغيير الاجتماعي، بيروت، دار النهضة العربية، 1988.
24- محمد على محمد، دراسات في التغير الاجتماعي دار الكتب الجامعية، دون سنة.
25- محمد على محمد، الشباب العربي والتغير الاجتماعي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1987.

26- موسى سلامة، ما هي النهضة ومختارات أخرى، موفم للنشر، ط2، 1990.

- كتب خاصة بعلم الاجتماع الأسرة:

27- إحسان محمـد الحسـن، العائلة القرابة والـزواج، دار الطليعة للطباعـة والنشر، بيروت، ط1، 1981.

28- بو تفنوشنت مصطفى، العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعيةن1984.

29- الجولاني فادية، دراسات حول الأسرة العربية، بيروت، مؤسسة بشار الجامعة، 1995.

30- الخشاب مصطفى، دراسات في علم الاجتماع العائلي، بيروت، دار النهضة العربية، 1985.

31- الخولي سناء، الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية، دون سنة.

32- رشوان حسين عبد الحميد، الأسرة والمجتمع، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، 2003.

33- الصديق محمد الصالح، نضام الأسرة في الإسلام، الجزائر، دار هومة، دون سنة.

34- كريستين نصار، مواقف الأسرة العربية من اضطراب الطفل، بيروت جروس برس، ط1، 1993.

35- محجوب محمد عبدو، أنثربولوجيا الزواج والأسرة والقرابة، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، دون سنة.

36- محمـد معن خليل، علـم اجتماع الأسرة، عمـان، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2000.

37- نزار عبد الحميد، فلسفة الزواج وبناء الأسرة في الإسلام، الجزائر، دار الشهاب، 1987.

- كتب خاصة بالتنشئة الاجتماعية:

38- أوزى احمد، المراهق والعلاقات المدرسية، الرباط، الشركة المغربية للطباعة والنشر، 1993.

39- بول جورن لورجيرن جيروم كاجان، ترجمة احمد عبد العزيز سلامة أسس سيكولوجية الطفولة والمراهقة، الكويت، مكتبة الصلاح، ط1، 1986.

40- حدية مصطفى، التنشئة الاجتماعية والهوية، الرباط، كلية الآداب ط1، 1996.

41- حيدر فؤاد، الشخصية في الإسلام وفي الفكر العربي، بيروتن دار الفكر العربي، ط1، 1990.

42- الديدي عبد الغني، المراهقة والتحليل النفسي، ظواهر المراهقة مشاكلـها وخفاياه، بيروت، دار الفكر اللبناني، ط1ن 1995.

43- الشربيني زكريا، يسرية صادق، تنشئة الطفل، دار الفكر العربي، بيروت، 2001.

44- عامر مصباح، التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلاميذ المدرسة الثانوية، الجزائر، دار الأمة، ط 1، 2003.

45- عبد الرحمن، عيسوى، الآثار النفسية والاجتماعية للتلفزيون العربي، بيروتن دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1984.

46- عماد الدين إسماعيل محمد، الإطار النظري لدراسة النمو، الكويت، ط 1، 1981.

47- كبارة أسامة ضافر، برامج التلفزيون والتنشئة التربوية والاجتماعية للأطفال، بيروت، دار النهضة العربية، 2003.

48- الكتاني فاطمة المنتصر، الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية، عمان، درا الشروق، 2000.

49- كريتيس نصار، موقف الطفل من والديه كثنائي يجمعهما معا، طرابلس جروس برس، ط1، 1993.

50- كيال باسمة، سيكولوجية الطفل، بيروت مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، 2001.

51- كيال باسمة، سيكولوجية الطفل، بيروت، مؤسسة عـز الدين للطباعـة والنشر، ط1، 1993.
52- كيال باسمة، سيكولوجية الفتاة، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروتن ط1، 1993.
53- نور الدين محمد عباس، أولادنا أكبادنا مقاربة نفسية اجتماعية لإشكالية تعامل الآباء مع الأبناء، الرباط، ط1، 1999.
54- خطاب سمير، التنشئة السياسية والقيم، بيروت، إتراك للنشر والتوزيع، ط1، 2004.

- كتب خاصة بالتربية:

55- هاشمي احمد، علاقة الأنماط السلوكية للطفل بالأنماط التربوية الأسرية، وهران، دار النشر و التوزيع، ط1، 2004 .
56- سرحان منير المرسي في اجتماعيات التربية. مصر. مكتبة الأنجلو مصرية. ط7. 1996.
57- شكور جليل وديع، تأثير الأهل في مستقبل أبنائهم، على صعيد التوجيه الدراسي و المهني، بيروت، مؤسسة المعارف، ط1، 1997.
58- شكور جليل وديع، كيف تصنعين مستقبل اطفالك، بيروت، عالم الكتب للطباعة و النشر و التوزيع، ط2، 1995.
59- جلال سعد. الطفولة والمراهقة. بيروت. دار الفكر العربي. ط2. دون سنة.
60- نصر ا عبد الرحيم، تدني مستوى التحصيل والإنجاز المدرسي، الأردن، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، 2004.
61- راسل برتراند، التربية والنظام الاجتماعي، ترجمة عيد سمير منشورات، دار المكتبة الحياة، بيروت، دون سنة.
62- معتوق جمال، صفحات مشرقة في الفكر التربوي عند المسلمين، ط1، 2000.

63- علوان عبد ا ناصح، تربية الأولاد في الإسلام، مصر، دار السلام. ج2، ط 30، 1996.

64- عكيلة محمد، سمير عبد اللطيف هوانة، مدخل إلى مبادئ التربية، الكويت، دار القلم، 1984.

65- نخلاوي عبد الرحمن، التربية بالآيات، دمشق، دار الفكر، 1989.

كتب خاصة بالمرأة في العالم العربي:

66- إبراهيم زكريا، سيكولوجية المرأة، مصر، دار مصر للطباعة، دون سنة.

67- افر قار علي، صورة المرأة بين المنظور الديني والشعبي، بيروت، دار الطليعة، ط1ن 1996.

68- أمين قاسم، تحرير المرأة، الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 1988.

69- بلحاج نادية، المرأة والوضع الأسري، الرباط، مطبعة المعارف الحديدة، 1997.

70- بلعربي عائشة، وضع الطفلة العربية، الرباط، 1996.

71- تغاريد بيضون، المرأة والحياة الاجتماعية في الإسلام، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1985.

72- الحداد طاهر، إمرأتنا في الشريعة والمجتمع، تونس، الدار التونسية للنشر، 1997.

73- خليل محمد بيومي، سيكولوجية العلاقات الزوجية، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 1999.

74- الخماش سلوي، المرأة العربية والمجتمع التقليدي المتخاف، بيروت، دار الحقيقية، ط 3، 1981.

75- الدوالبي محمد معروف، المرأة في الإسلام، دار النفائس للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1987.

76- رشاد على عبد العزيز موسى، سيكولوجية الفروق بين الزوجين، مؤسسة مختار لنشر والتوزيع، القاهرة، دون سنة.
77- شكري علياء، زياد احمد، المرأة والمجتمع، وجهة نظر علم الاجتماع، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، 1998.
78- الشواربي عبد الحميد، الحقوق السياسية للمرأة، الإسكندرية المعارف، دون سنة.
79- الصحراوي أسعـد، المرأة فـي التاريخ والشريعة دار النفـائس للطباعـة والنشر، ط1، 1989.
80- فياض منى، فسخ الجسد، نزوات وإسرار رياض الرئيس للكتب والنشر، ط1، 2000.
81- الكيال باسمة، سيكولوجية المرأة، مؤسسة عز الدين، بيروت، 1993.
82- محمد العيسوي عبد الرحمن، سيكولوجية النساء، بيروت، منشورات الحلبي الحقوقية، ط1، 2004.
83- النيهوم الصادق، الحديث عن المرأة والبيانات، مؤسسة الانشار العربية، بيروت، ط1، 2002.
84- وجدى محمـد فريد، المـرأة المسلمة، بيروت، دار ابـن زيدون للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، دون سنة.
85- ياسين بوعلي، حقوق المرأة، دمشق، ط1، 1998.

- كتب خاصة بموضوع الجنس والتربية الجنسية:

86- إبراهيم الحيدري النظام الأبوي وإشكالية الجنس عند العرب، دار الساقي، ط1، 2003.
87- احمد عطا عبد القادر، اللقاءين الزوجين في ضوء الكتاب والسنة، بيروت، دار الكتب العلمية، دون سنة.
88- بن حبيب عبد الملك، أدب النساء، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1992.

89- بوحديبة عبد الوهاب، الجنسانية في الإسلام، تونس، سراس للنشر، 2000.
90- بوعلي ياسين، الثالوث المحرم، دراسة في الدين والجنس والصراع الطبقي، دار الكنوز الأدبية، بيروت، ط7، 1999.
91- تانيوم يوسف، العلاقة الجنسية في ضوء العلم، الجزائر، دار الحضارة، دون سنة.
92- التجاني أبي القاسم، تحفة العروس ونزهة النفوس، الجزائر، دار الرحاب، دون سنة.
93- جمال عبد الرحمن، لوتي لويات بارت، نص حول الجنس لمورسكي من تونس، منشورات (زعوان)، 1995.
94- الجيوش تاجي، الانحرافات الجنسية، دراسة سيكولوجية قانونية لظاهرة الشذوذ الجنسي، ط1، 1999.
95- حسين أحمد جغام، الجنس في أعمال الإمام جلال الدين السيوطي، تونس، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة، ط1، 2004.
96- حسين على مصطفى، ثقافتنا الجنسية، بين فيض الإسلام واستبداد العادات، الدر البيضاء، المغرب، ط1ن 2003.
97- حنش كمال، الجنس والعقم. أوهام وحقائق طبية، دار النشر العلمية، 1986.
98- دور علم النفس في الحياة المدرسية، بيروت، دار الفكر اللبناني، ط1، 1994.
99- رفعت محمد، بناتنا ومشكلتهن الصحية، بيروت، دار البحار، 1988.
100- الزاهي فريد، الجنس والصورة والمقدس في الإسلام، المغرب، إفريقيا، 1999.
101- زهران عبد السلام، علم النفس النمو(الطفولة والمراهقة)ن القاهرة، عالم الكتب، ط5، 1990.
102- السعداوي نوال، الوجه العاري للمرأة العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1 1977.

103- السيد فؤاد البهي، الأسس النفسية للنمو، من الطفولة على الشيخوخة، بيروت، دار الفكر العربي، 1998.
104- شكري علياء، أزمة الجنس في القصة العربية، بيروت، دار الشروق، ط1، 1991.
105- العدناني الخطيب، الزنا والشذوذ في التاريخ العربي، بيروت، مؤسسة الانشار العربي، ط1، 19.
106- عزيزي وفيق، الجنس في أدب غادة السمان، بيروت، دار الطليعة، ط 1، 1994.
107- عيسوى عبد الرحمن، موسوعة كتب علم النفس، بيروت، دار الراتب الجامعية، ط1ن 2000.
108- الفنجرى أحمد شوقي، ثقافة الجنس بين الطب والديانات، القاهرة، دار الأمين، ط1ن 1996.
109- فهمي مصطفى، الدوافع النفسية، مصر، دار النصر لطباعة والنشر، دون سنة.
110- قليلات نبيل مصباح، الفتاة الناشئة والجنس والمجتمع بيروت، دار العربية للعلوم، ط1ن 1992.
111- كهن فريدريك، الضعف الجنسي عند الرجل والمرأة، بيروت، دار الأفاق الجديدة، ط1، 1988.
112- كهن فريدريك، الطفل والجنس من الولادة حتى البلوغ، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط1، 1989.
113- كون إيس، ترجمة منير شحوذ، علم نفس الجنس بصوريا، دار الحوار، ط1، 1988.
114- كير كندال ليترا، الطفل والأمور الجنسية، ترجمة: حافظ إبراهيم، مصر مكتبة النهظة المصرية، ط 2، 1961.
115- اللبواني محمد كمال، الحب والجنس عند السلفية والامبريالية، بيروت، ط1، 1994.

116- المجدوب أحمد على، اغتصاب الإناث في المجتمعات القديمة والمعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، ط2، 1995.
117- المرنيسي فاطمة، الجنس كهندسة اجتماعية بين النص والواقع، الدار البيضاء، نشر الفنك، 1989.
118- مسيحة سعد، مشاكل الرجل، بيروت، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، دون سنة.
119- مكدونالد لاويل، أطفالنا والثقافة الجنسية، كيف يعالج الآباء والأمهات، مشاكل أطفالهم، بيروت، النشر، 1956.
120- موريس تشربل، التربية الجنسية، دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، دون سنة.
121- الناضر عصام، الحاجة إلى التربية الجنسية، دار الأنوار، دمشق، ط1، 1994.
122- النظار عصام، التربية الجنسية في المدارس، تونس، الدار التونسية للنشر، 1979.

- كتب في الإعلام:

123- إليان شريف درويش، تكنولوجيا الاتصال، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 2000.
124- شرف عبد العزيز، وسائل الإعلام ومشكلة الثقافة، بيروت، دار الجيل، ط1، 1993.
125- عودة محمود، أساليب الاتصال والتقيد الاجتماعي، بيروت، دار النهضة العربية، دون سنة.
126- مهنا محمد نصر، مدخل إلى الإعلام وتكنولوجيا الاتصال في عالم متغير، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب، ط2، 2007.
127- يونغ كمبرلي، الإدمان على الأنترنت، نقله إلى العربية هاني أحمد ثلجي، عمان، بيت الأفكار الدولية، دون سنة.

- كتب في التراث العربي الإسلامي:

128- ابن الجوزي، صيد الخاطر، بيروت دار الكتب العلمية، ط1، 1992.

129- الجوزي ابن القيم، زاد المعاد في هدى خير العياد، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ج4، ط 27، 1994.

130- الغزالي أبا حامد، إحياء علوم الدين، الجزائر، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ج2، ط1، 1991.

- مجلات وجرائد ودوريات:

1- المجلس العربي للطفولة والتنمية. بحوث حاجات الطفولة العربية. القاهرة. 1996..

2- مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، دورة المعلومات والإتصالات وتأثيرها في المجتمع والدولة بالعالم العربي. ط1. 1998.

3- سلسلة دفاتر المجلس. ثقافة الطفل خارج المدرسة. العدد 15. الجزائر. شركة كليك لخدمات الحاسوب. 2006.

4- بركات حليم، المجتمع العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، العدد 15 فيفري، 2004.

5- التغيرات الأسرية والتغيرات الاجتماعية، فعاليات الملتقى الثالث، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، ج1، العدد2، 2006.

6- سليم مريم، المرأة العربية بين ثقل الواقع وتطلعات المستقبل، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد 15، فيفري، 2004.

7- شرابي هشام، النظام الأبوي وإشكالية تخليف المجتمع العربي مركز دراسات الوحدة العربية 1991.

8- شلق على، المرأة ودورها في حركة الوحدة العربية، بيروت، 2001.

9- علم النفس وقضايا المجتمع المعاصر، الندوة الدولية لعلم النفس بالمغرب، كلية الآداب بالرباط، 1993.

10- كتاب مرجعي في التربية السكانية، الجزء الثالث، المراهقة مكتب اليونسكو الإقليمي صندوق الأمم المتحدة نوفمبر 1985.

11- نبيل على، الطفل العربي وتكنولوجيا المعلومات، مجلة العربي العدد 50، أكتوبر 2002.

- المعاجم والقواميس:

1- الجوهري عبد الهادي، قاموس علم الاجتماع، جامعة القاهرة، المكتب الجامعي الإسكندرية، 1979.

2- بدوى أحمد زكي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية مكتبة بيروت، 1983.

3- المنجد في اللغة، دار الشروق، بيروت، الطبعة السادسة والثلاثة، 1997.

الأطروحات والرسائل:

1- عقاب نصيرة، التنشئة الاجتماعية للفتاة في العائلة التقليدية، رسالة ماجستير، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 1994-1995.

2- سيدي موسى ليلى، إشكالية التربية الجنسية في الأسرة الجزائرية، رسالة ماجستير في علم الاجتماع العائلي معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2000.

3- سحنون أم الخير، مكانة المعتصية في الأسرة الجزائرية مذكرة ماجستير في علم الاجتماع الثقافي، البليدة، 2006.

4- لولي حسيبة، دلالة العذرية لدى الرجل الجزائري، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع التربوي، الجزائر، 2006-2007.

- المنهجية:

1- حامد عزام عبد المرضي، أسس الإحصاء التطبيقي، الإسكندرية دار الجامعة، 2001.

2- الجباعي يوسف، دليل الباحث في العلوم الاجتماعية، بيروت المكتبة العصرية، ط1، 1998.

3- السعاتي حسن، تصميم البحوث الاجتماعية بيروت دار النهضة العربية، 1982.

4- عمر زيان محمد، البحث العلمي، مناهجه وتقنياته، الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، 1983

5- الحسن حسان محمد، الأسس العلمية لمناهج البحث العلمي، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، 1986.

6- انجرس موريس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات علمية، ترجمة: صحراوي بوريد، سيعون السعيد، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004.

7- زيدان عبد الباقي، قواعد البحث الاجتماعي، القاهرة المكتبة العامة للكتاب 1974.

8- جاي. ل.ر، مهارات البحث التربوي قطر، دار النهضة، 1993.

9- إسماعيل محمود حسن، مناهج البحث في إعلام الطفل، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط1، 1996.

- كتب في الإعلام:

1- البطريق نسمة أحمد. الإعلام والمجتمع في عصر العولمة. القاهرة. دار غريب. 2004.

-OUVRAGE EN FRANÇAIS :

Méthodologie:

1- Angers (Maurice), Initiation Pratique Aux Méthodologies Des Sciences Humaines, Alger, Casbah Université, 2eme Ed, 1997.
2- Grawitz (M), Méthodes Des Sciences Sociales, Paris, Ed, Dalloz 10éme édition, 1996.

La Société Algérienne:

3- La jeunesse Algérienne à l'aube du III millénaire, fondation Mahfoud Boucebci, Recherche et Culture l'UNICEF, 2001.
4- Boutefnouchet (M), La famille Algérienne; évolution et caractéristique récentes, 2ème édition, SNED, Alger, 1984.
5- Naamane Guesseus (Soumia), au-delà de toute pudeur, édition Maroc, 1981.

6- Toualbi (R), les Attitudes et les représentations du mariage chez les jeunes filles Algérienne, ENAL, Alger, 1981.
7- Zerdoumi (N), Enfant d'hier, l'éducation de l'enfant dans milieu traditionnel algérien, Masper, ed. Maspero, Paris, 1979.

Education Sexuelle :

1- Avanzini Guy, Le Temps De L'adolescence, Paris édition, Presse Universitaire de france, 1978.
2- Berge André, L'éducation sexuelle Chez L'enfants, P.U.F 7eme édition, paris, sans date.
3- Bernard Michel, LE CORPS, édition séuil, Paris, 1995.
4- Henri le Halle, Psychologies Des Adolescents, Paris, Presses Universitaire de France, 1ère édition, 1985.
5- Malinowski Bronislaw b, La Sexualité et sa Répression Dans Les Sociétés Primitives, petite Bibliothèque, Payot, Paris, sans date.
6- Pierre Vellay, La Vie Sexuelle De La Femme, éditions Marbout Université, Paris, sans date.
7- Riche Reiment, Sexualité et Lutte de classe, Librairie François Maspero, Paris, 1977.
8- Toualbi (R), La Sacré Ambiguë, ENAL, Alger, 1984.

الملاحق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

تخصص ماجستير علم الاجتماع التربوي

الموضـــوع

التربية الجنسية
في
الأسرة الجزائرية

استمارة معلومات

من إعداد الطالبة:
أم الخير العابد

تحت إشراف الأستاذ:
جمال معتوق

ملاحظة هامة:

- هذه الاستمارة لها أغراض علمية، وهي تهدف لإثراء البحث العلمي لذلك فنحن نرجو منكم التعاون معنا بالتحلي بالموضوعية عند الإجابة حتى نضمن دقة النتائج.
- ضع علامة (x) عند الإجابة واجب بدقة عن السؤال المفتوح.
- هناك إجابة تحتمل اختيارين فأكثر.
- كما نتعهد لكم بالسرية التامة، وبأن الإجابـات لـن تستغل إلا لغـرض علمـي، وشكرا.

بيانات عامة:

1. السن:
2. الجنس:
3. مكان السكن:
4. المستوى الدراسي:
5. الأصل الجغرافي للأب، حضري ☐ ريفي ☐ شبه حضري ☐
6. الأصل الجغرافي للام، حضري ☐ ريفي ☐ شبه حضري ☐
7. سن الأب:
8. سن الأم:

بيانات خاصة بالمستوى التعليمي للوالدين و علاقته بالتربية الجنسية

9. المستوى التعليمي للأب، قرآني ☐ أمي ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

10. المستوى التعليمي للأب، قرآني ☐ أمي ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

11. مهنة الأب:
12. مهنة الأم:
13. عدد الإخوة: الذكور ☐ الإناث ☐
14. ترتيبك بين إخوتك:
15. هل تسأل والديك عن المسائل الجنسية؟ نعم ☐ لا ☐
16. من بين أفراد أسرتك من هو أقرب إلى إعطائك معلومات جنسية:

الأب ☐ الأم ☐ الاثنين معا ☐ الأخ الأكبر ☐ الأخت الكبرى ☐

الطرف الآخر الذي لا تجد معه إحراج في تناول هذا الموضوع هو:

....

17. هل تم توجيهك في الأمور الجنسية قبل البلوغ نعم ☐ لا ☐

18. كيف كانت إجابة والديك على أسئلتك؟

مباشرة ☐ غير مباشرة ☐ التهرب ☐ الاحتقار ☐

19. عندما ظهرت عليك تغيرات البلوغ هل أعلمت أحدا من أفراد أسرتك؟

نعم ☐ لا ☐

20. هل هذه التغيرات شكلت لك:

مشكلة ☐ خوف ☐ إزعاج ☐ طبيعي ☐

21. لو أردت أكثر معلومات عن التغيرات التي تحدث خلال فترة البلوغ من تسأل؟

الأسرة ☐ المدرسة ☐ الأصدقاء ☐ تقرأ كتابا عن الموضوع ☐

22. هل لديك ثقة بوالديك؟ نعم ☐ لا ☐

23. هل تكاشف بأسرارك أو مشاكلك والديك؟ نعم ☐ لا ☐

24. إذا كانت لديك علاقة ومع الطرف الآخر هل؟ تصرح بها ☐ تخفيها ☐

25. إذا كان الجواب الثاني عن من تخفيها؟

الأب ☐ الأم ☐ الإخوة ☐ الأخوات ☐ الأصدقاء ☐

26. في رأيك التربية الجنسية هي مسؤولية؟

الوالدين ☐ المدرسة ☐ الأطباء والمختصون ☐ البرامج العلمية التلفزيونية ☐

<u>بيانات خاصة بغياب التربية الجنسية والتسيير الجنسي وعلاقته باختلاف وجهات النظر للمسائل الجنسية عند الأبناء</u>

27. في اعتقادك هل والديك في الأسرة يعاملون البنات والصبيان بطريقة نفسها أو هناك اختلاف في المعاملة؟ نعم ☐ لا ☐

28. برأيك أن بعض المشاكل بين الذكور والإناث داخل أسرتك راجعة إلى تفضيل الذكور على الإناث؟ نعم ☐ لا ☐

بيانات خاصة بالمبحوثين الذكور:

29 حسب رأيك في أي عمر يبدأ اهتمام الذكور بالمسائل الجنسية؟

الطفولة ☐ المراهقة ☐ الشباب ☐

30. مع من تتحدث بكل حرية في الأمور الجنسية التي تخصك؟

الأب ☐ الأم ☐ الإخوة ☐ الأصدقاء ☐

آخرون حدد:...

31. إذا أردت أكثر معلومات عن الأمور الجنسية من تسأل؟

الأب ☐ الأم ☐ الأخ ☐ الأصدقاء ☐

بيانات خاصة بالمبحوثات الإناث:

32. حسب رأيك في أي عمر يبدأ اهتمام الإناث بالمسائل الجنسية.؟

الطفولة ☐ المراهقة ☐ الشباب ☐

33. عندما ظهرت عليك البلوغ هل حصلت لك أي من الأشياء التالية:

- تغير في طريقـــة اللبـــاس ☐
- اختلاف في الأعمال المنزلية ☐
- زيارة الأصدقاء بمفردك قلت ☐
- تحكم إخوانـــك الذكور فيـــك ☐

34. لو أردت أكثر معلومات عن الأمور الجنسية من تسألي؟

الأم ☐ الأخت الكبرى ☐ أقارب آخرون ☐ صديقتك ☐

35. مع من تتحدثين بكل حرية في المسائل الجنسية:

الأم ☐ الأخوات ☐ الصديقات ☐

آخرون حدد:...

بيانات خاصة بالاستهلاك التثقيفي (كتب، أفلام، أصدقاء)

و علاقة بغياب التربية الجنسية داخل البيت والمدرسة

36. حسب رأيك الأهمية التي يوليها الشباب للجنس بصفة عامة هي:

كبيرة ☐ متوسطة ☐ ضعيفة ☐

37. هل تنقصك المعلومات الصحيحة عن الأمور الجنسية: نعم ☐ لا ☐

38. هل في المدرسة مصدر معين يساعدك في الحصول على المعلومات الجنسية:

نعم ☐ لا ☐

39. ما هي المادة الدراسية التي تزودك بتلك المعلومات الجنسية؟

....

40. هل سبق لك أن سألت أساتذتك عن بعض الأمور المتعلقة بالمسائل الجنسية؟

نعم ☐ لا ☐

41. ما هي المصادر الأخرى التي تستقي منها المعلومات الجنسية؟

الأصدقاء ☐ الصحف والمجلات ☐ الأفلام ☐

آخرون حدد..

42. ما هي المصادر الإعلامية التي تلقيت منها أكبر قدر ممكن من المعلومات الجنسية؟

الراديو ☐ التلفزيون parabole ☐ الكتب العلمية ☐ المجلات والجرائد ☐

الأسرة ☐

غير ذلك حدد..

43. هل تعرف بعض الأمراض الجنسية؟ نعم ☐ لا ☐

في حالة نعم أذكر بعضها:...

44. هل تعتقد أن التربية الجنسية ضرورية لان لها أهمية.

اجتماعية ☐ شخصية ☐ علمية ☐ دينية ☐

45. حسب رأيك التربية الجنسية مهمة لأنها: تجنب الانحرافات الجنسية ☐

تقينا من الأمراض الجنسية ☐ تساعد على تنمية السلوك الجنسي الصحيح ☐

الكل معا ☐

46. ماذا يعني بالنسبة لك:

- الزواج:

- الحب:

- العلاقات الجنسية:

- الصداقة:

حالات اغتصاب الأحداث على مستوى الجزائر العاصمة حسب إحصائيات مركز مديرية الشرطة القضائية بشاطونيف. خلية الإعلام والاتصال الجزائر.

الفئات العمرية / السنة	1 – 10	10 – 13	13 – 16	16 – 18	المجموعة
1999	27	14	61	73	175
2000	27	7	100	84	218
2001	21	10	75	93	199
2002	14	12	51	87	164
2003	18	15	79	84	196
2004	11	14	68	79	172
2005	10	14	58	89	171
2006	8	6	49	80	143
2007	9	6	58	83	156
السداسي الأول 2008	4	5	27	46	82